كتاب
أسرار الحكماء

تأليف

جمال الدين ياقوت بن عبد الله المستعصمي البغدادي
المتوفى سنة ٦٩٨ هـ

أشرف على تحقيقه
ابراهيم صالح

عني بتحقيقه
سميح صالح



دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

كتاب
أسرار الحكماء

تأليف

جمال الدين ياقوت بن عبد الله المستعصمي البغدادي

المتوفى سنة ٦٩٨ هـ

أشرف على تحقيقه
ابراهيم صالح

عني بتحقيقه
سميح صالح

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

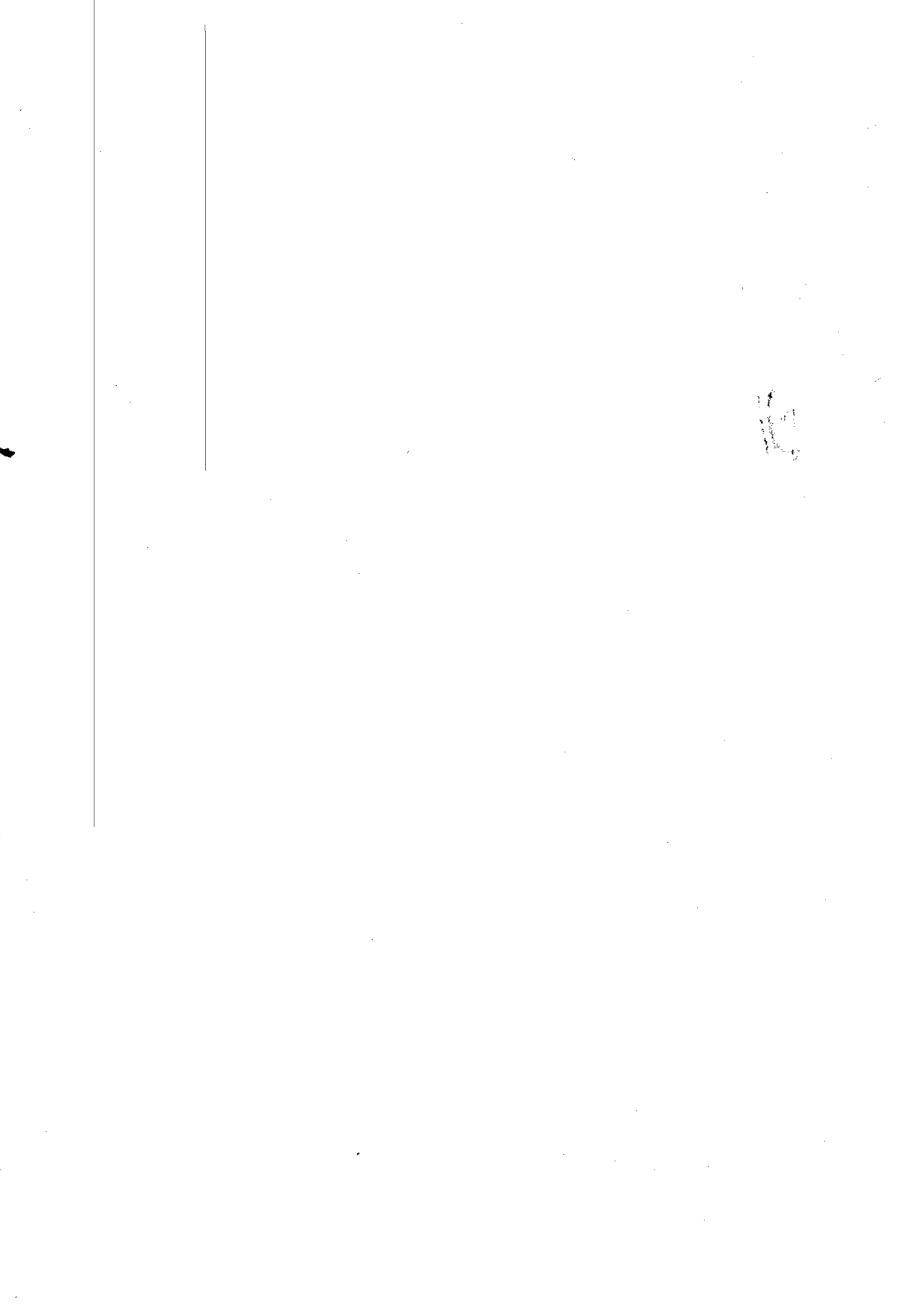
الطبعة الأولى

عدد النسخ ١٠٠٠ / ١٩٩٤

دار الشام للطباعة

هاتف ٢٢٢٧٩٩٢
٤٣٤٥٦٥

كتاب
أسرار الحكماء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ
وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ
فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

صدق الله العظيم

[سورة النمل ٢٧ الآية ١٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة التَّحقيق(*)

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كُنَّا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله؛

وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وحدهُ لا شريكَ لهُ، شهادة عالمٍ بربوبيَّتِه، عارفٍ بوحدانيَّتِه؛ وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ، اصطفاهُ لوحيِه، وختمَ به أنبياءَه، وجعلهُ حُجَّةً على جميع خلقِهِ.

المؤلف:

هو ياقوت(1) بن عبد الله المُستعصميُّ الرُّوميُّ البغداديُّ، لقبه «جمال

(*) المقدمة مُلخَّصة من كتاب: ياقوت المستعصمي للدكتور صلاح الدين المنجد.

(1) قال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة: «وقد سُمِّي بهذا الاسم جماعة كثيرة... منهم كُتَّاب وغير كُتَّاب، وهم:

- ياقوت أبو الدر، الكاتب مولى أبي المعالي أحمد بن علي بن النجار التاجر الرومي، وفاته بدمشق سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

- وياقوت الصَّقليّ الجمالي، أبو الحسن، مولى الخليفة المسترشد العباسي، وفاته سنة ثلاث وستين وخمسمئة.

- وياقوت أبو سعيد مولى أبي عبد الله عيسى بن هبة الله بن النَّقَّاش، وفاته سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

- وياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب أمين الدين المعروف بالملكي نسبةً إلى أستاذه السلطان ملكشاه السَّلجوقي، وياقوت هذا أيضاً ممن انتشر خطه في الآفاق، ووفاته بالموصل سنة ثماني عشرة وستمائة.

- وياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، شهاب الدين أبو الدر، كان من خُدَّام بعض التجار ببغداد يُعرف بعسكر الحموي، وياقوت هذا هو صاحب التصانيف والخط أيضاً، ووفاته سنة ست وعشرين وستمائة.

- وياقوت بن عبد الله مهذب الدين الرومي، مولى أبي منصور التاجر الجيلي، وياقوت هذا كان شاعراً ماهراً وهو صاحب القصيدة التي أولها:

إنْ غاض دَمْعُك والأحبابُ قد بانوا ... فكلُّ ما تدَّعي زُورٌ وبُهتانُ

الدِّين»، وكُنيته «أبو المَجْد»، صاحبُ الخطِّ البديعِ الذي شاعَ ذكره في البلادِ، وإليه انتهت رئاسة الخطِّ المنسوبِ.

والمُستعصميُّ: نسبةً إلى الخليفةِ المُستعصم بالله، آخر خلفاء بني العبَّاس، الذي كان قد اشتراهُ صغيراً وربَّاهُ بدارِ الخلافة.

ثقافته وشيوخه في الخَطِّ:

تذكر المصادر أنَّه أَحبَّ الأدبَ ونظمَ الشِّعر ومهرَ بالخطِّ. أمَّا حُبُّه الأدب ونظمه الشِّعر، فقد يكونُ ذلكَ لميلٍ فيه إلى ذلك وطبع، أمَّا مهارته في الخَطِّ فلا تأتي إلَّا بتوجيهٍ وتعليمٍ وتدريب، ويذكر ابن الفُوَطيّ[1]: «أنَّه أخذَ الخَطَّ عن صَفيِّ الدين عبد المؤمن، ثم كتب على الشيخ ابن حَبيب».

وقد ترجم الذَّهبي في تاريخ الإسلام[2] لِصَفيِّ الدين، فقال: «عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الأَرموي البغدادي، كان صاحبَ خزانةِ كُتب الخليفة المستعصم، وكانت له عنايةٌ كبيرةٌ بالموسيقا فألَّف كتاب «الأدوار والإيقاع» وكتاب «الموسيقا» وهو «الرسالة الشَرَفيَّة في النسب التأليفيَّة» أَلَّفه لشَرف الدين هارون بن الوزير محمد الجُوَيْنيّ، وكان بارعاً أيضاً في الخطِّ، وتوفي سنة ٦٩٣ هـ».

وأمَّا عبد الله بن حبيب فقد ترجم له ابنُ الفُوَطيّ في «الحوادث الجامعة» في سنة ٦٨٣ هـ فقال[3]: وفيها توفي الشيخُ رُكن الدِّين (كذا) عبد الله بن حبيب الكاتب، كتب على طريقة ابن البَوَّاب، وكان عالماً فاضلاً، رُتِّب شيخَ الصُّوفيَّة برباطِ الأصحاب سنة سبعٍ وخمسين، وأُضيف إليه مَشيخة رباط مَجْد الدِّين ابن الأثير سنة اثنتين وسبعين. وكان عمره ستاً وسبعين سنةً.

وذكر الصَّفدي في الوافي[4] فقال: «زكيّ الدين عبد الله بن حبيب الكاتب

= ووفاته سنة اثنتين وعشرين وستمائة». (النجوم الزاهرة، ٨/ ١٨٧).

(١) الحوادث الجامعة: ٥٠٠.

(٢) مخطوطة أياصوفيا رقم ٣٠١٤ ورقة (٢٨١ـ آ).

(٣) الحوادث الجامعة: ٤٤٤.

(٤) الوافي بالوفيات: ١٧/ ١٢١.

الأُستاذ المَجَوِّد، أوحد عصره في الخَطِّ ببغداد، كان شيخَ رباط، عاش ستّاً وسبعين سنةً، وتوفي سنة ٦٨٣ هـ».

والصَّحيح في لقب ابن حبيب هو «زَكيّ الدِّين» كما ذكرهُ الصَّفدي وليس «ركن الدين» كما وَرَدَ في «الحوادث الجامعة»، فهو فيه مُصحَّف.

وقد ذكره الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» في ترجمة ياقوت باسم «الزَّكيّ عبد الله بن حبيب».

تلامذته في الخَطِّ:

وَصل إلينا من أسماء الذين تعلَّموا الخَطَّ على ياقوت:

مُظَفَّر الدين أبو العبَّاس عليّ بن علاء الدين عطا مَلك بن محمد الجُوَيْنيّ البغدادي.

وكمال الدين عبد الله بن مَسعود بن أبي شريف الأصْفَهاني، لازَمَه واشتغلَ عليه.

ونجْم الدين البغدادي المتوفى سنة ٧٧١ هـ، لحق ياقوتاً فكتب عليه وجَوَّدَ طريقته.

براعته في الخَطِّ، وأقوالُ العلماء فيه:

لقد أجمع القُدماء على جودة خطِّ ياقوت وبَراعته.

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام»[1]: «ياقوت المُستعصميُّ المُجَوِّد، صاحب الخطِّ المَنسوب، رُوميّ الجنس، نشأ بدارِ الخلافة وأَحبَّ الكتابةَ والأدب... وحصَّل خُطوطاً منسوبةً لابن البَوَّاب وغيره، كان يَعرفها بخزانةِ الخُلفاء فجَوَّد عليها، وعُني بذلك عنايةً لا مزيد عليها وقويت يدهُ، وكتبَ أسلوباً غَريباً في غاية القوة، وصار إماماً يُقتدى به... كتَّب أولادَ الأكابر، وكتبَ بخطِّه الكثير».

(١) مخطوطة أياصوفيا رقم ٣٠١٤ ورقة (٢٨١ـ آ).

وذكره أيضاً في كتاب «العبر»[1] فقال عنه: «أحدُ مَن انتهت إليه رئاسة الخطِّ المنسوب».

وقال ابن كثير[2]: «كان فاضلاً، مَليحَ الخطِّ، مشهوراً بذلك، كتبَ خِتَماً حِساناً، وكتبَ الناسُ عليه ببغداد».

وقال الصُّقاعيّ[3]: «جمالُ الدين، أبو الدُّرِّ، ياقوت المستعصي الكاتب البغدادي، كان من المماليك المُستعصميَّة، وكتب فأجاد وسَلكَ طرائق عليّ بن هلال ابن البَوَّاب، وتأدب وشُهر بالخطِّ والأدب والنَّثر والنَّظم وفُنون الأدب».

وقال ابن شاكر[4]: «كان أَريباً عالماً، فاضلاً شاعراً، بلغ من الخطِّ غايةً ما بلغها ابن البَوَّاب».

وقال ابن العماد[5]: «الكاتبُ الأديبُ البغداديّ، آخر من انتهت إليه رئاسة الخطِّ المَنْسوب، كان يكتبُ على طريقة ابن البَوَّاب».

وقال ابن تَغري بردي[6]: «صاحبُ الخطِّ البَديع الذي شاع ذكره شرقاً وغرباً، كان خصِّيصاً عند أُستاذه الخليفة المُستعصم بالله العبَّاسيّ آخر خلفاء بني العبَّاس ببغداد، ربَّاه وأدَّبه وتعهَّدَ به حتى برع في الأدب، ونظمَ ونثرَ، وانتهت إليه الرِّياسةُ في الخطِّ المنسوب».

وقال ابن حبيب[7]: «كان عالماً، فاضلاً، محترماً، معظَّماً، حسنَ الهيئة، مليح البزّة، كاتباً مشهوراً، كتب عليه خلقٌ من أولاد الأكابر والصدور بالعراق».

ويُفهم من النصوص التي ذكرناها أنَّ شيخه ابن حبيب كان يكتبُ على طريقة

---

(١) العبر: ٥/ ٣٩٠.
(٢) البداية والنهاية: ١٤/ ٦.
(٣) تالي وفيات الأعيان: ١٧٥.
(٤) فوات الوفيات: ٤/ ٢٦٣.
(٥) شذارت الذهب: ٥/ ٤٤٣ (قدسي) و ٧/ ٧٧٣ (أرناؤوط).
(٦) النجوم الزاهرة: ٨/ ١٨٧.
(٧) تذكرة النبيه: ١/ ٢١٩.

ابن البَوَّاب وأنَّ ياقوتاً نفسَه جوَّدَ خطَّه على ما وجده من خُطوط ابن البَوَّاب وغيره، في خزائن الخلفاء. فهو إذاً أحدُ الحلقات في سِلسلة الخطَّاطين الذين ينتمون إلى ابن البواب، وأنه كتب على طريقتِهِ ثم جوَّدها.

خصائص خطِّ ياقوت[1]:

كتب ياقوت بالخطِّ النَّسَخِ، والرَّيحان، والثُّلث، والرِّقاع، والمُحَقَّق قلم المصاحف، وقلم الأشعار، والكُوفي... وبلغ في بعض هذه الأنواع درجةً من الإتقان أعلى من ابن البوَّاب.

وقد اتبع في جميع هذه الأنواع: الخطَّ المنسوب؛ ومعناه الخطُّ الذي رُسمت حروفه حسب نِسَبٍ مُعيَّنةٍ، فجاءت مُتناسبةً، وقد شهد له الأقدمون أنه بلغ الغاية في هذا الخطِّ.

وإن أهمَّ ما تميَّز به ياقوت هو في «القَطَّة» التي اختارها للقلم؛ قال ابن البُصيص في «شرح قصيدة ابن البَوَّاب»: «ومن الكُتَّاب من كتب بالقَطَّة المُدَوَّرة، ومنهم من كتب بالمُحَرَّفة، ومنهم من تابعَ الشيخ ابن البَوَّاب ووافقَه، وهو الشيخ وَليُّ الدين، ووالدي نجم الدين موسى بن علي البُصيص رحمهما الله؛ ومن الكُتَّاب مَن كتب بالمُحَرَّفة مثل ياقوت والأَمَة الكاتبة وعماد الدين الشِّيرازي وغيرهم».

وقد حذا حذوَ ياقوت في طريقته وأُسلوبه عددٌ من الخطَّاطين جاؤوا بعده وانتسبوا إليه.

شِعره[2]:

أثنى الذين ترجموا لياقوت على شِعره، فقال ابن الفُوَطي[3]: «وله الأَشعارُ المستحسنة التي جَمعت من الأوصاف ما تفرَّق في جميع الأشعار».

---

(١) للتوسع راجع: ياقوت المستعصمي للدكتور صلاح الدين المنجد.

(٢) للتوسع في شعره راجع: ياقوت المستعصمي للدكتور صلاح الدين المنجد.

(٣) الحوادث الجامعة: ٥٠٠.

وقال ابن شاكر[1]: «وكان يَنظم شِعراً رَقيقاً».

وقال ابن كثير[2]: «وله شِعرٌ رائقٌ».

ومن شعره: [من الطويل]

رَعَى اللهُ أيّاماً تَقَضَّت بِقُرْبِكم ... قِصاراً، وحيَّاها الحَيا وسَقاها

فما قُلتُ: إيهٍ بَعدها لمُسَامِرٍ ... من النَّاسِ إلاَّ قال قلبي: آها[3]

مُؤَلَّفاتُه:

١ـ أخبار وأشعر ونوادر ومُلَح وفقر وحكم ووصايا منتخبة. [بروكلمن، ٦/ ١٦٨، الترجمة العربية].

وقد طُبع الكتاب في الأستانة سنة ١٢٩٨ هـ ثم سنة ١٣٠٢ هـ.

٢ـ أسرار الحكماء، وهو كتابنا هذا، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً.

٣ـ رسالة في الخطِّ، [ذكرها الحاج خليفة في «كشف الظنون ١/ ٨٧٢» وقال: «وهي رسالة نافعة في هذا الفن»] ولعلها التي ذكرها بروكلمن في تاريخه ٦/ ١٦٨، وقال: منه نسخة في باتنة بالهند.

٤ـ فِقَر التُقطت وجُمعت عن أفلاطون في تقويم السياسة المُلوكية والأخلاق الاختيارية. [بروكلمن، ٦/ ١٦٨].

٥ـ قصيدة في مدح الوزير الجُوَيْنيّ، أوردها صاحبُ الحوادث الجامعة ٤٢٨. [بروكلمن، ٦/ ١٦٨].

ما كتبهُ بخطِّه من المصاحف والكتب[4]:

تورد المصادر أنَّ ياقوتاً ترك ألفَ مُصحفٍ شريفٍ ومُصحفٍ بخطِّه، وكانت المصاحفُ المكتوبة بخطِّه تُرسلُ هديةً للملوك والسَّلاطين، وقد عدَّد

---

(١) فوات الوفيات: ٤/ ٢٦٤.

(٢) البداية والنهاية: ١٤/ ٦.

(٣) شذرات الذهب: ٥/ ٤٤٣ (قدسي). و ٧/ ٧٧٣ (أرناؤوط).

(٤) للتوسع راجع: ياقوت المستعصمي للدكتور صلاح الدين المنجد.

الدكتور صلاح الدين المنجِّد في كتابه ما تيسر له محدداً أماكن وجودها في مكتبات العالم؛ وإلى جانب المصاحف الكريمة كتب ياقوت عدداً من الكتب والدَّواوين الشِّعرية.

وفاتُه:

أجمعت المصادر على أنه توفي سنة ٦٩٨ هـ ببغداد، ولم تُحدد الشهر واليوم، كذلك لم تُحدد زمن ولادته، لذلك لا ندري كم بلغ من العمر حين وفاته.

هذا الكتاب:

ـ وصف النُّسخ:

١ـ نسخة الأصل، رمزها(آ) وهي المطبوعة في مطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٠ هـ. مع كتاب «أمثال العرب» للمُفَضَّل الضَّبِّيّ، تبدأ من الصفحة ٨٨ حتى الصفحة ١٤٠، والمنقولة من نسخةٍ بخطِّ المؤلف محفوظةٍ في كوبريلي بإستنبول برقم (١٢٠٥)، وقد تعذَّر عليَّ الحصول على صورةٍ من هذه النسخة، فاعتبرتُ المطبوعة نائبةً عنها لدقتها وقِلَّة شُيوع الخطأ فيها، وأعتقد أنها مُصحَّحة من قِبَل الشيخ يُوسف النَّبهاني المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ نظراً لأنه أثبت اسمه في نهاية كتاب أمثال العرب للمفضَّل الضَّبِّي؛ وكتابنا مطبوعٌ معه في مُجلَّدٍ واحدٍ.

٢ـ نسخة دار الكتب الظَّاهرية بدمشق، رمزها «ب» وهي برقم (٤٦٣٤) مقاسها(١٢× ٥،١٧) سم وفي الصفحة ثمانية أسطر، ويتراوح السطر بين ٥ إلى ٦ كلمات، وعدد أوراقها ٧٠ ورقة، كُتبت بخطٍّ نسخي جميل جدّاً ومشكولة إلا أنها لا تخلو من أخطاء وأوهام، وهي مخرومة الأثناء والأواخر، بحيث أنَّ مقدار الخَرْم قد يصل إلى نحو ثلث الكتاب[1]، ولكنها تمتاز بزياداتٍ

(١) الأخبار الساقطة من ب هي: ٥٣، ٦١، ٦٩، ٧٧، ٨٤، ٩٠، ١٠٢، ١٥٠ حتى ١٥٦، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٣، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٤ حتى ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢ حتى ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٩ حتى ٢٤٦، ٢٥٤ حتى ٣٩٥.

مهمة[1] لا بدَّ وأنها من إضافات المُؤَلِّف في نشرةٍ ثانية للكتاب.

وبضياع الأوراق الأخيرة من الكتاب لم أستطع التَّعرف على اسم النَّاسخ ولا زمن نساخته.

وقد جاء في أعلى الغلاف رقم الكتاب في الظَّاهرية، وتحته بقليلٍ عبارة: أسرار الحكماء لياقوت المستعصمي، كُتب بقلم الرَّصاص حديثاً وبجانبها عبارة: تملَّكه العبدُ الفقير إليه عزَّ شأنه محمد علي الأيُّوبي، وفي نهاية الصفحة كلمة: المُشترى ورقمه.

وفي الصفحة الثانية، الجهة اليمنى، مكتوب: كان الخضر عليه السلام إذا عاد مريضاً يدعو عنده بهذا الدعاء وهو: اللَّهم لا تُشمتْ أعدائي بدائي، واجعل القرآن العظيم شِفائي ودوائي، فإنني أنا العليلُ وأنت المداوي.

وفي الجهة اليُسرى كُتب في الأعلى: انتظم في سِلك مُلك المخدوم أبو السُّعود محمد بن مُعلاً بن عبد القادر سلَّمهما الله تعالى، الشهير بخادم الشَّرع الشَّريف النَّبوي.

وبجانبه من الزاوية اليسرى: تملَّكه الفقير محمد علي الأيوبي.

وفي منتصف الصفحة جاء ما يلي:

غيره: [من البسيط]

لا تهجُروا مَن لا تَعَوَّدَ هَجْرَكم ... وهو الذي بِلِبانِ وَصْلِكُمُ غُذِي
ورَفَعْتُمُ مِقداره في الابتدا ... حاشاكم أنْ تقطعوا صِلة «الذي»

وتحته: لأبي تمام من قصيدة:[2] [من الطويل]

فكم من وزيرٍ قد رأينا مُسَلَّطٍ ... فمادَ وقد سُدَّت عليه مَطالِعُهْ
ولله قوسٌ لا يطيشُ سِهامها ... ولله سيفٌ ليس تنبُو مَقاطِعُه

(١) زيادات النسخة ب هي: ١٣، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٤٤، ٤٩، ٥٦، ٦٠، ٧٠، ٧٤، ٧٦، ١١٣، ١١٩، ١٢١، ١٢٥، ١٦٤، ١٨١، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٠، ٢٥٤.

(٢) البيتان ليسا في الديوان.

وبجانبه ختمٌ مكتوب عليه: يا ربُّ ساعد وعين أيوبي زاده محمد أمين.

وفي نهاية الصفحة: تملَّكه الفقير إليه عزَّ شأنه محمد علي بن محمد عطا الله الأيوبي الأنصاري.

عملي، ومَنهج التَّحقيق:

أُوجزُ هنا الطَّريقة التي اتبعتها في تحقيق هذا الكتاب:

ـ لمّا كانت طبيعةُ الكتابِ قائمةً على الخبر، أو أبياتٍ من الشِّعر؛ فقد خَصَّصتُ لكلِ خبرٍ رقماً مُستقلاً. وجعلتُ اسم الشخص مَدار الخبر بين حاصرتين في أعلاه.

ـ قسَّمت الحاشية إلى قسمين: الأولى للتخريج، والثانية لفُروق النُسخ، والتعريف بالأعلام.

ـ خرَّجت الأحاديث والأخبار والأشعار والأقوال من مصادرها ما وسعني ذلك.

ـ ترجمتُ لعددٍ كبيرٍ من الأعلام الوارد ذِكرهم في الأخبار، ورجعتُ في ذلك ـ في الغالب ـ إلى «سيرأعلام النبلاء» و «مختصر تاريخ دمشق».

ـ شرحتُ الكلمات التي تحتاجُ إلى شرح، ورجعتُ في ذلك إلى مُعجمات اللغة.

ـ ميَّزتُ الآيات القرآنية بقوسين مُزهرين ﴿ ﴾ وأثبتُّ في الحاشية الثانية اسم السورة ورقم الآية.

ـ اعتنيتُ بضبط النصوص والأعلام، ورجَّحتُ الصواب وأثبتُّه في المتن.

ـ جعلتُ الزيادة التي من النسخة «ب» بين قوسين كبيرين ( )، أما الزيادة التي اقتضاها السِّياق فجعلتها بين حاصرتين [ ].

ـ تجاوزت كثيراً عن الفروق البسيطة التي تُثقل الحواشي ولا تُقدِّم أية فائدة للقارىء والباحث.

ـ صنعتُ في نهاية الكتاب فهارس فنيَّة تُعينُ الباحث وتيسِّر له الإفادة

الكاملة.

وفي نهاية هذه المقدمة، وعملاً بقوله عزَّ وجلَّ ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ أودُّ أن أعترف للقُرَّاء بأنَّ الفضل الأول في إخراج هذا الكتاب يعودُ بعد الله عزَّ وجلَّ لوالدي وأُستاذي الأديب المحقق إبراهيم صالح ـ حفظه الله ـ فقد رافق الكتاب في جميع مراحله ورعاه رعايته لكتبه نفسها، ولولا رعايته وتوجيهاته وكثرة أسئلتي المُلحَّة لما استطعتُ أنْ أخطو خطوةً واحدةً في العمل بهذا الكتاب.

وإليه أرفع هذا العمل المُتواضع هديةً هي منه وإليه، فهو أولى الناس به، وإني أدعو المولى عزَّ وجلَّ أنْ يزيدهُ وإيَّانا عِلماً وتواضعاً وإخلاصاً في القولِ والعمل، وأنْ يُجنِّبنا الزَّيغَ والزَّلل.

كما أشكر الأُستاذ أيمن شعباني على تقديمِهِ لي نسخة الظَّاهرية التي كان يمتلكها، فجزاه الله عني وعن العلم كلَّ خير.

والحمدُ لله بما يبلُغُ رضاه

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾

وكتبه

سميح إبراهيم صالح

دمشق الشام

في ١٧ جمادى الثانية ١٤١٣ هـ

١٢ كانون الأول ١٩٩٢ م

مراجع ومصادر ترجمة المؤلف (مرتبة حسب تاريخ الوفاة).

١ـ الحوادث الجامعة لابن الفُوطي ٤٤٤

٢ـ تالي وفيات الأعيان للصقاعي ١٧٥

٣ـ تاريخ الإسلام للذهبي (مخطوطة أياصوفيا ٣٠١٤ ورقة ٢٨١ أ ـ ب).

٤ـ العبر في خبر من عبر للذهبي. ٥/ ٣٩٠

٥ـ الوافي بالوفيات للصفدي. ١٧/ ١٢١

٦ـ فوات الوفيات لابن شاكر. ٤/ ٢٦٣

٧ـ البداية والنهاية لابن كثير. ١٤/ ٦

٨ـ عقد الجمان للعيني. ٣/ ٤٧٩

٩ـ تذكرة النبيه لابن حبيب. ١/ ٢١٩

١٠ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي. ٥/ ٢٨٣ و ٨/ ١٨٧

١١ـ كشف الظنون لحاجي خليفة. ١/ ٨٦٢

١٢ـ شذرات الذهب لابن العماد. ٥/ ٤٤٣ (قدسي)، ٧/ ٧٧٣ (أرناؤوط)

١٣ـ تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمن. ٦/ ١٦٧ (الترجمة العربية)

١٤ـ تاريخ العراق للمحامي عباس العزاوي. ١/ ٣٨٤

١٥ـ ياقوت المستعصمي د. صلاح الدين المنجد

* * *

اسرار الحكماء

من قبيل النصيحة والتصوف

تأليف

الفاضل الشهير الكاتب البارع النحرير ياقوت المستعصمى

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

فى شهر ربيع الاول وعدد الرخصة ٨٨٨

فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنه

١٣٠٠

ما بنيا وتفريق ما جمعا . ايها الناس اطلبوا الخير دهركم كله واعلموا ان خيرا من الخير معطيه وشرا من الشر فاعله اعاننا الله واياكم على امر الدنيا والآخرة

(تم المجموع بحمد الله تعالى وتوفيقه على يد ناسخه المؤلف ياقوت المستعصمي جعله ونسخه في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وستمائة)

الى هنا تم بحول الله تعالى طبع كتاب اسرار الحكماء * من كلام الصحابة والملوك والامراء * والفصحاء والبلغاء * والعلماء والشعراء * والكبراء والعظماء * يحتوي على اطائف حكمه * ونصائح ادبه * ونكات ألمعيه * ومعان رائقه * ومبان فائقه * واشعار رقيقه * وآثار منتخبة انيقه * منقولة من نسخة قديمة تاريخها في سنة تسع وثمانين وستمائة اعني منذ ستمائة واحدى عشرة سنة وهي بخط جامعها ومؤلفها الفاضل الاريب * الكاتب الماهر اللبيب * المشهور بحسن الخط ياقوت المستعصمي فنحن على يقين بانها سالمة من الخطأ والتحريف * آمنة من الخطل والتصحيف * وقد بذل الجهد الجاهد في تصحيح هذا الكتاب الثمين وترتيبه * وانتساق وضعه وتهذيبه * وذلك في مطبعة الجوائب بالاستانة العلية * وكان ختام الطبع في النصف الثاني من شهر رجب من سنة ثلاثمائة والف هجريه * على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحيه *



١

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه الراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم
من في السماء ٥

قال ابو بكر وقد مدحه قوم اللهم انت
اعلم بنفسي مني وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني
خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا
تؤاخذني بما يقولون ٥

٢

ولما وجه ابو بكر رضوان الله عليه عكرمة بن
ابي جهل الى عمان اوصاه فقال له على بركة
الله تعالى وقدم النذر بين يديك ومهما قلت اني
فاعل فافعل ولا تجعل قولك لغوا في عقوبة لا
عقوبة ولا توعدن على معصية بأكثر من عقوبتها
فانك ان فعلت اثمت وان تركت كذبت ولا
تكلف ضعيفا اكثر من طاقة نفسه واكلم
ولما ولي عمر بن الخطاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

لذنوب وقاده لجنوده انه غلب على مالك عالب ما يملك
اهل البغي الكثير والملك الكبير وان غالبهم لا
يغلب وزعم جعفر لهم ان انها عوازي عنكم
اهل اليمن وانا عوازي لا نقبل في فكاك الرهون
يزعم رؤساء الاطبا ان مالكا هلك بداء
يسلمهم الذي ما ذهب وانه لا دواء لدائهم ثم اقبل
على الحسن فقال لها انك المنعم ان اعظم العطية
ما اعطينا بجمعك ايانا واذنك في الكلام

فاعرم النسخة
المطلوبة

اوصى رجل ابنه فقال يا بني ان من الناس
لمن ارضاهم موضع تعرفه ولا يغضبهم موضع تحذره
فاذا وجدتهم فابذل لهم ظاهر وجهك المودة وامنعهم
موضع الخاصة يكن ما بذلت لهم من ظاهر المودة
حاجزا دون شرهم ومانعتهم من موضع الخاصة
قاطعا الطمع منهم

كتاب
أسرار الحكماء

تأليف

جمال الدِّين ياقوت بن عبد الله المستعصميِّ البغداديِّ

المتوفى سنة ٦٩٨ هـ

٨٨/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[رسول الله ﷺ]

١ ● قالَ رسولُ الله صلوات الله عليه وسَلامه: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُم الرَّحمن، ارْحَموا مَنْ في الأرضِ يَرْحَمْكُم مَنْ في السَّماء».

[أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه]

٢ ● مَدَح قومٌ أبا بكرٍ[١] رضي الله عنه، فقال: اللَّهم أَنْتَ أَعْلَمُ بِنَفسِي مِنِّي، وأنا أَعْلَمُ بِنَفْسِي منهم، اللَّهم اجعلني خَيْراً مِمَّا يَحْسَبُون، واغفرْ لي ما لا يَعلَمُون، ولا تؤاخِذْنِي بما يقولُون.

٣ ● ولَمَّا وَجَّهَ أبو بكرٍ الصِّدِّيق رَضيَ الله عنه عِكْرِمَةَ بن أبي جهلٍ[٢] إلى عُمَان[٣]، أوصاهُ فقال: سِرْ على بَرَكَة الله تعالى، وقَدِّم النُّذُرَ بينَ

---

١ ● الحديث: رواه الترمذي رقم ١٩٢٥ في البر والصلة، وأبو داود رقم ٤٩٤١ في الأدب، وابن الأثير في جامع الأصول ٤/ ٥١٥ وقال محققه: هو حديث صحيح بشواهده.

٢ ● عيون الأخبار ١/ ٢٧٦، المجتنى ٣٦، زهر الآداب ١/ ٣٢، نثر الدر ٢/ ١٥، ربيع الأبرار ٥/ ١٥٥، محاضرات الراغب١/ ٣٨١، أدب الدنيا والدين ٢٣٥، وفيات الأعيان ٣/ ٦٩، المستطرف ١/ ٢٢٩.
والقول لعلي في: التذكرة الحمدونية ١/ ٩٤ وشرح نهج البلاغة١٨/ ٢٥٦.

٣ ● عيون الأخبار ١/ ١٠٩، نثر الدر ٢/ ٢١.
وباختصار في المجتنى ٧٠ ولباب الآداب ٣٣٦.

---

(١) في ب: قال أبو بكر وقد مدحه قوم.

(٢) عكرمة بن ابي جهل، أبو عثمان القرشي المخزومي، الشريف الرئيس الشهيد، استشهد في معركة اليرموك سنة ١٣ هـ. (سير أعلام النبلاء ١/ ٣٢٣، مختصر تاريخ دمشق ١٧/ ١٣١، المنتظم ٤/ ١٥٥).

(٣) عُمان: بضم العين وتخفيف الميم، اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن =

يَديكَ، ومهما قُلتَ: إنِّي فَاعلٌ، فافعلْ؛ ولا تجعلْ قَولَكَ لغواً، في عَفْوٍ ولاعُقُوبَةٍ، ولا تُوعِدَنَّ على مَعْصِيَةٍ بأكثرَ من عقوبتها؛ فإنك إن فعلتَ أَثِمْتَ، وإن تركتَ كذبتَ، ولا تُكلِّفَنَّ ضعيفاً أكثر منْ طاقةِ نَفْسِه، والسَّلام.

[عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه]

٤ ● لمَّا وَلَّى عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه عبد الله بنَ مَسعود[1] (رضي الله عنه) قال له: يا ابنَ مسعود؛ اجلسْ للنَّاس طَرَفَي النَّهارِ، وأَقْرِئْهُم القُرآنَ، وحَدِّثْ عن السُّنَّةِ، واحرص على (صالح) ما سَمِعتَ من نَبيِّك ﷺ، ولا تَسْتَنْكِفْ إذا سُئِلتَ عمَّا لا تَعلمُ أن تقولَ: لا أَعلمَ؛ وقُلْ إذا عَلِمْتَ، واصْمُتْ إذا جَهِلْتَ، وأَقلِلِ الفُتْيا، فإنكَ لم تُحطْ بالأُمورِ عِلْماً، وأَجِبِ الدَّعوةَ، ولا تَقْبَلِ الهديَّةَ، وليست بحرامٍ، ولَكنِّي أَخَافُ عَليكَ القَالَةَ. والسَّلام.

٨٩ ٥ ●/ وكَتَبَ عُمر رَضي الله عنه إلى (أَهلِ) الأَمصار: عَلِّمُوا أَولادكم العَوْمَ والفرُوسِيَّةَ، وزَوِّدُوهم ما سَارَ من المَثَلِ وحَسُنَ من الشِّعْرِ.

٦ ● وقال أَيضاً رضي الله عنه للأَحْنَف (بن قَيْس)[2]: مَن كَثُرَ ضَحِكُهُ

---

٤ ● نثر الدر ٢/ ٢٩، البصائر ٦/ ١٣.

٥ ● البيان والتبيين ٢/ ١٨٠، الكامل ١/ ٢٩٥، عيون الأخبار ٢/ ١٦٨، بهجة المجالس ١/ ٧٦٦ـ٧٦٧، نثر الدر ٢/ ٣٩، شرح نهج البلاغة ١٢/ ١١.

٦ ● البيان والتبيين ٢/ ١٨٨، المجتنى ٣٨، روضة العقلاء ٣١، ٦٥، أمالي القالي ٣/ ١١٨ـ١١٩، نثر الدر ٢/ ٥١، لباب الآداب ١٧، إحياء علوم الدين ٣/ ١١٠ـ١١١، مختصر تاريخ دمشق ١٩/ ١٩، ١١/ ١٤٠.
والقول لعلي في الإعجاز والإيجاز ٣٤ والتذكرة الحمدونية ١/ ٢٤٨ والمستطرف ١/ ٧٨ وشرح نهج البلاغة ١٢/ ٩ و ١٩/ ٢٦٤.

= والهند. (معجم البلدان ٤/ ١٥٠).

(١) عبد الله بن مسعود، ابو عبد الرحمن الهذلي، الإمام الحبر، فقيه الأمة وصاحب رسول الله ﷺ وخادمه، توفي سنة ٣٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ١/ ٤٦١، مختصر تاريخ دمشق ١٤/ ٤٣، المنتظم ٥/ ٢٩).

(٢) الأحنف بن قيس، أبو بحر التميمي، الأمير الكبير والعالم النبيل، سيد بني =

قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، ومَن أَكثَرَ مِن شَيءٍ عُرِفَ به، ومَن كَثُرَ مِزَاحُه كَثُرَ سَقَطُهُ، ومَن كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ وَرعُه، ومَن قَلَّ وَرَعُه قَلَّ حَيَاؤه، ومَن ذَهبَ حياؤه مَاتَ قَلبُهُ.

٧ ● وقالَ أَيضاً رضي الله عنه: خِصَالٌ ثَلاثٌ مَنْ لَم يَكُنَّ فيه لم يَنفَعْهُ الإيمانُ؛ حِلْمٌ يَرُدُّ به جَهلَ الجاهلِ، ووَرَعٌ يَحْجُزُهُ عن المَحَارِمِ، وخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ.

٨ ● قالَ ابنُ عبَّاس[1] رضي الله عنهما: خَطَبَ عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، فقال: إيَّاكُمْ والبِطْنَةَ، فإنَّها مَكْسَلَةٌ عن الصَّلاةِ، مَفْسَدَةٌ للجِسْمِ، مُؤدِّيَةٌ إلى السُّقْمِ، وعليكم بالقَصْدِ في قُوتِكُمْ، فإنَّه أبعدُ من السَّرفِ، وأصحُّ للبَدَنِ، وأَقوى على العِبَادَةِ، وإنَّ العبدَ لنْ يَهْلِكَ حتى يُؤثِرَ شَهوَتَهُ على دِينِهِ.

---

٧ ● التذكرة الحمدونية ٢/ ١١٩، الجوهر النفيس ١٢٢، شرح نهج البلاغة ١٢/ ١١٨.
والقول مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ في: المنتقى من مكارم الأخلاق ٢٩ وأدب الدنيا والدين ٢٥٢.
ولابن عباس في: المجتنى ٧٩.
وبلا نسبة في: بهجة المجالس ٢/ ١٢٧ ومحاضرات الراغب ٢/ ٧٠٣.

٨ ● المجتنى ٣٨، نثر الدر ٢/ ٣٠، بهجة المجالس ٢/ ٧٣، البصائر ٦/ ٧١، التذكرة الحمدونية ١/ ١٢٢.

= تميم، وأحد من يُضرب به المثل في الحلم ورجاحة العقل، فتح مَرْوالرُّوذ، توفي سنة ٦٧ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٨٦، مختصر تاريخ دمشق ١١/ ١٣٥، المنتظم ٦/ ٩٣).

(١) عبد الله بن عباس، الإمام البحر، وفقيه العصر، دعا له رسول الله ﷺ أن يفقهه في الدين، كُفَّ بصره في آخر أيامه، توفي سنة ٦٨ هـ. (سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٣١، مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ٢٩٣، المنتظم ٦/ ٧٢).

[عثمان بن عفان رضي الله عنه]

٩ ● عن سَعيد بن المُسَيَّب[1] قال: بَلَغَ عثمانَ رَضِيَ الله عنه أنَّ قوماً على فاحِشَةٍ، فأتَاهُم وقد تَفَرَّقُوا، فَحَمِدَ الله تعالى على سِتْرِهِم، وأَعْتَقَ رَقَبَةً.

[عليُّ بن أبي طالب كرَّمَ الله وجهه]

١٠ ● قال عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام : مِنْ حَقِّ إجلالِ الله (تباركَ و) تعالى إكرامُ ثلاثةٍ:

ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ، وذي السُّلطَانِ العَادلِ، وحَامِلِ القُرْآنِ.

١١ ● وسَمِعَ عَليٌّ عليه السلام رجلاً يغتابُ آخرَ عندَ ابنه الحَسَن عليه السلام فقالَ لهُ: يا بُنَيَّ نَزِّهْ سَمْعَكَ عنه، فإنَّهُ نَظَرَ إلى أَخْبَثِ ما في وِعَائِهِ فَأَفْرَغَهُ في وِعَائِكَ.

١٢ ● وقالَ عليٌّ عليه السلام : إعادةُ الاعتذارِ تذكيرٌ بالذَّنْبِ.

١٣ ● (وقال عليه السلام : مَنْ سَاسَ أَمْرَهُ بِالصَّبْرِ على جَهْلِ النَّاسِ صَلُحَ أَنْ يكونَ سَائِساً).

---

٩ ● نثر الدر ٢/ ٦٣، حلية الأولياء ١/ ٦٠، البصائر ٦/ ٢٣٦، ربيع الأبرار ٣/ ١٥٩.

١٠ ● ربيع الأبرار ٣/ ٨٧، التذكرة الحمدونية ٢/ ٩٤، نثر الدر ٢/ ٨٨ لأبي موسى الأشعري.
الديباج للخُثَّلي (مخطوط) ١/ ٣٨ ب لكعب الأحبار.

١١ ● نثر الدر ١/ ٢٨٩.
والقول لعمرو بن عتبة في: البيان والتبيين ٢/ ٣٠١، والعقد الفريد ٢/ ٣٦٩ ونثر الدر ٣/ ١٦٩، وقارن بمحاضرات الراغب ١/ ٣٩٩.

١٢ ● نثر الدر ١/ ٢٨٤، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣٤٠.

١٣ ● نثر الدر ١/ ٢٨٥، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣١٨.

---

(١) سعيد بن المسيب، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، جمع بين الفقه والحديث، توفي سنة ٩٣ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٧، المنتظم ٦/ ٣١٩).

١٤ ● وقال عليه السلام : عَاتِبْ أَخَاكَ بالإحْسَانِ إليه، وارْدُدْ شَرَّهُ بالإنْعَامِ عليه.

١٥ ● (وقالَ عليه السلام : مَنْ أسرعَ إلى الناسِ بما يكرهونَ، قالوا فيه ما لا يَعْلَمُون).

١٦ ● وقالَ عليه السلام : الاحتمالُ قَبْرُ المَعَايِبِ.

١٧ ● وقالَ عليه السلام : يجبُ على المَلكِ أنْ يَتَعَهَّدَ أمورَهُ، ويَتَفَقَّدَ أعوانَهُ؛ حتى لا يَخْفَى عليه إحسانُ مُحْسِنٍ ولا إساءةُ مُسِيءٍ، ثمَّ لا يتركُ أحدَهُمَا بغيرِ جزاءٍ؛ فإنَّه إذا تركَ ذلكَ تَهَاوَنَ المُحْسِنُ، واجْتَرَأَ المُسِيءُ، وفَسَدَ الأمرُ، وضَاعَ العَمَلُ.

١٨ ● وقالَ عليه السلام : لا يَكُنْ أفضلَ ما نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ في نَفْسِكَ بلوغُ لَذَّةٍ أو شِفَاءُ غَيْظٍ، ولكنْ إطْفَاءُ بَاطِلٍ وإحْيَاءُ حَقٍّ.

[الحسنُ بن علي رضي الله عنه]

١٩ ● (قال الحسنُ بنُ عليٍّ عليه السلام : مَنْ بَدَأَ بِالكلامِ قَبْلَ السَّلامِ فلا تُجِيبُوهُ).

---

١٤ ● ربيع الأبرار ٢/ ١١، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٦٨، ٣٨٨، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٧٨.

١٥ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٣٦٨، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٥٢.
والقول للأحنف في زهر الآداب ١/ ٥٥ والتمثيل والمحاضرة ٣٣ ومختصر تاريخ دمشق ١١/ ١٤٥ وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٩٣.
وبلا نسبة في: المجتنى ٥٧ والإمتاع والمؤانسة ٢/ ١٤٩ ونثر الدر ٤/ ٢١٦ وشرح نهج البلاغة ٦/ ٣٥٩.

١٦ ● ربيع الأبرار ٢/ ٥٩٢، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٦٧، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٩٧.

١٧ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٢٩١؛ وبلا نسبة في لباب الآداب ٤٢؛ وفي روضة العقلاء ٢٥٤ (باختصار).

١٨ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٩٩، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٨.

١٩ ● نثر الدر ١/ ٣٣٣؛ والقول مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ في: المنتقى من مكارم الأخلاق ١٩٢ ومحاضرات الراغب ١/ ٤٠٣.

٢٠ ● وقالَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليه السلام[1] : (أيُّها النَّاسُ) نَافِسُوا في المَكَارِمِ، وسَارِعوا إلى المَغَانِمِ، ولا تَحْتَسِبُوا بمَعْرُوفٍ لم تَعْجَلُوهُ، ولا تكسبُوا بالمَطَلِ ذَمّاً؛ واعلموا أنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ مِنْ نِعَمِ الله عليكم، فلا تَمَلُّوا النِّعَمَ، فَتَحَوَّلَ نِقَمَاً؛ وإنَّ أجودَ النَّاسِ مَنْ أعطى من لاَ يَرْجُوه، وإنَّ أعفى النَّاسِ مَنْ عَفَا عن قُدْرَةٍ؛ ومَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللهُ إليه، والله يحبُّ المحسنين.

[الحُسين بن علي رضي الله عنه]

٢١ ● قال أنسٌ[2] رضي الله عنه: كنتُ عندَ الحُسين بن عليٍّ عليه السلام ، فَدَخَلَتْ عليه جاريةٌ بيدِها طَاقَةُ رَيْحَانٍ، فَحَيَّتْهُ بها، فقال/ لها: أنتِ حُرَّةٌ لوَجْهِ الله تعالى؛ فقلتُ: تُحَيِّيكَ بطَاقَةِ رَيْحَانٍ لا خَطَرَ لها فتُعْتِقُهَا! قال: كذا أَدَّبَنَا الله، فقال (تبارك وتعالى): ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾[3] وكانَ أَحْسَنَ منها عِتْقُهَا. ٩٠

---

٢٠ ● نثر الدر ١/ ٣٣٤ والتذكرة الحمدونية ١/ ١٠١ للحسين.
وهو لخالد القسري في: البصائر ٤/ ١٦٢ وصبح الأعشى ١/ ٢٢٣ ومختصر تاريخ دمشق ٧/ ٣٧١.

٢١ ● نثر الدر ١/ ٣٣٥، ربيع الأبرار ٢/ ٥٦٦، التذكرة الحمدونية ٢/ ١٨٤، البصائر ٧/ ١٣٧.

---

(١) الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشي، الهاشمي، الشهيد، الإمام السيد، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه وسيد شباب أهل الجنة، توفي سنة ٤٩ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٤٥، مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٥، المنتظم ٥/ ٢٢٥).

(٢) أنس بن مالك، أبو حمزة الأنصاري، خادم رسول الله ﷺ وله صحبة طويلة وحديث كثير، توفي سنة ٩٣ هـ. (سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٥، مختصر تاريخ دمشق ٥/ ٦٤، المنتظم ٦/ ٣٠٣).

(٣) سورة النساء: ٤ الآية ٨٦.

٢٢ ● قال الحُسين[١] عليه السلام : إذا سمعتَ أحداً يتناولُ أعراضَ النَّاسِ، فاجْتَهِدْ أَنْ لا يَعرِفَكَ، فإنَّ أشقى الأعراضِ به مَعَارِفُهُ.

٢٣ ● وقال عليه السلام : لا تتكَلَّفْ ما لا تُطِيقُ، ولا تتعَرَّضْ لِمَا لا تُدْرِكُ، ولا تَعِدْ بما لا تَقْدِرُ عليه، ولا تُنْفِقْ إلا بقَدْرِ ما تَسْتَفِيد، ولا تطلبْ من الجَزَاءِ[٢] إلا بقدر ما صَنَعْتَ، ولا تَفْرَحْ إلَّا بمَا نِلْتَ من طاعةِ الله تعالى، ولا تَتَنَاوَلْ إلَّا مَا رَأَيْتَ نَفْسَكَ لَهُ أَهْلاً.

[العبَّاسُ بن عبد المطلب رضي الله عنه]

٢٤ ● سُئِلَ العبَّاسُ[٣] رضوانُ الله عليه: أنتَ أكبرُ أمْ رسول الله ﷺ ؟ فقال: هو أكبرُ وأنا أسَنُّ.

---

٢٢ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٣٩١ بزيادة وفيه للحسن، محاضرات الراغب ١/ ٢٩٩ بلا نسبة.

٢٣ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٣٩١ بزيادة وفيه للحسن، وهذا القول تتمةٌ للقول السابق.

٢٤ ● المحاسن والمساوىء ٢/ ٢١٨، التاج ١٦٣، العقد الفريد ٢/ ٤٢٤، نثر الدر ١/ ٣٩٨، آداب الملوك ٧٨، ربيع الأبرار ٢/ ٥٨٧، أخبار الظراف والمتماجنين ٢٠، أخبار الأذكياء ١٥٨، مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٣٢٦، سير أعلام النبلاء ٢/ ٨٠ و ٩٧، محاضرات الراغب ١/ ١٨٧، المستطرف ١/ ٥٩، أسرار البلاغة للعاملي ٣٤.

---

(١) الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله، القرشي، الهاشمي، الشهيد، الإمام الشريف الكامل، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه، قتل سنة ٦١ هـ. (سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٥، مختصر تاريخ دمشق ٧/ ١١٥).

(٢) «من الجزاء»: ساقط من ب.

(٣) العباس بن عبد المطلب، عم رسول الله ﷺ، شهد بعض الوقائع، وعمي في آخر عُمُره، توفي سنة ٣٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ٢/ ٧٨، مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٣٢٤، المنتظم ٥/ ٣٥).

٢٥ ● قال الشَّعْبِيُّ[1]: قالَ لي عبدُ الله بن عباس رضي الله عنهما: قالَ لي أبي العباس: يا بُنَيَّ، إنَّ أميرَ المؤمنين قد اختصَّكَ دُونَ مَنْ أَرى مِنَ المهاجرين والأنصارِ، فاحفظْ عنِّي ثلاثاً ولا تُجاوِزْهُنَّ؛ لا يجربَنَّ عليكَ كَذِباً، ولا تغتبْ عندهُ أحداً، ولا تفشينَّ لهُ سِرّاً.

قالَ الشَّعْبِيُّ: فقلتُ: يا أبا العبَّاس، كل واحدةٍ خيرٌ من ألفٍ، فقالَ: كلُّ واحدةٍ خيرٌ من عشرةِ ألافٍ.

[عبد الله بن العبَّاس رضي الله عنه]

٢٦ ● قالَ (عبد الله) بن عبَّاس (رضي الله عنهما): لا تُمارِ فَقِيهاً ولا سَفيهاً؛ فإنَّ الفقيهَ يَغْلِبُكَ، والسَّفِيهَ يجترىءُ عليكَ.

٢٧ ● (وجاءَ رجلٌ إلى ابن عبَّاس رضي الله عنهما، فقالَ: إنِّي أُريدُ أنْ أَعِظَ؟ فقالَ: إنْ لَمْ تَخْشَ أنْ تُفْتَضَحَ بثلاثِ آياتٍ من كتابِ الله تعالى فافعلْ: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾[2] وقوله تباركَ

---

٢٥ ● نسب قريش ٢٦، عيون الأخبار ١/ ١٩، الكامل ١/ ٦٥ و ٢/ ٣١٢، العقد الفريد ١/ ٩ـ١٠، المنتقى من مكارم الأخلاق ١٤٨، نثر الدر ١/ ٤٠٤، حلية الأولياء ١/ ٣١٨، آداب الملوك ٢٣٤، بهجة المجالس ١/ ٣٤٣ و ٤٠٢ و ٤٥٨، ربيع الأبرار ١/ ٤٩٦ و ٤/ ٥٣٦، التذكرة الحمدونية ١/ ١٠٣ و ٣٤٨ـ٣٤٩، لباب الآداب ١٥، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٥٧ـ٣٥٨، مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ٣٠٥، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٤٦، المستطرف ١/ ٨٩، حياة الحيوان ١/ ١٤٢، إحياء علوم الدين ٢/ ١٥٨، بدائع السلك ٢/ ١٢٥.

٢٦ ● العقد الفريد ٣/ ٦، نثر الدر ١/ ٤٢٢. (وسيرد هذا القول مطولاً برقم ٢٩).

٢٧ ● نثر الدر ١/ ٤١٣، التذكرة الحمدونية ١/ ١٠٤ـ١٠٥، محاضرات الراغب ١/ ١٣٢.

---

(١) الشعبي هو عامر بن شراحيل، أبو عمرو، إمام كبير وعلاّمة عصره في زمانه، يُضرب به المثل في سرعة حفظه، كان ثقة في رواية الحديث، توفي سنة ١٠٥ هـ. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٤، مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٢٤٩، المنتظم ٧/ ٩٢).

(٢) سورة البقرة: ٢ الآية ٤٤.

وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾[1]. وقولُ العبدِ الصالح شُعَيْب: ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾[2] أَأَحْكَمْتَ هذهِ الآياتِ ؟ قالَ: لا. قالَ فابدأْ بنفسكَ).

٢٨ ● وقالَ أيضاً رضي الله عنهما: لِجَليسي عليَّ ثلاثٌ: أنْ أَرْمِيَهُ بطَرْفِي إذا أَقْبَلَ، وأنْ أُوسِّعَ لهُ إذا جلسَ، وأُصغي إليه إذا حَدَّثَ.

٢٩ ● وأوصى عبد الله بن العبَّاس رضي الله عنهما رجلاً، فقالَ: لا تتكَلَّمْ بما لا يَعنيكَ، ودَعِ الكلامَ في كثيرٍ مما يَعنيكَ حتى تَجدَ لهُ مَوْضِعاً، ولا تُمارينَّ حَليماً ولا سَفيهاً؛ فإنَّ الحليمَ يُطغيكَ والسَّفيهَ يُؤْذِيْكَ؛ واذكرْ أخاكَ إذا تَوارى عنكَ بما تُحِبُّ أنْ يَذْكُرَكَ إذا تَواريتَ عنهُ، ودَعْهُ ممَّا تُحِبُّ أنْ يَدَعَكَ مِنهُ، فإنَّ ذَلكَ العَدْلَ، واعْمَلْ عَمَلَ امرىءٍ يَعلمُ أنَّهُ مَجْزِيٌّ بالإحسانِ، مَأْخُوذٌ بالإجرامِ[3].

٣٠ ● وقال ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَكْرَمُ النَّاسِ عليَّ جَليسي؛ إنَّ الذُّبَابَ يَقَعُ عليه فيُؤْذِيني، وما أَدري كيفَ أُكافِىءُ رَجُلاً تَخَطَّى المَجَالسَ فَجَلَسَ إليَّ، فإنَّه لا يُكافِئُهُ عَنِّي إلاَّ اللهُ (تبارَكَ وتَعالى).

٣١ ● وقال أَيضاً رضي الله عنهما: لو قَالَ لي فِرعونُ خَيراً لَرَدَدْتُ عليهِ مِثله.

---

٢٨ ● عيون الأخبار ١/ ٣٠٦، الكامل ١/ ١٧٧، المنتقى من مكارم الأخلاق ١٥٤، نثر الدر ١/ ٤١٥، محاضرات الراغب ١/ ٦٩٢، ربيع الأبرار ٢/ ٥٦٢، التذكرة الحمدونية ٢/ ١٧٦، المستطرف ١/ ١٢١، البصائر ١/ ١١٤ (لأعرابي).

٢٩ ● بهجة المجالس ١/ ٥٨١ـ٥٨٢، مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ٣٢٦.

٣٠ ● عيون الأخبار١/ ٣٠٧، ٣٠٨، المعرفة والتاريخ١/ ٥٣٤، المنتقى من مكارم الأخلاق ١٤٩، نثر الدر ١/ ٤٢٣، بهجة المجالس ١/ ٤٥، ربيع الأبرار ٢/ ٥٥٧، مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ٣٢٧.

٣١ ● عيون الأخبار ٣/ ١٦٥، بهجة المجالس ١/ ٣١٣؛ وقارن بالعقد الفريد ١/ ٢٧٧.

---

(١) سورة الصف: ٦١ الآية ٢.

(٢) سورة هود: ١١ الآية ٨٨.

(٣) هذا الخبر في ب مكانه بعد الخبرين القادمين.

[المغيرة بن شُعبة رضي الله عنه]

٣٢ ● (قال المُغيرةُ[1]: كان أَصحابُ رسولِ الله ﷺ يَقْرَعُونَ بابَهُ بالأَظافيرِ).

[عبد الله بن عُمر رضي الله عنه]

٣٣ ● كَتَبَ رجلٌ إلى ابن عُمر[2] رَضِيَ الله عنهما يَسْأَلُهُ عن العِلم، فأَجابهُ: (إنَّكَ كَتَبْتَ تَسأَلُني عن العِلم) والعِلمُ أَكثرُ مِنْ أَنْ أَكتُبَ بِهِ إليكَ، ولكِنْ إذا استَطعتَ أَنْ تَلْقَى اللهَ كَافَّ اللِّسانِ عن أَعراضِ المُسلمينَ، خَفيفَ الظَّهرِ من دِمائِهِمْ، خَميصَ البَطْنِ مِنْ أَموالِهِمْ، لازِماً / لجَماعَتِهِمْ، فَافْعَلْ. ٩١

٣٤ ● (وسُئِلَ عبد الله بن عُمر رَضِيَ الله عنهما عن الرَّجلِ يَدخلُ المَسْجِدِ أَو البَيْتَ ليسَ فيه أَحَدٌ، قَالَ: يَقولُ: السَّلامُ عَلينَا وعلى عِبادِ الله الصَّالحينَ).

٣٥ ● وكان (عبدُ الله) بن عُمر (رضي الله عنهما) إِذا أَرادَ السَّفرَ اشترطَ على رُفَقَائِهِ أَنْ يَكونَ خَادِمَهُمْ.

٣٦ ● وقالَ ابن عُمر رَضِيَ الله عنهما: كانَ الرَّجُلُ إِذا أَرادَ أَنْ يَعيبَ جَارَهُ

---

٣٢ ● مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٢٠٣.

٣٣ ● نثر الدر ٢/ ٩٠، البصائر ٥/ ١٥٧، تاريخ دمشق ٣٧/ ١٢٥ (مخطوطة مصورة)، مختصر تاريخ دمشق ١٣/ ١٧٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٢٢.

٣٤ ● العقد الفريد ٢/ ٤٣٤.

٣٥ ● حلية الأولياء ٤/ ١٥٧ (لعمرو بن عتبة).

٣٦ ● نثر الدر ٢/ ٩٠.

---

(١) المغيرة بن شعبة، من كبار الصحابة، أُولي الشجاعة والمكيدة، أحد دهاة العرب، ولاه عمر البصرة ثم الكوفة، توفي سنة ٥٠ هـ. (سير أعلام النبلاء ٣/ ٢١، مختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ١٥٤، المنتظم ٥/ ٢٣٧).

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن العدوي، الإمام القدوة، شيخ الإسلام، كان ممن يصلح للخلافة، توفي سنة ٧٤ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٠٣، مختصر تاريخ دمشق ١٣/ ١٥٢، المنتظم ٦/ ١٣٣).

طَلَبَ الحَاجَةَ إِلى غَيرِهِ.

[عبد الله بن مَسعود رضي الله عنه]

٣٧ ● قال عبدُ الله بن مَسعودٍ رَضي الله عنه[١]: مَنْ كَانَ كَلَامُهُ لا يُوافقُ فِعْلَهُ فإنَّما يُوَبِّخُ نَفْسَهُ.

[أَبو الدَّرداء رضي الله عنه]

٣٨ ● قال أَبو الدَّرداء[٢] رَضي الله عنه: نِعْمَ صَوْمَعَةُ المَرْءِ مَنْزِلُهُ، يَكُفُّ فيهِ بَصَرَهُ ونَفْسَهُ وفَرْجَهُ؛ وإِيَّاكُم والجُلُوسَ في الأَسواقِ فإنَّها تُلْغي وتُلْهي.

[عبد الله بن جعفر رضي الله عنه]

٣٩ ● قَالَ عبدُ الله بنُ جعفرَ[٣] رضي الله عنهُما: كمالُ المرءِ (في خِلالٍ) ثلاثٍ: معاشرةِ أَهلِ الرأْيِ والفِطْنَةِ، ومداراةِ النَّاسِ بالمعاشرةِ الجميلةِ، والاقتصادِ مِنْ بُخْلٍ أو إسرافٍ.

---

٣٧ ● عيون الأخبار ٢/ ١٧٩، نثر الدر ٢/ ٧٠، التذكرة الحمدونية ١/ ٢٥١.

٣٨ ● المنتقى من مكارم الأخلاق ١٦٠، نثر الدر ٢/ ٩٤، بهجة المجالس ١/ ٦٦٩، ربيع الأبرار ٢/ ١٩٦، مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٧.

٣٩ ● البصائر ٢/ ٣١ (بزيادة).

---

(١) رضي الله عنه: ساقط من ب.

(٢) أبو الدرداء، هو عويمر بن زيد الأنصاري، الإمام القدوة، حكيم الأُمة، وصاحب رسول الله ﷺ، كان قاضياً لدمشق وسيد القراء فيها، توفي سنة ٣٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٣٥، مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ١٠، المنتظم ٥/ ١٦).

(٣) عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الطيَّار، أبو جعفر القرشي، السيد العالم، كان من أجواد العرب، توفي سنة ٨٠ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٥٦، مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ٧٢، المنتظم ٦/ ٢١٤).

[معاوية بن أبي سفيان]

٤٠ ● وقفَ الأحنفُ ومحمدُ بنُ الأشعثِ[١] ببابِ معاوية[٢]، فأذنَ للأحنفِ ثم لمحمد بن الأشعث، فأسرعَ محمدُ في مَشْيِه حتى دخلَ قبلَ الأحنفِ؛ فلمَّا رَآهُ مُعاوية قالَ لهُ: إنِّي ـ والله ـ ما أذنتُ لهُ قبلَكَ، وأنا أُريدُ أنْ تدخلَ قبلَهُ، وإنَّا كما نَلِي أُمورَكم كذلكَ نَلي أدبَكُم، وما تَزَيَّدَ مُتَزَيِّدٌ إلا لنَقْصٍ يجدُهُ في نفسِهِ.

٤١ ● وقالَ مُعاويةُ لابنه يَزيد[٣]: يا بُنَيَّ لا تَسْتَفْسِدَ الحُرَّ فَسَاداً لا تُصلحُهُ أبداً، قالَ: بماذا ؟ قالَ: لا تَشْتُمَنَّ[٤] لهُ عِرْضاً، ولا تَضْرِبَنَّ لهُ ظَهراً، فإنَّ الحُرَّ لا يجدُ عِوَضاً من هذين، ولكنْ خُذْ مَالَهُ؛ ومتى شِئْتَ أنْ تُصْلِحَهُ فمَالٌ بمَالٍ.

٤٢ ● وقالَ مُعاوية: ثَلاثَةٌ ما اجْتَمَعْنَ في حُرٍّ: مُبَاهَتَةُ[٥] الرِّجَالِ، والغَيْبَةُ للنَّاسِ، والمَلالَةُ لأَهْلِ المَوَدَّةِ.

---

٤٠ ● البيان والتبيين ٢/ ١٥٦ و ٤/ ٧٠، عيون الأخبار ١/ ٩٠ (دون ذكر للأسماء)، العقد الفريد ١/ ٦٨ و ٣/ ٨ـ٩، نثر الدر ٣/ ٣٢، التذكرة الحمدونية ١/ ٤٠٦، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٤ـ٩٥، مختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ٤٠، وقارن بالبصائر ٥/ ١٨٨.

٤١ ● نثر الدر ٣/ ١٤.

٤٢ ● نثر الدر ٣/ ٢٣، التذكرة الحمدونية ٢/ ١٧٨، محاضرات الراغب ٢/ ٧٠٠.

---

(١) محمد بن الأشعث بن قيس، أبو القاسم الكندي، كان مع جيش مصعب بن الزبير لغزو المختار وقد قتل سنة ٦٧ هـ. (الإصابة ٦/ ١٨٩ رقم ٨٤٩٦، مختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ٣٩).

(٢) معاوية بن أبي سفيان، أبو عبد الرحمن القرشي، الخليفة الأموي، ملك الإسلام، وأحد دُهاة العرب، توفي سنة ٦٠ هـ. (سير أعلام النبلاء ٣/ ١١٩، مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٩٩، المنتظم ٥/ ٣٣٢).

(٣) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو خالد القرشي، الخليفة الأموي، غزا القسطنطينية وكان أمير ذلك الجيش، توفي سنة ٦٤ هـ. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٥، مختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ١٨، المنتظم ٦/ ٣٤).

(٤) في أ: تستأمن.

(٥) مباهتة الرجال: تكذيبهم.

٤٣ ● وقالَ بعضُ أصحابِ مُعاوية: كنتُ عندَهُ يوماً إذْ دَخَلَ عليه عبد الملك، فتحدَّثَ ونَهَضَ، فقالَ مُعاوية: إنَّ لهذا الغُلام هِمَّةً، وهوَ خَليقٌ أن تبلغَ بهِ هِمَّتُهُ، وإنَّهُ معَ ما ذكرتُ[1] تاركٌ لثلاثٍ، آخذٌ بثلاثٍ؛ تَاركٌ مَسَاءةَ الجليس جِدّاً وهَزْلاً، تاركٌ لمَا يُعتذرُ منهُ، تاركٌ لمَا لا يَعنيه؛ آخذٌ بأَحْسَنِ الحديثِ إذا حَدَّثَ، وبأَحْسَنِ الاستماعِ إذا حُدِّثَ، وبأهونِ الأمرينِ عليه إذا خُولفَ.

[عبد الملك بن مروان]

٤٤ ● (دَخَلَ الشَّعْبِيُّ على عبدِ الملكِ بن مروان[2]، فَخَطَّأَهُ في مجلسٍ واحدٍ ثلاثَ مراتٍ؛ سَمِعَ الشَّعْبِيُّ منهُ حَديثاً فقالَ: أَكْتبْنِيه يا أميرَ المؤمنين، فقالَ: نحنُ معاشرَ [الخُلفاءِ] لا نُكْتبُ أحداً شيئاً؛ وذَكَرَ رَجلاً فَكَنَّاهُ، فقالَ: لا يُكْنَى أحدٌ في مجلسِنَا؛ ودخلَ الأخطلُ فدَعَا لهُ بكرسيّ؛ فقالَ الشَّعْبِيُّ: مَنْ هَذَا يا أميرَ المؤمنين ؟ فقالَ: الخُلفاء لا تُسْأَلُ).

٤٥ ● وقالَ عبدُ الملكِ لمُعَلِّمِ أولاده: عَلِّمْهُمُ الصِّدقَ كمَا تُعَلِّمُهُم القرآنَ، وإذا احتجْتَ أنْ تَتَنَاولَهم بأدبٍ، فلْيَكُنْ ذلكَ في سترٍ لا يَعْلَمُ بهِ أحدٌ مَنَ الحاشيةِ، فَيَهونُوا عليهم.

---

٤٣ ● البيان والتبيين ٢/ ٤١، عيون الأخبار ١/ ٣٠٧، المجتنى ٥٤، مروج الذهب ٣/ ٣٢١، المصون ١٤٠، نثر الدر ٣/ ٤٠، التذكرة الحمدونية ١/ ٤٠٨، الظرف والظرفاء (الموشى) ٢٥، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٢٢٢.

٤٤ ● نثر الدر ٣/ ٤٦ و ٥/ ١٤٥، بهجة المجالس ١/ ٣٤٢، ربيع الأبرار ٢/ ٥٨٩، وقد ورد برواية مختلفة في: آداب الملوك ٢٣٠، البصائر ٦/ ٤٥.

٤٥ ● القول مطولاً في: عيون الأخبار ٢/ ١٦٧، لباب الآداب ٢٣٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٢٣٠.

---

(١) في ب: ذلك.

(٢) عبد الملك بن مروان، أبو الوليد، الخليفة الأموي، الفقيه، كان من رجال الدهر ودُهاة الرجال، توفي سنة ٨٦ هـ. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٤٦، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٢١٩، المنتظم ٦/ ٢٣٧).

٤٦ ● وأذنَ عبد الملك يوماً لخَاصَّتِه، فدَخَلُوا عليه، وأخذوا مجالسَهم؛
٩٢ فأقبلَ رجلٌ منهم على/عيبِ مُصْعَبٍ[١] بعدَ قَتْلِه، فنظرَ إليهِ مُغْضَباً وقالَ: أَمْسِكْ! أما علمتَ أنَّ مَنْ صَغَّرَ مَقْتُولاً فقدْ أَزْرَى بقاتلِه ؟.

٤٧ ● وقالَ عبدُ الملك: حِقْدُ السُّلْطَانِ[٢] عَجْزٌ، والأخذُ بالقُدرةِ لُؤْمٌ، والعَفْو أقربُ للتَّقْوى وأَتَمُّ للنِّعْمَةِ.

[الوليد بن عبد الملك]

٤٨ ● قالَ الوليدُ بنُ عبدِ الملك[٣] لأبيه: ما السِّياسَةُ ؟ فقالَ: هَيْبَةُ الخَاصَّةِ مَعْ صِدْقِ مَوَدَّتِهَا، وانقيادُ قُلوبِ العَامَّةِ بالإنصافِ لها، واحتمالُ الهَفَوَاتِ.

[هشامُ بنُ عبدِ الملك]

٤٩ ● (وَجَّهَ هشامُ بن عبدِ الملكِ[٤] ابنَهُ إلى الصَّائِفَةِ[٥] وَوَجَّهَ مَعَهُ ابن

---

٤٦ ● الأخبار الموفقيات ٥٦٠، نثر الدر ٣/ ٥٤، التذكرة الحمدونية ١/ ٤٢٤.

٤٨ ● عيون الأخبار ١/ ١٠، العقد الفريد ١/ ٢٤، أمالي القالي ٢/ ٨٠، نثر الدر ٣/ ٤٦، بهجة المجالس١/ ٣٣٥، آداب الملوك ٨٢، التذكرة الحمدونية ١/ ٢٩٣، لباب الآداب ٣٥، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٠٣.

٤٩● العقد الفريد ٢/ ٤٣١.

---

(١) مصعب بن الزبير القرشي، أمير العراقين، كان فارساً شجاعاً، قتله عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ٤/ ١٤٠، مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٣١٩، المنتظم ٦/ ١١٤).

(٢) في أ: الملك.

(٣) الوليد بن عبد الملك، أبو العباس، الخليفة الأموي، أُفتتح في عهده الهند والترك والأندلس، وهو الذي بنى الجامع الأموي بدمشق، توفي سنة ٩٦ هـ. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٤٧، مختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ٣١٧، المنتظم ٧/ ٢٣).

(٤) هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو الوليد، الخليفة الأموي، بنى الرصافة وكان يسكنها صيفاً، توفي سنة ١٢٥ هـ. (سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥١، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٩٧، المنتظم ٧/ ٢٤٦).

(٥) الصائفة: الغزو في الصيف، وسميت غزوة الروم الصائفة لأن سُنَّتَهُم أن يغزوا =

أخيهِ، وأَوْصَى كلَّ وَاحدٍ منهما بصاحبِهِ؛ فلمَّا قَدِمَا عليهِ قالَ لابن أخيهِ: كيفَ رَأَيْتَ ابن عمِّكَ ؟ فقالَ: إنْ شئتَ أجملتُ وإنْ شِئْتَ فَسَّرْتُ. فقالَ: بلْ أَجْمِلْ. قالَ: عَرَضَتْ بيْننا حادثةٌ، فتركَهَا كلُّ واحدٍ منَّا لصاحبِهِ، فما ركبناها[1] حتى رَجَعْنَا إليكَ).

٥٠ ● ونَهَضَ هشام عَنْ مَجْلِسِهِ يوماً فسقطَ رِداؤُهُ عن مَنْكِبِهِ، فَتَنَاوَلَهُ بعضُ جُلَسَائِهِ ليَرُدَّهُ إلى موضعِهِ، فجذبَهُ هشامٌ مِنْ يَدِهِ، وقالَ: مَهْلاً، إنَّا لا نَتَّخِذُ جُلَسَاءَنَا خَوَلاً[2].

[عبد الملك بن مروان]

٥١ ● قالَ عبدُ الملك لابنِهِ: تَفَقَّدْ كَاتِبَكَ وحَاجِبَكَ وجَلِيسَكَ؛ فالغائبُ عنكَ يُخْبِرُهُ كَاتِبُكَ، والوافدُ عَليكَ يعرفُكَ بحَاجِبِكَ، والخارجُ من عندكَ يَعْرِفُكَ بجَلِيسِكَ.

[مسلمة بن عبد الملك]

٥٢ ● كانَ مَسْلَمَةُ (بن عبد الملك)[3] إذا كَثُرَ عليهِ أصحابُ الحوائجِ وخَشِيَ الضَّجَرَ، أَمَرَ بإحضارِ نُدمائِهِ من أهلِ الأدبِ، فيتذاكرونَ مَكَارِمَ النَّاسِ

٥٠ ● نثر الدر ٣/ ٦٤، ربيع الأبرار ٢/ ٥٦٢، وبرواية أُخرى في: عيون الأخبار ١/ ٢٦٦ ومحاضرات الراغب ٢/ ١٧.

٥١ ● عهد أردشير ١٠٣ لأردشير وكذلك في: لباب الآداب ٥٥ـ٥٦، والخبر مكرر برقم ٣٧٣.

٥٢ ● نثر الدر ٣/ ٧٢، التذكرة الحمدونية ٢/ ١٨٨، مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٢٦٨.

= صيفاً. (اللسان ـ صيف).

(١) كذا في ب. ولعل الصواب: فما ذكرناها.

(٢) خَوَلاً: العبيد والحاشية. (اللسان ـ خول).

(٣) مسلمة بن عبد الملك بن مروان، أبو سعيد، الأمير الضرغام، قائد الجيوش، له فتوحات شهيرة، توفي سنة ١٢٠ هـ. (سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٤١، مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٢٦٣، المنتظم ٧/ ٢٢٤).

وجميلَ مروءاتهم، فيطربُ ويقولُ: ائذَنُوا لأصحابِ الحوائجِ؛ فلا يدخلُ عليهِ أحدٌ إلاَّ قَضَى حاجتَهُ.

[عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه]

٥٣ ● قالَ عُمَرُ بن عبد العزيز رحمة الله عليه: إنَّ قَوماً صَحِبُوا الملكَ بغيرِ ما يحقُّ لله تعالى عليهم، فأكلوا بخَلاقهم[١]، وعَاشُوا بألسنتِهم، وخَلَفُوا الأمَّةَ بالمكروهِ[٢] والخديعةِ والخيانةِ، وكلُّ ذلكَ في النَّارِ؛ ألا فلا يَصْحَبْنَا مِنْ أولئكَ أَحَدٌ، فَمَنْ صَحِبَنَا بخَمْسِ خِصَالٍ؛ فأبلغَنَا حاجةَ مَنْ لا يستطيعُ إبلاغَهَا، ودَلَّنَا على ما لا نَهتَدِي إليهِ مِنَ العدلِ، وأعانَنَا على الخيرِ، وسَكَتَ عمَّا لا يَعْنِيه، وأدَّى الأمانةَ التَّي احْتَمَلَهَا مِنْ عَامَّةِ المسلمين، فَحَيَّ هَلا بِهِ[٣].

٥٤ ● وقال: امنَعُوا النَّاسَ (من) المُزَاحِ، فَإِنَّه يُذهبُ المُروءَة ويُوغِرُ[٤] الصَّدرَ.

٥٥ ● وقال صَاحبُ حَرَسِ عُمر: خَرجَ علينا عُمر في يومِ عيدٍ، فَقُمْنا إليهِ، وسَلَّمنا عليهِ، فقال: مَهْ[٥]، أَنا واحدٌ وأَنتم جماعةٌ، أَنا أُسَلِّم وأَنتم تَرُدُّون؛ ثم سَلَّم ورَدَدْنَا عَلَيه.

٥٦ ● (وشَتَمَ رجلٌ عُمرَ رحمةُ الله عليه، فقال له: لَوْ لاَ القِيَامةُ لأَجَبْتُكَ).

---

٥٣ ● نثر الدر ٢/١١٦-١١٧، البصائر ٣/١٦٦.

٥٤ ● نثر الدر ٢/١١٩، ربيع الأبرار ٥/١٧٦، الظرف والظرفاء(الموشى) ٩٠، وفي ربيع الأبرار ٥/١٦٧ لعمر بن الخطاب؛ وقارن بروضة العقلاء ٦٢ لربيعة.

٥٥ ● العقد الفريد ٢/٤٣٣.

٥٦ ● نثر الدر ٢/١١٧، البصائر ٧/١١٤.

---

(١) الخَلاَق: الحظ والنصيب من الخير والصلاح. (اللسان ـ خلق).

(٢) كذا، ولعل الصواب: بالمكر والخديعة.

(٣) الخبر ساقط من ب.

(٤) أَوغر: امتلأ غيظاً وحقداً. (اللسان ـ وغر).

(٥) مه: اكفف.

٥٧ ● وقال عُمر رحمةُ الله عليه: لو كُنتُ في قَتَلَةِ الحُسين، وأُمِرْتُ بدُخُولِ الجَنَّةِ، لَما فعَلتُ حَيَاءً من أَنْ تقعَ عليَّ عينُ رسولِ الله ﷺ.

٥٨ ● وأَمر عُمر بعُقوبةِ رَجلٍ كانَ قَدْ نَذَرَ لئِنْ أَمكنهُ الله منهُ لَيَفْعَلَنَّ به ويَفْعَلن، فقال له رجاءُ بن حَيْوَة[١]: قد فَعلَ الله عزَّ وجلَّ ما تُحِبُّ من الظَّفَرِ، فَافْعَل ما يُحِبُّ[٢] من العَفْو. فَعَفَا عَنْهُ.

٥٩ ● قال المِقدامُ: كَانَت قُريشٌ تَستَحْسِنُ للخَاطِبِ إطالةَ الكَلام وللمَخطوبِ إليهِ اختصارَه، فَخَطَبَ محمَّد بن الوليد[٣] أُمَّ عمرٍو[٤] أُختَ عُمر بن عبد العزيز ـ وكانَ عُمر يَوْمئذٍ واليَ المدينَة ـ فَتكلَّم محمَّد بن الوليدِ بكلامٍ طويلٍ؛ فأجابه/ عُمر فقال: الحَمدُ لله ذِي الكِبرياء، وصلَّى الله على (محمَّد) خَاتَمِ الأَنبياء، أَمَّا بَعدُ: فَإِنَّ الرَّغْبَةَ مِنْكَ دَعَت إلينا، والرَّغبةَ فيكَ أَجَابَتْ منَّا، وقد حَسَّنَ بِكَ ظَنّاً مَنْ أَوْدَعَكَ كَريمَتهُ، واختارَكَ ولم يَخْتَر عليكَ، وقد زَوَّجْتُكها على كِتَابِ الله عزَّ وجلَّ، فإمساكٌ بمعروفٍ أو تَسريحٌ بإحسانٍ. ٩٣

٥٧ ● نثر الدر ٢/ ١١٧؛ البصائر ٧/ ٤٧، ربيع الأبرار ٤/ ٢٤٠، تمام المتون ٢٠٥.

٥٨ ● نثر الدر٢/ ١١٨؛ وفي البيان والتبيين ٢/ ١٠٧ ووفيات الأعيان ٢/ ٣٠٢ مع عبد الملك بن مروان.

٥٩ ● البيان والتبيين ١/ ٤٠٤، عيون الأخبار ٤/ ٤٣، ٧٤، العقد الفريد ٤/ ١٥٠، ديوان المعاني ٢/ ٩٤، زهر الآداب ١/ ٤٢٩، ربيع الأبرار ٥/ ٣٠١، ٣٠٣، مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٠١ وفيه أم عمر.

---

(١) رجاء بن حيوة، أَبو المقدام الكندي، الإمام، القدوة الفقيه، الوزير العادل، من جِلَّة التابعين، توفي سنة ١١٢ هـ. (سير أَعلام النبلاء ٤/ ٥٥٧، مختصر تاريخ دمشق ٨/ ٣١٢، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٠٣).

(٢) في أ: يجب.

(٣) محمد بن الوليد بن عتبة بن أَبي سفيان، من فصحاء أَهل بيته. (مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٠٠).

(٤) لم يرد لها ذكرٌ بين أَولاد عبد العزيز بن مروان، انظر (نسب قريش ١٦٨، جمهرة ابن حزم ١٠٥). ولعل ما وردفي ديوان المعاني أقرب للصواب، ففيه: فخطب محمد بن الوليد إلى عمر بن عبد العزيز ابنة أخيه...

٦٠ ● (وكَتَبَ عُمر رحمةُ الله عليه إلى بَعض عُمَّاله: لا تُعاقِبْ عنْدَ غَضَبكَ، وإذا غَضِبْتَ على رَجُلٍ فاحبسْهُ، فإذا سَكَنَ غَضَبُكَ فأَخرجْهُ وعَاقِبْهُ على قَدْرِ ذَنْبِه).

[مروان بن محمَّد]

٦١ ● حُكي أَنَّ عطيَّة بن عبد الرَّحمن[1] دَخَلَ على مروان بن محمَّد[2]، فلما صَارَ على طَرَفِ البِساطِ تكلَّم فأَعجَبَهُ، ثم قال: ائْذَنْ لي يا أَميرَ المؤمنين في تَقْبيلِ يَدكَ. فقال له مروان: قد عَرَفْنَا فَضْلَكَ ومَكَانَكَ في قَوْمِكَ، وإنَّ القُبْلَةَ منَ المُسلِمِ ذِلَّةٌ، ومِنَ الكافرِ خَديعةٌ، ولا حَاجةَ لَكَ أَنْ تَذِلَّ أَو تَخْدَعَ، فأَنتَ الأَثيرُ على كُلِّ حَالٍ عِنْدنَا[3].

[أبو جعفر المنصور]

٦٢ ● قالَ المنصور[4]: الخَليفةُ لا يُصلحِهُ إلاَّ التَّقوى، والسُّلطانُ لا يُقِيمهُ

---

٦٠ ● ربيع الأبرار ٢/ ٣٠٠، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٢٢، المستطرف ١/ ١٩٢، وكان عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ يعمل بوصيته، انظر سير أَعلام النبلاء ٥/ ٣٣ ومختصر تاريخ دمشق ١٩/ ١١٦.

٦١ ● نثر الدر ٣/ ٧٤، البصائر ٧/ ١١٦، وباختصار مع المأمون في العقد الفريد ٢/ ١٢٨ ومع هشام بن عبد الملك في بدائع السلك ١/ ٣٥٧.

٦٢ ● الفاضل للمبرد ٨٨، مجالس ثعلب ١/ ١٨٧، العقد الفريد ١/ ٤٠ـ٤١، نثر الدر ٣/ ٨٩، تاريخ بغداد ١٠/ ٥٦، مختصر تاريخ دمشق ١٣/ ٣١٧، سير أَعلام النبلاء ٧/ ٨٥.

---

(١) لعله عطية الثعلبي ـ من بني ثعلبة ـ قائد من قواد مروان بن محمد، من أَهل قِنَّسرين، وكان من الأشداء. (تاريخ الطبري ٧/ ٣١٧ و ٣٧٣).

(٢) مروان بن محمد، أَبو عبد الملك، آخر خلفاء بني أمية، المشهور بالفروسية والإقدام والدَّهاء، دوَّخ الخوارج في الجزيرة، توفي سنة ١٣٢ هـ. (سير أَعلام النبلاء ٦/ ٧٤، مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٢١٥، المنتظم ٧/ ٣٢٠).

(٣) الخبر ساقط من ب.

(٤) أبو جعفر المنصور، الخليفة العباسي، كان فحل بني العباس هيبةً وشجاعةً، بنى مدينة بغداد، توفي سنة ١٥٨ هـ. (سير أعلام النبلاء ٧/ ٨٣، مختصر تاريخ دمشق ١٣/ ٣١١، المنتظم ٨/ ٢١٩).

إلاَّ الطَّاعةُ، والرَّعيَّةُ لا يُصلِحُها إلاَّ العَدْلُ، وأَولَى النَّاس بالعَفْوِ أَقدرُهم على العُقوبةِ، وأَنْقَصُ النَّاسِ مرُوءَةً وعَقلاً من ظَلَمَ مَنْ هو دُونَهُ.

٦٣ ● وقال الرَّبيعُ[1] للمنصور: إنَّ لِفلانٍ حَقّاً، فإنْ رأَيتَ أَنْ تَقضي حَقَّهُ وتُولِّيَهُ ناحيةً، فقال: يا ربيعُ، إنَّ لاتِّصَالِه بِنَا حَقّاً في أَموالِنا لا في أَعراضِ المسلمينَ وأَموالِهِمْ، وإنَّا لا نُولِّي للحُرْمَةِ والرِّعاية، بل لِلاستحقاقِ والكفاية، ولا نُؤثِرُ ذَا النَّسَبِ والقَرابةِ على ذِي الدِّرَايةِ؛ فَمَن كانَ مِنكُم كما وَصَفْنَا شَاركنَاهُ في أَعمالِنا، ومَنْ كانَ عُطْلاً لم يَكُنْ لنا عُذْرٌ عند النَّاسِ في تَوْليتنا إيَّاهُ، وكانَ العُذْرُ في تَرْكِنا له، وفي خاصِّ أَموالِنا ما يَسَعُهُ.

٦٤ ● قال المنصُور للمَهديّ: (ياأَبا عبد الله) لا تجلسْ مَجلِساً إلاَّ ومعكَ فيه رجلٌ من أَهلِ العِلم يُحَدِّثك، فإنَّ ابن شِهابٍ[2] قال: إنَّ الحديثَ ذَكَرٌ تُحبُّه الذُّكورُ من الرِّجَالِ، ويكرهُهُ مُؤَنَّثُوهم؛ وتَمثَّلَ بقَولِ أَخي بني زُهرة: [من الكامل].

إِن المشيبَ وقد بَدَا في عارِضي ... صَرَفَ الغَوانيَ فانْصَرَفْتُ كريما

وصَحَوْتُ إلاَّ من لِقاءِ مُحَدِّثٍ ... حَسَنِ الحَديثِ يزيدُني تَعليما

٦٣ ● نثر الدر ٣/ ٨٩، التذكرة الحمدونية ١/ ٤١٥.

٦٤ ● قول ابن شهاب في تاريخ دمشق (جزء الزهري) ١٥٠ وحلية الأولياء ٣/ ٣٦٥ والظرف والظرفاء (الموشى) ٨. والبيتان لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه ضمن (الطرائف الأدبية) ١٧٦-١٧٧ باختلاف رواية، والبصائر ٢/ ١٤٥ ومروج الذهب ٤/ ١١٤.

(١) الربيع بن يونس، أَبو الفضل الأموي، الوزير، الحاجب الكبير، كان من نبلاء الرجال وأَلبَّائهم وفضلائهم، توفي سنة ١٦٩ هـ. (سير أَعلام النبلاء ٧/ ٣٣٥، مختصر تاريخ دمشق ٨/ ٣٠٨، المنتظم ٨/ ٣٣٢).

(٢) ابن شهاب، هو محمد بن مسلم الزهري، أَبو بكر القرشي، أَحد الأعلام ومن أَئمة الإسلام، كان حافظ زمانه، توفي سنة ٢٤ هـ. (سير أَعلام النبلاء ٥/ ٣٢٦، مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٢٧، المنتظم ٧/ ٢٣١).

[المهديّ]

٦٥ ● قال المهديُّ[١] لحاجبه الفَضْل بن الرَّبيع[٢]: إنِّي قد وَلَّيْتُكَ سِتْرَ وَجْهِي وكَشْفَهُ، فلا تَجْعَلِ السِّتْرَ بَيني وبَين خَواصِّي سَببَ ضِغْنِهِمْ عليَّ بِقُبْحِ رَدِّكَ وَعُبُوس وَجْهكَ، وقَدِّم أُمَنَاءَ الدُّوَلِ، وثَنِّ بالأولياءِ، واجعلْ للعامَّةِ وَقتاً إذا وَصَلوا فيهِ أَعْجَلَهم ضِيْقُهُ عن التَلَبُّثِ، ومَنَعَهُم من التَّمَكُّثِ.

٦٦ ● وكانَ المهديُّ يُصَلِّي الصَّلواتِ الخَمس كُلَّها بالمسجِد الجامعِ بالبَصرة لمَّا قَدِمَها؛ وأُقِيمَتِ الصَّلاةُ يوماً، فقالَ أَعرابيٌّ: يَا أَميرَ المؤمنين، لستُ على طُهرٍ، وقد رَغبتُ إلى الله تَعالى في الصَّلاةِ خَلْفَكَ، فَأْمُر هؤلاءِ أَن يَنتظروا./ فقال: انتظروا رَحِمَكمُ الله؛ ودَخلَ المحرابَ فوقف إلى أَن أَقبلَ، وقيل له: قد جَاءَ الرُّجلُ. فكبَّر؛ فَعجِبَ النَّاسُ من سَجاحَةِ أَخلاقِهِ. ٩٤

[هارون الرشيد]

٦٧ ● قال الأَصمعيُّ[٣]: لمَّا عَزمَ الرَّشيدُ على تأْنيسي، قالَ لِي في أَوَّلِ يومٍ

---

٦٥ ● المحاسن والمساوىء ١/ ٢٦٢، نثر الدر ٣/ ٩١، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٤٣.

٦٦ ● نثر الدر ٣/ ٩٣، ربيع الأبرار ٢/ ٤٢١، تاريخ بغداد ٥/ ٣٩٩ـ٤٠٠، المنتظم ٨/ ٢١٤، مختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ٣٠٤، التذكرة الحمدونية ٢/ ١٩٢ وفيه المهتدي.

٦٧ ● نثر الدر ٣/ ١٠٣، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٤٧، بدائع السلك ٢/ ١٢٥ـ١٢٦؛ وبإيجاز في أَدب الدنيا والدين ٩١.

---

(١) المهدي، هو محمد بن المنصور، أَبو عبد الله، الخليفة العباسي، كان جواداً، محبباً إلى الرعية، شديداً على الزنادقة، توفي سنة ١٦٩ هـ. (سير أَعلام النبلاء ٧/ ٤٠٠، مختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٩٦، المنتظم ٨/ ٣١٥).

(٢) الفضل بن الربيع، أَبو العباس، الأمير الكبير، حاجب الرشيد، كان من رجال العالم سؤدداً وحزماً، كان ابوه حاجب المنصور، توفي سنة ٢٠٨ هـ. (سير أَعلام النبلاء ١٠/ ١٠٩، المنتظم ١٠/ ١٨٥).

(٣) الأصمعي، هو عبد الملك بن قريب، الإمام العلامة، الحافظ، حجة الأدب، ولسان العرب، اللغوي، الأخباري، توفي سنة ٢١٥ هـ وقيل غير ذلك. (سير =

أَحضَرَني للأُنس والمُحادَثة[1]: يا عبدَ الملك، أَنت أَحْفَظُ منَّا ونَحن أَعْقَلُ منكَ، لا تُعلِّمْنا في مَلأٍ، ولا تُسرعْ إلى تذكيرِنَا في خَلْوَةٍ، واتْرُكنا حتى نَبْتَدِئَكَ بالسُّؤَالِ، فإذا بلغتَ من الجواب قَدْرَ استحقاقِه فلا تَزِدْ، وإيَّاكَ والبِدارَ إلى تَصديقنَا وشِدَّةِ التَّعَجُّبِ ممَّا يَكونُ منَّا، وعَلِّمنا من العِلْم ما نحتاجُ إليه على عَتَباتِ المَنَابِر وفي أَعطَافِ الخُطَبِ وفَواصلِ المُخاطَبات، ودَعْنَا من رِوايةِ حُوشِيِّ الكلام وغرائبِ الأَشعارِ، وإيَّاكَ وإطالةَ الحديثِ إلا أَن نَستدعيَ ذاكَ منكَ، ومتى رأَيتَنا صادِفِينَ عن الحقِّ فأَرْجِعْنَا إليه ما استَطعتَ، من غيرِ تَقريرٍ بالخَطأ، ولا إضجارٍ بطولِ التَّرادِ.

قال الأَصْمَعيُّ: فقلتُ يا أَمير المؤمنينَ، إنِّي إلى حِفْظِ هذا الكَلامِ أَحوجُ منِّي إلى كثيرٍ من البِرِّ.

٦٨ ● وعَرَضَ للرَّشيدِ[2] رَجلٌ يدَّعي الزُّهْدَ، وهو يَطوفُ بالبَيتِ، فقال: يا أَميرَ المؤمنين، إنِّي أُريدُ أَن أُكلِّمكَ بكلامٍ فيه خُشُونَةٌ، فاحتملني. فقال: لا ولا كرامَة، قَدْ بَعَثَ الله من هو خيرٌ مِنكَ إلى من هو شرٌّ منِّي، فقالَ تبارك وتَعالى[3]: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾[4].

٦٩ ● وحُكيَ أَنَّ الرَّشيدَ أَرادَ أَن ينظرَ إلى أَبي شُعَيْبٍ القَلَّالِ[5] كيف يعمل

٦٨ ● الفاضل للمبرد ٩٤، نثر الدر ٣/ ٩٦، محاضرات الراغب ١/ ١٣٢و ١٨٥، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ١٩، الفاضل للوشاء ١١٤ برواية مختلفة.
٦٩ ● البيان والتبيين ٢/ ٢٦١، نثر الدر ٧/ ٣٢٦.

= أعلام النبلاء ١٠/ ١٧٥، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٢٠٣، المنتظم ١٠/ ٢٢٠).
(١) والمحادثة: ساقط من ب.
(٢) هارون الرشيد، أَبو جعفر، الخليفة العباسي، كان من أَنبل الخلفاء، يحج سنة ويغزو سنة، توفي سنة ١٩٣ هـ. (سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٨٦، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٥، المنتظم ٩/ ٢٣٠).
(٣) تبارك وتعالى: ساقط من ب.
(٤) سورة طه: ٢٠: ٤٤.
(٥) أَبو شعيب القلال، قال عنه الجاحظ: هو صُفْري (فرقة من الخوارج) ونقل =

القلالَ، فأدخلُوه القَصْرَ، وأتَوه بجميع ما يحتاجُ إليه من آلَةِ العملِ؛ فَبينما هو يَعملُ إذا هو بالرَّشيدِ قد أقبلَ؛ فلمَّا رَآهُ نهضَ قائماً، فقال له الرَّشيد: دُونَكَ وما دُعيتَ له، فإنِّي لم آتِ بكَ لتَقومَ لي، وإنَّما أتيتُ بكَ لتَعملَ بين يَدَيَّ. فقال: وأنا لم آتكَ ليَسوءَ أدبي، وإنَّما أتيتُكَ لأزدادَ بك أدباً يا أمير المؤمنين. فأعجبه كلامُهُ وأجازَه[1].

٧٠ ● (وحُكيَ أنَّ أُمَّ جَعفرٍ[2] عاتَبَتِ الرَّشيدَ في تَقريظِهِ للمأمون[3] دونَ الأمين[4] وَلَدِها، فَدَعا خَادِماً، وقال له: وَجِّه إلى الأمين والمأمون خادِمَينِ، يقولُ لِكُلِّ واحدٍ منهما على الخَلْوَةِ: ما تَفْعَلُ بي إذا أفْضَتِ الخِلافةُ إليكَ ؟

فأمَّا الأمينُ فقالَ للخَادم: أُقْطِعُكَ وأُعطيك. وأمَّا المأمُون فإنَّهُ قَامَ إلى الخادم بِدَواةٍ كانَت بينَ يَدَيهِ، وقال: أتسألُني عمَّا أفعلُ بكَ يَومَ يَموتُ أميرُ المؤمنين، وخليفَةُ ربِّ العالَمين ؟ إنِّي لأرجو أنْ نكونَ جميعاً فِداءً لَهُ.

فقالَ الرَّشيد لأُمِّ جعفر: كَيفَ تَرَيْنَ ؟).

---

٧٠ ● نثر الدر ٣/٩٩، البصائر ٤/٤٣، ربيع الأبرار ٢/١٢٨ـ١٢٩.

= عنه أخباراً في الحيوان ٤/٤٥٧، و ٥/٤٧٥ والبخلاء ٧١، كان عالماً شاعراً (اخبار أبي نواس لابن منظور ١/٤١) والقلال نسبةً إلى من يعمل الجرار.

(١) الخبر ساقط من ب.

(٢) أم جعفر، أمة العزيز، بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، المعروفة بزبيدة، زوجة هارون الرشيد وأم ولده الأمين، كانت معروفة بالخير والإفضال على أهل العلم، والبرِّ للفقراء والمساكين، توفيت سنة ٢١٦ هـ. (تاريخ بغداد ١٤/٤٣٣، المنتظم ١٠/٢٧٦).

(٣) المأمون، هو عبد الله بن هارون الرشيد، أبو العباس، الخليفة، كان من رجال بني العباس حزماً ورأياً وعقلاً وهيبةً، توفي سنة ٢١٨ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠/٢٧٢، مختصر تاريخ دمشق ١٤/٩٢، المنتظم ١١/٣٥).

(٤) الأمين، هو محمد بن هارون الرشيد، أبو عبد الله، الخليفة العباسي، كان ذا قوة وشجاعة مع سوء التدبير وفرط التبذير، توفي سنة ١٩٨ هـ. (سير أعلام النبلاء ٩/٣٣٤، مختصر تاريخ دمشق ٢٣/٣٠٤، المنتظم ١٠/٧٠).

٧١ ● وسَخطَ الرَّشيدُ على حُمَيْد الطُّوسيّ[١]، فَدعا لهُ بالسَّيفِ والنَّطْعِ، فَبكى؛ فقال: ما يُبكيكَ ! قال: واللهِ يا أَميرَ المؤمنين، ما أَفْزَعُ من الموتِ ـ فإنه لا بُدَّ مِنْهُ ـ وإنما بكيتُ أَسَفاً على خُروجي مِن الدُّنيا وأَمير المؤمنينَ سَاخِطٌ عليَّ. فَضَحِكَ، وعَفَا عَنْهُ، وقال: [من البسيط]

إنَّ الكَريمَ إِذا خَادَعْتَهُ انخَدَعا

٧٢ ● ودَعَا الرَّشيدُ أَبا مُعاوية الضَّرير[٢]، فلمَّا قَضى الأَكلَ صَبَّ الرَّشيدُ على يَدَيهِ في الطُّسْتِ؛ فلمَّا فَرَغَ قال: يا أَبا معُاوية، أَتدري مَن صَبَّ على يَدَيكَ ؟ قال: لا. قال: صَبَّ على يَدَيكَ أَميرُ المؤمنينَ. فقال: يا أَمير المؤمنين، إِنَّما أَكرَمْتَ العِلمَ وأَجْلَلْتَهُ، فأَجَلَّكَ الله، وأَكرمَكَ كما أَكرمْتَ العِلْمَ وأَهْلَه.

[المأمون]

٧٣ ● قال أَحمد بن أَبي دُواد[٣]: قال لي/ المأمون: لا يَستطيعُ النَّاسَ أَنْ ٩٥

---

٧١ ● المستطرف ١/ ١٩١، البصائر ٧/ ١٢٢، تمام المتون ٢٤١، ربيع الأبرار ٢/ ١٣٦ـ١٣٧، وصدر البيت:
واستمطروا من قريش كل منخدع.

٧٢ ● تاريخ بغداد ١٤/ ٨، ربيع الأبرار ٣/ ٤١٢، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ١٣، سير أَعلام النبلاء ٩/ ٧٧ و ٢٨٨، إحياء علوم الدين ٢/ ٧، المنتظم ٨/ ٣٢٣.

٧٣ ● البيان والتبيين ٣/ ٣٧٧، الأخبار الموفقيات ١٣٢ـ١٣٣، نثر الدر ٣/ ١١٨، التذكرة الحمدونية ١/ ٤١٨ـ٤١٩.

---

(١) حميد بن عبد الحميد الطوسي، أبو غانم، الأمير، ممدوح العكوّك، توفي سنة ٢١٠ هـ (الوافي بالوفيات ١٣/ ١٩٧، المنتظم ١٠/ ٢٢٠).

(٢) أبو معاوية، هو محمد بن خازم، كوفي ضرير، الإمام الحافظ الحجة، أَحد الأعلام، توفي سنة ٩٤ هـ وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٩/ ٧٣، المنتظم ١٠/ ٢١).

(٣) في ب: داود. تحريف والصواب: أَحمد بن أَبي دُواد، أَبو عبد الله الإيادي المعتزلي، قاضي القضاة، كان شاعراً فصيحاً، جواداً، محباً للعلم، توفي سنة ٢٣٩ هـ. وقيل غير ذلك. (مختصر تاريخ دمشق ٣/ ٦٦، وفيات الأعيان ١/ ٨١، المنتظم ١١/ ٢٦٨).

يُنصِفُوا المُلوكَ في أَفعالهم بِوُزَرائهم وكُفاتِهم وبِطانتهم، وذَلكَ أَنَّهم يَرَوْنَ ظَاهِرَ حُرْمَةٍ وخِدمةٍ واجتهادٍ ونصيحة، ويَرون إِيقاعَ الملوكِ بهمْ ظاهِراً؛ ولا يزالُ الرجل[1] يقول: ما أَوقَعَ به إِلاَّ رغبةً في مالِهِ أَو لِمَلالَةٍ أَو شَهوةِ استبدالٍ، وهناك (خَباياتٌ)[2] في صُلْبِ المُلْك، لا يَستطيعُ المَلِكُ أَنْ يكشِفها للعَامَّةِ، فيدلَّ على مَوضِعِ العَورةِ في المُلْك، فَيحتجَّ لتلكَ العُقُوبة بما يَستحقُّ ذلك الذَّنْب؛ ولا يَستطيعُ تركَ عِقابِهِ لِما في ذلك من الفَسادِ؛ على علمٍ بأَنَّ عُذْرَهُ غيرُ مَبسوطٍ عند العَامَّةِ ولا مَعروفٍ عند أَكثرِ الخاصَّةَ.

٧٤ ● (وكان المأمون مُتَطَلِّعاً على أَخبارِ رَعيَّته، عَارِفاً بأَحوالِهم، حتى إِنَّهُ رَفَعَ إِليهِ رجلٌ قِصَّةً يَسأَلُهُ فيها إِجراءَ الرِّزْقِ، فقال له: كم عِيالُك ؟ فزادَ في العدَدِ، فلم يُوَقِّع بشيءٍ؛ ثم كتبَ إِليهِ في السَّنَةِ الثانيةِ، فاستَخبرهُ، فَصَدَقَ فَوَقَّعَ له).

٧٥ ● وحُكيَ أَنَّ المأمون تَحدَّثَ يوماً فَضَحكَ إِسحاق بن إِبراهيم المُصْعَبيّ[3]، فقال: يا أَبا إِسحاق، أَجْعَلُكَ والياً لِشُرَطي وتَضحكُ في مجلسي ؟ خُذُوا سَوادَهُ[4] وسَيْفَه؛ ثم قال: أَنتَ بالشَّرابِ أَشْبَهُ، ضَعُوا منديلاً على عَاتِقِهِ[5]. فقال: أَقِلْني[6] ياأَمير المؤمنين. قال: قد أَقَلْتُكَ؛ فما ضَحِكَ في مَجلِسِه بَعدَها.

---

٧٤ ● ربيع الأبرار ٥/ ٢١٩؛ بدائع السلك ٢/ ١٢٣، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٢١.

٧٥ ● نثر الدر ٣/ ١١٩، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٤٤، محاضرات الراغب ١/ ٢٨٣.

---

(١) في ب: أَحدهم.

(٢) في أ والتذكرة الحمدونية ونثر الدر والموفقيات: «جنايات» وفي البيان والتبيين: «خيانات» وكلها تصحيف.

(٣) إِسحاق بن إِبراهيم بن مصعب الخزاعي، أَمير بغداد، كان سائساً صارماً، جواداً محباً للعلم، له فضيلةٌ ومعرفة ودهاء، وعلى يده امتُحنَ العلماء بأمر المأمون في خلق القرآن، توفي سنة ٢٣٥ هـ. (سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧١، المنتظم ١١/ ٢٢٥).

(٤) في أ و ب: سواره.

(٥) في ب: ضعو على كتفه منديلاً.

(٦) أَقلني: سامحني.

٧٦ ● (قالَ يَحيى بن أَكْثَم[١]: ماشَيْتُ المأمونَ في البُستانِ، ويَدُهُ في يَدي، فَكان في الظِّلِّ وأَنا في الشَّمس؛ فلمَّا بَلَغْنا ما أَرَدْنا ورَجَعنا، صِرْتُ أَنا في الظِّلِّ وهو في الشَّمس، فَدُرْتُ أَنا إلى الشَّمس، فقال لي: هذا إنصافٌ، كما كُنتُ أَنا في الظِّلِّ ذَاهباً، فَكن أَنت فيهِ راجِعاً).

٧٧ ● وتَناظَر المأمونُ ومحمَّد بن القاسم[٢] في شَيءٍ، ومحمَّدٌ يُغضي له ويُصَدِّقُهُ، فقال له المأمونُ: أَراكَ تَنقادُ إلى ما تَظنُّ أَنَّهُ يَسُرُّني قبل وُجُوبِ الحُجَّةِ عَليك، ولو شئتُ أَنْ أَقتسرَ الأُمورَ بفَصلِ بيانٍ وطُولِ لِسانٍ وأُبَّهةِ الخلافة وسَطْوَةِ الرِّئاسةِ لصُدِّقتُ وإنْ كُنتُ كاذباً، وصُوِّبتُ وإن كنتُ مُخطئاً، وعُدِّلت وإن كنتُ جَائراً؛ ولكنِّي لا أَرضى إلا بإزالةِ الشُّبْهَة وغَلَبَةِ الحُجَّة؛ وإنَّ أَضعفَ المُلوكِ رَأْياً وأَوْهَنَهُمْ عَقْلاً مَن رَضيَ بِصَدَقَ الأَميرُ[٣].

[الواثق بالله]

٧٨ ● وَقَّعَ الواثق[٤] إلى عليّ بن ←

٧٦ ● الأخبار الموفقيات ١٣٤، المحاسن والمساوىء ١/ ٢٩٤، عيون الأخبار ١/ ٢٣، العقد الفريد ٢/ ٤٣١، نثر الدر ٣/ ١١٢-١١٣، التذكرة الحمدونية ٢/ ١٩٣، المستطرف ١/ ١١٨، مختصر تاريخ دمشق ١٤/ ١١٢، المنتظم ١٠/ ٦٣، تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٨.

٧٧ ● نثر الدر ٣/ ١١٦، التذكرة الحمدونية ١/ ٤١٨، مختصر تاريخ دمشق ١٤/ ١٠٨.

٧٨ ● نثر الدر ٣/ ١١٧، التذكرة الحمدونية ٢/ ١٩٣، العقد الفريد ٤/ ٢١٥ وفيه من المأمون إلى الرستمي.

(١) يحيى بن أَكثم، التميمي، ابو محمد، قاضي القضاة، الفقيه العلامة، أَحد اعلام الدنيا، توفي سنة ٢٤٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٠٣، المنتظم ١١/ ٣١٣).

(٢) هو محمد بن القاسم النُّوبنجاني، نسبة إلى نوبنجان، اسم قلعة بفارس. (معجم البلدان ٥/ ٣٠٧).

(٣) الخبر ساقط من ب. وقوله: بصَدَقَ الأَميرُ، أَي: بقولهم: صَدَقَ الأميرُ.

(٤) الواثق بالله، هو هارون بن المعتصم، أَبو القاسم، الخليفة العباسي بعد المعتصم، توفي سنة ٢٣٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٠٦، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٣٩، المنتظم ١١/ ١٨٤).

هشام[1] وقد شَكَاهُ غَريمٌ[2] له: ليسَ من المُروءَة أَن تكونَ آنِيَتُكَ من ذَهَبٍ وفِضَّةٍ، ولكنَّ المروءَةَ أَن لا يَكونَ غَريمُكَ عَاوِياً[3] ولا جَارُكَ طَاوِياً.

[المعتمد على الله]

٧٩ ● قال محمَّد بن عبيد الله بن يَحيى بن خاقان[4]: بَعَثَني أَبي إِلى المُعتمدِ[5] في شَيءٍ، فقال لي: اجلس؛ فاستَعْظَمتُ ذلكَ، فأَعادَ فاعتَذرتُ بأَنَّ ذَلكَ لا يَجوزُ. فقال: يا محمَّد، إِنَّ تَرْكَ أَدَبِكَ في القُبولِ مِنِّي، خَيرٌ مِنْ أَدَبكَ في خِلافي.

[المقتدر بالله]

٨٠ ● كَتَبَ عليُّ بن عيسى[6] الوزير عن المُقتدر[7] كِتاباً إِلى مَلِكِ الرُّوم؛

---

٧٩ ● نثر الدر ٣/ ١٣٦، البصائر ٨/ ١٥٤، التذكرة الحمدونية ١/ ٤٣٢، ربيع الأبرار ٢/ ٥٥٩ مع المعتضد.

٨٠ ● نثر الدر ٣/ ١٤٢.

---

(١) علي بن هشام، أَبو الحسن، القائد المروزي، أَحد قواد المأمون وندمائه، كان فاضلاً شاعراً، قتله المأمون سنة ٢١٧ هـ. (الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٨٨، تاريخ الطبري٨/ ٦٢٧).

(٢) الغريم: هو الذي له الدَّين والذي عليه الدين. (اللسان ـ غرم).

(٣) في أ: عارياً وفي ب: شاكياً. والصواب ما أَثبت.

(٤) محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، ابو علي، الوزير، توفي وقد تغيَّر ذهنه سنة ٣١٢ هـ. (الوافي بالوفيات ٤/ ٥).

(٥) المعتمد على الله، هو أَحمد بن المتوكل، أَبو جعفر، الخليفة العباسي بعد المهتدي بالله، توفي سنة ٢٧٩ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٤٠، المنتظم ١٢/ ٣٢٧).

(٦) علي بن عيسى بن داود، أَبو الحسن، الإمام المحدث الصادق الوزير العادل، وزر غير مرَّة للمقتدر، والقاهر، توفي سنة ٣٣٤ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٩٨، المنتظم ١٤/ ٥٦).

(٧) المقتدر بالله، هو جعفر بن المقتدر، أَبو الفضل، الخليفة العباسي، خلعه الناس وبايعوا المعتز، ثم خُلع المعتز واعيد ثانيةً، كثرت الفتن في أَيامه، توفي سنة =

فلمَّا عُرِضَ عليه قال: فيه مَوضعٌ يحتاجُ إلى إصلاحٍ. فَسألوهُ عن ذَلكَ وكان قد كَتَبَ في الكِتابِ: «إنْ قَرُبْتَ من أَميرِ المؤمنين قَرُبَ منكَ، وإنْ بَعُدْتَ عنه بَعُدَ عنكَ» فقال: ما حَاجَتي إلى أَنْ أَقرُبَ منه ؟ اكتبوا: «إنْ قَرُبتَ من أَمير المؤمنين قَرَّبك، وإنْ بَعُدتَ عنه بَعَّدَكَ».

[عبد الله بن المعتز]

٨١ ● قالَ عبد الله بن المُعْتَزّ[1]: تمامُ أَدَبِ الصِّدْقِ، الإِخبارُ بما تَحتملُهُ العُقُولُ.

٨٢ ● وقالَ: كُلَّما كَثُرَ خُزَّانُ السِّرِّ، ازْدادَ ضَياعاً.

٨٣ ● وقالَ: يَنبغي للعَاقلِ أَن يُغْنِيَ/ أَولادَه في حَياتِه، لِيُؤَدِّبَهم في حَالِ ٩٦
الغِنَى، ويُعَلِّمَهم سِياسَةَ النِّعمةِ، وإلاَّ ظَفِروا بالغِنَى بَعدَهُ وهُم جُهَّالٌ بِهِ، فأَسرَعُوا إلى التَّعَدِّي، وحَصَلوا على ذَمِّ الصَّاحِبِ ونَدَمِ العَواقِبِ.

٨٤ ● وقال: يَنبغي للمُؤَدِّب أَنْ يأمرَ الغُلامَ أَن لا يَشتمَ أَحداً، وأَنْ يَجتنبَ المحارِمَ، وأَنْ يُحَسِّنَ خَلائقَهُ، ويُعلِّمَهُ من الفِقْهِ مالا غِنى لمُسلمٍ عنه، ومن الشِّعرِ الشاهِدَ والمَثَلَ، ومن الإعرابِ ما يُصلحُ به لَفْظَهُ، ومن الغَزَلِ أَعفَّهُ.

ويَنبغي للمُحَدِّث أَنْ يُحسنَ أَنْ يُسمعَ ويستمعَ، ويَتَّقي الإِملالَ ببعضِ الإِقلالِ، ويزيدَ إذا فَهم من العُيُونِ الاستزادَةَ، ويدري كيفَ يَفصلُ ويَصل، ويَحكي ويُشير؛ فَذَاكَ زَينُ الأَدبِ كما يتزيَّنُ بالأَدب[2].

---

٨٢ ● (الأوراق) أَشعار أَولاد الخلفاء ٢٩٥، زهر الآداب ٢/ ٧٧١، نثر الدر ٤/ ١٧٣ (بلا نسبة)؛ شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣٤٢(لعلي).

٨٣ ● نثر الدر ٣/ ١٦٠.

= ٣٣٠ هـ (سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٣).

(١) عبد الله بن المعتز بن المتوكل، الشاعر المُبدع، والأديب الناثر، بويع بالخلافة وبقي بها يوماً واحداً، ثم خُلع وقتل سرّاً سنة ٢٩٦ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٢، المنتظم ١٣/ ٨٤).

(٢) الخبر ساقط من ب.

[الواثق بالله]

٨٥ ● قال أَبو عبد الله ابن حَمْدون النَّديم[١]: لقد رَأَيتُ المُلُوكَ فما رأَيتُ أَغْزَرَ أَدَباً من الواثِقِ؛ خَرجَ علينا يوماً وهو يُنشد لِدِعْبِل بن عليّ[٢] الخُزاعيّ[٣]: [من الطويل]

خَليليَّ ماذا أَرتَجي من غَدِ امرىءٍ ... طَوى الكَشْحَ عَنِّي اليَوْمَ وهو مَكينُ
وإِنَّ امرءاً قد ضَنَّ عَنِّي بِمَنْطِقٍ ... يَسُدُّ بِهِ من خَلَّتي لَضَنينُ

فانبرى أَحمد بن أبي دُواد[٤] كأَنَّما أُنشِطَ من عِقَالٍ، فَسأَلَهُ في رَجُلٍ من أَهلِ اليَمامةِ، فأَطنبَ وأَسهبَ، وذَهبَ في القَوْلِ كُلَّ مَذْهَبٍ؛ فقال له الواثِقُ: يا أَبا عبد الله، لقد أَكثرت في غَيرِ كثيرٍ. فقالَ: يا أَميرَ المؤمنين، إِنَّهُ صَديقي: [من الطويل]

وأَهْوَنُ ما يُعطي الصَّديقُ صَديقَهُ ... من الهَيِّنِ المَوجودِ أَن يَتَكَلَّما[٥]

فقالَ الواثقُ: وما قَدْرُ اليَماميِّ أَنْ يكونَ صَديقَك؛ ما أَحسَبهُ إِلاَّ من عَرَضِ مَعارِفك. فقالَ: يا أَمير المؤمنين، إِنَّهُ قَصَدني في الاستشْفاعِ إِليكَ، وجَعلني

---

٨٥ ● زهر الآداب ٢/٦٩٦، المستجاد من فعلات الأجواد ٢٠١، والبيتان في ديوان دعبل ٤٦١ في القسم المنسوب؛ وينسبان لعلي بن رزين والد دعبل في الأغاني ٢٠/١٢٢.

---

(١) أَبو عبد الله ابن حمدون، هو أَحمد بن إِبراهيم بن إِسماعيل بن داود بن حمدون النديم، شيخ أَهل اللغة ووجههُم، وأستاذ أَبي العباس ثعلب، كان نديماً ملازماً للمتوكل، توفي سنة ٢٦٤ هـ. (الوافي بالوفيات ٦/٢٠٩، معجم الأدباء ٢/٢٠٤).

(٢) بن علي: ساقط من ب.

(٣) دعبل بن علي بن رزين، أَبو علي الخزاعي، شاعر عباسي مشهور، كان من غلاة الشيعة، توفي سنة ٢٤٦ هـ. (سير أعلام النبلاء ١١/٥١٩، مختصر تاريخ دمشق ٨/١٧٢، المنتظم ١١/٣٤٢).

(٤) في أ: داود.

(٥) البيت في صبح الأَعشى ١٤/٢٤٢ بلا نسبة.

بمرأى ومَسْمَعٍ من الرَّدِّ أو القَبُولِ؛ فإنْ أنا لم أَقُم هذا المَقام، كُنتُ كما قالَ أَمير المؤمنين آنِفاً: [من الطويل]

خَليليَّ ماذا أَرتجي من غَدِ امرىءٍ طَوى الكَشْحَ عَنِّي اليومَ وهو مَكينُ

فقالَ الواثقُ لمحمَّد بن عبد الملك الزَّيَّات: أَقسمتُ عليكَ إلاَّ عَجَّلْتَ لأَبي عبد الله بحاجَتِه، لِيَسْلمَ من هُجْنَةِ الرَّدِّ وكَدَرِ المَطْلِ.

[بعض الملوك]

٨٦ ● بلغَ بعضَ المُلُوكِ[1] حُسنُ سياسةِ مَلِكٍ، فكَتَبَ إليه: قد بَلَغْتَ من حُسْنِ السِّياسةِ مَبْلَغاً لم يَبْلُغْهُ غيرُك، فَأَفِذْنِي الذي بَلَّغَكَهُ. فكتبَ إليه: لم أَهزلْ في أَمْرٍ ولا نَهْيٍ، ولا وَعْدٍ[2] ولا وعيد، واستَكْفيتُ أَهلَ الكفايةِ، وأَثْبَتُّ على الغَنا لا على الهَوى، وأَودَعتُ القُلُوبَ هَيْبَةً لم يَشُبْها مَقْتٌ، وَوُدّاً لم يَشُبْه كَذِبٌ، وعَمَمْتُ بالقُوْتِ ومَنَعْتُ الفُضُولَ.

[القيصر]

٨٧ ● قال القيصرُ: ما الحِيلةُ فيما أَعْيَا إلاَّ الكَفَّ عَنْهُ، [ولا الرَّأْيُ فيما لا يُنالُ إلاَّ اليَأْس مِنه].

[ملوك الفرس]

٨٨ ● كانَت المُلوكُ من الفُرْسِ يُهَنَّونَ بالعافية ولا يُعادُونَ من المَرَض،/ ٩٧

٨٦ ● عيون الأخبار ١/ ١٠، العقد الفريد ١/ ٢٤، مروج الذهب ١/ ٢٩٠، نثر الدر ٤/ ٢٤١ و ٧/ ٧١، بهجة المجالس ١/ ٣٣٧، التذكرة الحمدونية ١/ ٤٠٠، لباب الآداب ٣٧ و ٥١-٥٢، آداب الملوك ٨٣، الجوهر النفيس ٧٢.

٨٧ ● نثر الدر ٤/ ١٦٧، البصائر ٦/ ١٢٩ والزيادة منهما.

٨٨ ● نثر الدر ٤/ ٢٣٥، آداب الملوك ٢١٧.

(١) في ب: كتب ملك الروم إلى كسرى أنوشروان: إنك قد بلغت...

(٢) في الأصل: ولا عدل ولا وعيد. والمثبت من ب.

لأَنَّ عِللَهم كانَت تُسْتَرُ إجلالاً لهم وخَوفاً من اضطرابِ الأُمُورِ، ولا يَعْلَمُها إلاَّ خَواصُّهم، وكانَت عافِيَتُهم تُشْهَرُ لِمَا لِلنَّاسِ من الصَّلاح بِها، ودَوامِ الأُلْفَةِ واستقامةِ الأُمورِ.

[أَبرويز]

٨٩ ● كَتَبَ أَبرويز[١] إلى ابنه: إنَّ كلمةً مِنك تَسْفِكُ دِمَاءً، وإنَّ أُخرى مِنكَ تَحْقِنُ دِمَاءً، وإنَّ سَخَطَكَ سُيوفٌ مَسْلولةٌ على من سَخِطْتَ عليه، وإنَّ رِضاكَ بَرَكَةٌ مُستفيضةٌ على من رضِيتَ عنه؛ فاحترَس في غَضَبكَ من قَوْلِكَ أَن يُخطىء، ومِن لَوْنِك أَن يَتَغَيَّرَ، ومن جَسَدك أَن يخِفَّ؛ فإنَّ الملوكَ تُعاقِبُ قُدْرَةً وتَعْفو حِلْماً؛ وما يَنبغي للعَاقِلِ أَنْ يَسْتَخفَّ ولا للحَليم أَنْ يَزدَهيَ.

فإذا رَضِيتَ فأَبلغْ بمن رَضِيتَ عنه مَبلغاً يَحْرصُ سِواهُ على طَلَبِ[٢] رِضَاك، وإذا سَخطتَ فَضَعْ ممَّن سَخِطتَ عليه وَضْعاً[٣] يهرُبُ به سِواهُ من سَخَطك، وإذا عاقَبْتَ فانْهَكْ لِئلَّا يتعرَّضَ لعُقوبتِكَ.

واعلمْ أَنَّكَ تَجِلُّ عن الغَضَب وأَنَّ الغَضَبَ يَصغرُ عن مُلْكِكَ، فَقَدِّر لسَخَطِكَ من العِقَابِ كما تُقَدِّر لرِضَاكَ مِنَ الثَّوابِ.

---

٨٩ ● عيون الأخبار ١/٢٨٨ـ٢٨٩، العقد الفريد ١/٢٦، نثر الدر ٧/٧٩.

---

(١) أبرويز، لقب كسرى الثاني، وهو خسرو بن هرمز بن أَنوشروان، ملك الفرس، وهو الذي مزَّقَ رسالة النبي ﷺ حينما دعاه للإسلام، فدعا عليه ﷺ أَن يمزق ملكه، قتله ابنه شيرويه. (تجارب الأمم ١/١١٨ وما بعد).

(٢) طلب: ساقط من ب.

(٣) في ب: ما يهرب.

[كسرى أَنوشروان]

٩٠ ● يُحكى أنَّ المُوْبَذَ[١] كان في مجلس أنوشروان[٢]، فَسمعَ ضَحكَ الخَدَم، فقال: ما يَمنَعُ جَلالَة المُلْكِ وهَيْبَتُهُ هؤلاءِ الغِلمانِ عن الضحكِ ؟ فَسَمعَهُ أنوشروان، فقال: إنَّما يَهابُنا أعداؤنا[٣].

[الإسكندر]

٩١ ● يُقالُ: إنَّه[٤] أُشيرَ على الإسكندرِ[٥] بالبَيَات[٦] في بَعضِ الحُروب، فقال: لا يليقُ بالمُلوكِ استراقُ الظَّفرِ.

٩٢ ● ووُصفَ للإسكندرِ حُسْنُ بَناتِ دَارا[٧]، فقالَ: يَقْبُح بنا أنْ نَغلبَ

---

٩٠ ● لباب الآداب ٣٨، نثر الدر ٧/ ٧١، محاضرات الراغب ١/ ٢١٠.

٩١ ● زهر الآداب ١/ ٢١٢، البصائر ١/ ٩٢، نثر الدر ٧/ ٤٧، محاضرات الراغب ٢/ ١٤٥، اللطف واللطائف ٢١، التمثيل والمحاضرة ١٣٧، آداب الملوك ٦٤، مختار الحكم ٢٤٦.

٩٢ ● زهر الآداب ١/ ٢١٢، البصائر ٣/ ٥٢، نثر الدر ٧/ ٥٧، التمثيل والمحاضرة ١٣٧، الإعجاز والإيجاز ٤٥، آداب الملوك ٦٤، بهجة المجالس ٢/ ٢٠١، الجوهر النفيس ٧٧، مختار الحكم ٢٤٤.

---

(١) في أ: المؤيد وهو خطأ والصواب ما أثبته. والموبذ: فقيه الفرس وحاكم المجوس. (القاموس).

(٢) كسرى أَنوشروان بن قباذ، أَحد ملوك الساسانيين، كان رجلاً شديداً، جيد الرأي، طويل الفكر، مُحبّاً للعلم ويُجِلُّ العلماء، له أَقوال في الحكم. (تجارب الأمم ١/ ٩٤ وما بعد، مروج الذهب ١/ ٣٠٥ وما بعد).

(٣) الخبر ساقط من ب.

(٤) يقال إنه: ساقط من ب.

(٥) الإسكندر بن فِلبُّس، ملك مقدونيا، الملقب بذي القرنين، تتلمذ على يد الحكيم اليوناني أَرسطو طاليس، قهر الجيوش وبنى الإسكندرية، توفي شابّاً. (مروج الذهب ٢/ ٨ وما بعد).

(٦) البيات: مفاجأة العدو ليلاً. (اللسان ـ بَيَتَ).

(٧) في أ: دار، تحريف والصواب دارا بن دارا بن بهمن، أَحد أَكاسرة الفرس، =

رِجالَ قَومٍ، وتَغلبُنا نِساؤُهُم.

[كسرى أنوشروان]

٩٣ ● كتبَ رجلٌ إلى أنوشروان: إنَّ رجلاً من العامَّةِ دعاهُ إلى منزلِهِ فأَطعمهُ من طعامِ الخاصَّةِ وسقاهُ من شرابها، وكان الملكُ قد نَهى عن ذلكَ، وتوعَّدَ عَليهِ، فأَحببتُ أن لا أطوي عنهُ خبراً[1]. فوقَّعَ في كتابِهِ: قد حَمدنا نَصيحتكَ، وذممنا صَاحبَك لسوءِ اختيارِهِ الإخوانَ.

٩٤ ● قال بُزُرجمَهْر لكسرى وعندهُ أَولاده: أيُّ أولادكَ أحبُّ إليك أَرْغَبُهم في الأدبِ، وأجزَعُهم من العارِ، وأَنْظَرُهم إلى الطَّبقة التي فوقهم.

٩٥ ● وقال كسرى يوماً لبعض عُمَّالِه: كيفَ نَومكَ باللَّيلِ ؟ قال: أنامُهُ كُلَّهُ، قال: أحسنتَ، لو سَرَقتَ ما نِمْتَ هذا النومَ.

٩٦ ● وكان كسرى إذا غضبَ على بعضِ خَاصَّتِهِ هَجَرَهُ ولم يَقْطَعْ عنهُ خَيْرَهُ، فقيل له في ذلك، فقال: نحنُ نُعاقِبُ بالهجرانِ لا بالحِرمانِ.

---

٩٣ ● نثر الدر ٧/ ٦٧، محاضرات الراغب ١/ ٤٠١.

٩٤ ● نثر الدر ٧/ ٦٧، محاضرات الراغب ١/ ٥٦، التذكرة الحمدونية ٢/ ٧٧.

٩٥ ● نثر الدر ٧/ ٦٨، البصائر ٧/ ١٧٦.

٩٦ ● نثر الدر ٧/ ٧٧، زهر الآداب ١/ ٢١٠.

وفي: خاص الخاص ٥٢ واللطف واللطائف ٢٤ لناصر الدولة أبو محمد الحمداني.

والقول الأخير فقط في عهد أردشير ١٠٠.

ولبزرجمهر في: ربيع الأبرار ٥/ ٢١٥ ولباب الآداب ٣٧ ونثر الدر ٧/ ٦٧.

= وهو الذي قتله الإسكندر في موقعة آسيا الصغرى. (عيون الأنباء ١٨، المعارف ٦٥٣).

(١) في ب: خيراً.

[أردشير بن بابك]

٩٧ ● قال أَردشير بن بابك[١]: ليسَ فَضْلُ المَلِكِ على السُّوقَة إلا بقُدرته على اقتناءِ (المكارم و) المحامدِ؛ فإنَّ الملكَ إذا شاءَ أَحسنَ، وليستِ السُّوقَةُ كذلك؛ فاجعلوا حديثكم لأهلِ المراتبِ، وجِباءكُم[٢] لأهلِ الجهادِ، وبِشْرَكُم لأهلِ الدِّين، / وسِرَّكُم عند مَنْ يلزمُهُ خيرُهُ وشَرُّه. ٩٨

[بعض الملوك]

٩٨ ● أوصى بعضُ الملوكِ ابنه، فقال: احرص أنْ تكونَ خبيراً بأُمورِ عُمَّالِكَ، فإنَّ المُسيءَ يَفْرَقُ من خِبرتِكَ قبلَ أن تُصيبَهُ عُقُوبتُكَ؛ والمحسنُ يَستبشرُ بِعلمِكَ قبل أنَّ يأتيه مَعروفُك؛ ولْيعرفِ النَّاسُ من أخلاقِكَ أنَّكَ تُعاجلُ بالثَّوابِ والعقابِ، فإنَّ ذلكَ أدومُ لخَوفِ الخائفِ ورجاءِ الرَّاجي.

[شيرويه]

٩٩ ● لما قَتلَ شِيرَوَيْه[٣] أباهُ كسرى أَبرويز، تَعرَّضَ لهُ رجلٌ من الرَّعيَّةِ

---

٩٧ ● عهد أردشير ٧٠ و ٧٢، التذكرة الحمدونية ١/ ٢٨٩ بتوسع.

٩٨ ● نثر الدر ٤/ ٢٤٤ بلا نسبة، التذكرة الحمدونية ١/ ٢٨٩ بتوسع لابن المقفع، وكذلك في رسائل البلغاء ٦١. والمقطع الأخير من القول ورد برقم ٢٧٨ لابن المقفع.

٩٩ ● المحاسن والمساويء ٢/ ٩٥، التاج ١٩٧ ـ ١٩٨، التذكرة الحمدونية ١/ ٤٣٠، محاضرات الراغب ١/ ٣٨٧، الهفوات النادرة ١١٤ ـ ١١٥.

---

(١) أَردشير بن بابك نسبة إلى أمه وهو أَردشير بن ساسان، مؤسس الدولة الساسانية، كان حازماً كثير الإستشارة، طويل الفكر، عمَّ العدل في زمانه، له عهد مشهور وأَقوال في الحكم. (تجارب الأمم ١/ ٥٥، المعارف ٦٥٣).

(٢) الجِباء: العطاء. (اللسان ـ حبا).

(٣) شيرويه، اسمه قُباذ واشتهر بشيرويه، أَحد ملوك الفرس، قتل والده وتسلم الحكم بعده، والفرس تسميه الغَشوم، وفي أَيامه ظهر الطاعون في العراق، وقضى على الألوف من الناس. (مروج الذهب ١/ ٣٢٢، المعارف ٦٦٥).

يوماً وقد رَجَعَ من الميدانِ، فقال: الحمدُ لله الذي قَتلَ أبرويزَ [1] على يَديكَ، ومَلَّكَكَ ما كُنتَ أحقَّ بهِ منهُ، وأَراحَ آل سَاسَانَ من جبروتِهِ وعُتُوِّهِ وبُخْلِهِ ونكَدِه؛ فإنَّه كانَ ممَّن يأخذُ بالجَوْرِ، ويقتلُ بالظَّنِّ، ويخيفُ البريءَ، ويعمل بالهوى. فقالَ للحاجبِ: احملهُ إليَّ[2]، فقال: كم كان رِزقكَ في حياةِ أَبرويز ؟ قال: كنتُ في كفايةٍ. قال: فكم رِزقكَ اليوم ؟ قال: ما زِيدَ في رِزقي شيءٌ. قال: فهل وَتَرَكَ[3] أبرويزُ فانتصرت منهُ بما قلتَ اليومَ في حَقِّه ؟ قال: لا. قال: فما دعاكَ إلى الوقوعِ فيهِ ولم يَقْطعْ عنكَ رِزقاً، ولا وَتَرَكَ في نفسكَ ؟ وما للرَّعيةِ والوقوعِ في المُلوكِ ؟ وأمرَ أنْ يُنزَعَ لِسَانُهُ؛ وقال: بِحقٍّ ما يُقالُ: (إنَّ) الخَرَسَ خيرٌ من بعضِ البَيانِ.

[سابور بن أَردشير]

١٠٠ ● لما ظَهرَ ماني الزِّنديق[4] في أيَّامِ سابور بن أَردشير[5]، ودَعا النَّاسَ إلى مَذْهَبِه، أَخَذَهُ سابُور، فأشارَ عليه نُصحاءُ دَولَتِهِ بقَتْلِه، فقال: إنْ قَتَلْتُهُ من غير أن أَقطَعَهُ بالحُجَّةِ، قال العامَّةُ بقوله، ويقولون: مَلِكٌ جَبَّارٌ، قَتَلَ زاهداً؛ ولكنِّي أُناظِرُهُ، فإذا غلبتُهُ بالحُجَّةِ قَتَلْتُهُ.

---

١٠٠ ● محاضرات الراغب ١/ ٢٤٥.

---

(١) في أ و ب : شيرويه. وهو خطأ.

(٢) في أ و ب: احمله إليه؛ والتصحيح من المصادر.

(٣) وتره: أَنقص حقه وماله. (اللسان ـ وتر).

(٤) ماني بن فاتك، الزنديق، كان يدعو إلى الفساد والزندقة، اجتمع عليه العلماء فناظروه وألزموه الحجة على رؤوس الملأ، وأُمر به فقُتل وسُلخ جلده وحُشي تبناً وعُلق على بابٍ من أبواب جند يشابور. (سني ملوك الأرض ٤٠، مروج الذهب ١/ ٢٩١).

(٥) سابور بن أَردشير، ويقال شابور بن أَزدشير، أَحد ملوك الفرس، ملك بعد أَبيه أَردشير بن بابك وأَخذ بسيرة أَبيه وبمذهبه في الصرامة والحزم، بنى مدينة شاذروان تستر، أَحد عجائب المشرق. (سني ملوك الأرض ٣٨، المعارف ٦٥٤).

[بهرام جور]

١٠١ ● قال بَهرام جُور[١]: يَنبغي للمَلكِ أنْ لا يُضيِّعَ التَّثَبُّتَ عند ما يقولُ وما يَفعلُ، فإنَّ الرُّجوعَ عن الصَّمتِ أحسنُ من الرُّجوعِ عن الكلام، والعَطيَّةُ بعدَ المنعِ خيرٌ من المنعِ بعدَ العطيَّةِ، والإقدامُ على العملِ بعد التَّأنِّي فيه، خيرٌ من الإمساكِ عنهُ بعد الإقدام عليه.

١٠٢ ● وقال: يَنبغي للمَلِكِ أنْ لا يُعاقبَ وهو غضبانُ، لأنَّها حالٌ لا يسلمُ فيها من التَّعدِّي والتَّجاوز لحدِّ العُقوبةِ، فإذا سكنَ غَضَبُه ورَجَعَ إلى ما كانَ عليه أَمرَ بعقوبةِ المُذنبِ على الحَدِّ الذي سَنَّتهُ الشَّريعة، فإنْ لم يكنْ في الشَّريعةِ جَعَلَ ذلكَ وَسَطاً[٢].

[يزدجرد]

١٠٣ ● (قيل): يَنبغي لولدِ المَلِكِ أن يُعاملَهُ بما تُعامَل به عبيدُهُ وأنْ لا يدخل مُداخلةً إلا عن إبانةٍ، وأن يكون الحجابُ عليه أغلظَ منهُ على من هو دُونَهُ من بطانةِ الملكِ وخَدمِه لئلاَّ تحملَهُ الدَّالَّة على غير ميزان الحقِّ، فإنه يُقال: إن يزدجرد[٣] رأى بهرامَ ابنه بموضعٍ لم يكن له، فقال: مَرَرْتَ بالحاجبِ؟ قال: نعم، قال: وعَرَفَ بدخُولكَ؟ قال: نعم، قال: فاخرجْ إليه، فاضربه ثلاثينَ سَوطاً، ونَحِّه عن السِّترِ، ووكِّلْ بالحجابةِ فُلاناً غيره[٤].

---

١٠١ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٢٩٦. لابن المقفع (بتوسع) وكذلك في: رسائل البلغاء ٦٧.
١٠٣ ● المحاسن والمساويء ١/ ٢٥٩، التاج ٢٢٢، آداب الملوك ٢٠٢، بدائع السلك ٢/ ١٢١.

---

(١) بهرام جور بن يزدجرد، أحد ملوك الفرس، تولى تربيته النعمان بن المنذر بأمر من يزدجرد، كان عادلاً محسناً، عم العدل في زمانه واستقامت الأمور على عكس أيام والده يزدجرد الذي طغى بالفساد والظلم. (تجارب الأمم ١/ ٧٨، مروج الذهب ١/ ٣٠٢).
(٢) الخبر ساقط من ب.
(٣) يزدجرد بن بهرام، المعروف بالمجرم الأثيم، ملك الفرس، كان فظّاً خشن الجانب، سيء الخلق، شديد الكبر، ذا عيوبٍ كثيرة عمَّ الظلم والفساد في زمانه. (المعارف ٦٥٩، تجارب الأمم ١/ ٧٧، المنتظم ٢/ ٩٠).
(٤) غيره: ساقط من ب.

[كسرى أنوشروان]

٩٩ ١٠٤ ● / قال كسرى لحكماءِ الفرس وقد اجتمعوا إليه: ليتكلَّم كلُّ واحدٍ منكم بكلماتٍ ولا يُكثر[١]. فقالَ أحدُهم: خَيرُ الملوكِ أَرْحَبُهُم ذَرْعَاً عند الضِّيقِ، وأعدَلُهم حُكماً عند الغضبِ، وأرحمُهُم إذا سُلِّطَ، وأبعدُهُم عن الظُّلمِ عند القدرةِ، وأطلبُهُم لِرِضى الرَّعيَّة، وأبسطُهُم وجهاً عند المسألةِ. فقالَ كسرى: حَسبي هذا[٢]، لا أريدُ عليه مَزيداً.

[بعض ملوك الفرس]

١٠٥ ● قالَ بعضُ مُلوكِ الفُرسِ لمَرازبَتِهِ[٣]: أُوصيكمْ بخمسةِ أشياءٍ، فيها راحةُ أنفسكم واستقامةُ أُمُوركم: أُوصيكم بِتَركِ المِراءِ، واجتنابِ التَّفاخُرِ، والاصطبارِ على القناعةِ، والرِّضى بالحُظوظِ، وأوصيكم بكلِّ ما لم أَقل ممَّا يَجْملُ، وأَنْهاكُم عن كلِّ ما لم أَقُلْ مما يقبُح.

[الإسكندر]

١٠٦ ● يقال: إنَّ الإسكندر كان يَسألُ عن سيرةِ المَلكِ الذي يَقصِدُهُ حالاً حالاً[٤]، فلا يخلو من أَن يكونَ فيها بعضُ الحَيْفِ، أو الجَوْرِ، أو الميلِ مع هوىً، أو فسادٍ في تدبيرٍ، أو تضييعِ لسُنَّةٍ أو حَزْمٍ، فيكتب إليه: إنَّه قد بلَغني عنك كذا وكذا، وإنَّكَ تحيفُ على رَعِيَّتِكَ[٥] وتُخالفَ السُّنَّةَ، فإن انتقلتَ عن ذلكَ فإنَّك لي أخٌ وأنا عونٌ، وإنْ أبيْتَ فإنِّي قد جعلتُ على نَفسي إقَامةَ الحقِّ

---

١٠٥ ● الفاضل للوشاء ٢٤٣.

---

(١) في ب: يكثرها.
(٢) هذا: ساقط من ب.
(٣) مفردها مرزبان: الفارس الشجاع. (اللسان ـ رزب).
(٤) في أ: حالاً.
(٥) في ب: على الرعية.

وإحياءَ السُّنَّةِ والأَخْذَ للمظلوم من الظَّالم، وليسَ الإسكندرُ وأصحابُهُ ممَّن يُبالي بالموتِ، فإنَّ مَوتاً على حقٍّ، خيرٌ من حياةٍ على باطلٍ، ولأنْ يَهلِكَ طَالِباً للحقِّ خيرٌ له من أنْ يعيشَ قاعِداً عنهُ.

[ملك الروم]

١٠٧ ● يقالُ: إنَّ هشاماً كتبَ إلى ملكِ الرُّوم: من هشام أَميرِ المؤمنين إلى طَاغيةِ الرُّوم[1]. فكتبَ إليه: ما ظننتُ أنَّ المُلوكَ تَسُبُّ، وما الذي يُؤَمِّنُكَ أنْ أُجيبَكَ: من مَلِكِ الرُّومِ إلى المَلِكِ المذمومِ!.

[يزدجرد]

١٠٨ ● حُكيَ أنَّ مُضحكاً حكى في مجلس يزدجردَ حكايةً كَذَبَ فيها على نفسِهِ ليُضحكَ الملكَ، فقال لهُ يزدجردُ: ويحكَ، أما عَلِمتَ أنَّا نمنعُ رعيَّتنا من الكذبِ، ونُعاقبُهم عليه؟ فقد قالتِ الحكماءُ: الكذبُ كالسُّمومِ تقتلُ إذا استعملت مُفردةً، وقد تدخلُ في تراكيبِ الأدوية فيُنتَفعُ بها، ولا ينبغي للملكِ أنَّ يُطلقَ الكذبَ إلاَّ لمن يَستعملهُ في كيدِ الأعداءِ وتآلفِ البُعداءِ، كما لا ينبغي أنْ يُطلقَ السُّمومَ إلاَّ للمأمونينَ عليها، المانعينَ لها من المُفسدينَ.

[كسرى أَنوشروان]

١٠٩ ● كتبَ كسرى إلى هُرمز: استقللْ كثيرَ ما تُعطي، واستكثرْ قليلَ ما تأخذْ، فإنَّ قُرَّةَ عينِ الكريمِ فيما يُعطي، وقُرَّةُ عينِ اللئيمِ فيما يأخذُ؛ ولا تجعلِ الشحيحَ لكَ مُعيناً، ولا الكذَّابَ أميناً، فإنَّه لا إعانَةَ مع شُحٍّ، ولا أمانةَ مع كذبٍ؛ والسَّلام.

---

١٠٧ ● محاضرات الراغب ١/ ٤١٥؛ وقارن بنثر الدر ٢/ ١٩٥ بين معاوية وملك الروم.

١٠٩ ● البصائر ٧/ ١٨١، والمقطع الأول فقط في آداب الملوك ٧١؛ وقارن بلباب الآداب ٤٤ لأبرويز.

---

(١) في ب: ملك الطاغية.

[فيلسوف]

١١٠ ● طلبَ اليونانيُّونَ رجلاً للمُلكِ بعد أنْ ماتَ مَلِكُهم، فقال بعضُ الحاضرين: فُلان. فقال فيلسوف: إنَّه لا يصلحُ للمُلكِ، قيلَ له: لِمَ ؟ قال: لأنَّه كثيرُ الخصومةِ، وليسَ يخلو/ في خصومتِهِ من أنْ يكونَ ظالماً، والظَّالمُ ١٠٠
لا يصلحُ للمُلكِ؛ أو مظلوماً، فأحرى أنْ لا يصلحَ لِضَعفِهِ؛ فقيل له: أنتَ أحقُّ بالملكِ مِمَّن ذكرنا.

[بُزُرجِمَهْر]

١١١ ● قال بُزُرجمَهْر[1]: إيَّاكَ وقُرناءَ السُّوءِ؛ فإنَّكَ إنْ عملتَ قالوا: راءى، وإنْ قصَّرتَ قالوا: أَثِمَ، وإنْ ضحكتَ قالوا: جَهِلَ، وإن بكيتَ قالوا: جزِعَ، وإنْ نطقتَ قالوا: تكلَّفَ، وإنْ سَكتَّ قالوا: عَيِيَ، وإنْ أنفقتَ قالوا: أَسْرفَ، وإنْ اقتصدتَ قالوا: بَخِلَ.

[أبرويز]

١١٢ ● يُقالُ: إنَّ أَبرويز أوصى كاتبَهُ، فقال له: اكتُمِ السِّرَّ، واصدقِ الحديثَ، واجتهدْ في النَّصيحةِ؛ فإنَّ لكَ عليَّ أن لا أَعْجَلَ حتى أستأنيَ لك، ولا أقبلَ عليكَ قَوْلاً حتى أستبينَ، ولا تدعنَّ أنْ ترفعَ إليَّ الصغيرَ فإنَّه يدلُّ على الكبيرِ، وهَذِّب أمورَكَ ثم القني بها، ولا تجترئنَّ عليَّ فأغضبَ، ولا تَنقَبِضَنَّ منِّي فأتَّهمَ؛ وإذا فكَّرتَ فلا تعجلْ، ولا تستعينَنَّ بالفُضُولِ، ولا تُقَصِّرنَّ عن التَّحقيقِ، ولا تخلطَنَّ كلاماً بكلامٍ، ولا تباعدَنَّ معنىً عن معنى. والسَّلام.

---

١١٠ ● نثر الدر ٧/ ٤٣، ربيع الأبرار ٥/ ٢١٦، التذكرة الحمدونية ١/ ٤٠٠، البصائر ٧/ ٢٠٣.

١١١ ● البصائر ٥/ ١٢.

١١٢ ● عيون الأخبار ١/ ٤٥ بزيادة؛ وبإيجاز في الوزراء والكتاب ٧ ونثر الدر ٧/ ٨٣.

---

(١) بُزُرجمَهْر بن البَخْتَكان، حكيمٌ فارسي، كان وزيراً لأبرويز، له حكم ومواعظ وكلام كثير في الزهد، قتله أَبرويز. (مروج الذهب ١/ ٣١٨).

[الإسكندر]

١١٣ ● (رأى الإسكندرُ سَمِيّاً له لا يزالُ ينهزمُ في الحروبِ، فقالَ له: يا هذا، إمَّا أنْ تُغَيِّرَ فِعْلَكَ أو تُغَيِّرَ اسمكَ).

[بهرام جُور]

١١٤ ● خَرجَ بهرام جُور متصيِّداً، فَعَنَّ له حمارُ وَحْشٍ، فاتَّبَعَهُ حتى صَرَعَهُ، وقد انقطعَ عنهُ أصحابَهُ، فنزلَ عن فرسِهِ يريدُ ذَبْحَهُ، وبصر براعٍ فقالَ له: أَمْسِكْ عليَّ فَرَسي؛ واشتغلَ بذبحِ الصَّيد، فرأى الرَّاعي يَنزعُ جَوْهَرَ (عِنانِ) فَرَسِهِ، فَحَوَّلَ وَجهَهُ عنهُ وقال: تَأَمُّلُ العَيبِ عَيبٌ.

[سابور ذو الأكتاف]

١١٥ ● حُكيَ أنَّ سابور[1] استشارَ وَزيرين كانا لهُ، فقال أحدهما: لا ينبغي للمَلِكِ أنْ يستشيرَ منَّا واحداً إلاَّ[2] خالياً؛ فإنَّه أَمْوَتُ للسِّرِّ، وأحزمَ للرأي، وأدعى إلى السَّلامةِ، وأعفى لبَعضنا من غَائلةِ بعضٍ؛ لأنَّ الواحدَ رَهنٌ بما أفشى إليه، وهو أَحرى أنْ لا يُظهرَ ذلك السِّرَّ رَهبةً من الملكِ ورَغبةً إليه؛

---

١١٣ ● نثر الدر ٧/ ٤٦، البصائر ١/ ٨٣، لطائف اللطف ٣١، لطائف الظرفاء ١٣، بهجة المجالس ٢/ ٢٠١، ربيع الأبرار ٣/ ٦، التذكرة الحمدونية ٢/ ٤٩٠، أخبار الأذكياء ١٦٨، المستطرف ١/ ٢٢٩.

١١٤ ● الخبر مطولاً في: المحاسن والمساويء ٢/ ٢٤٠، التاج ١٨٢ ـ ١٨٣، زهر الآداب ١/ ٥٧٢، آداب الملوك ٢٢٠، التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٣٠، المستطرف ١/ ١١٦؛ وفي المنتظم ٨/ ٢١٢ ـ ٢١٣ وتاريخ بغداد ٥/ ٣٩٨ مع المهدي.

١١٥ ● عيون الأخبار ١/ ٢٧، العقد الفريد ١/ ٦٦، نثر الدر ٧/ ٨٤، الوزراء والكتاب ٨ ـ ٩؛ وقارن بنثر الدر ٧/ ٤٣، للإسكندر.

---

(١) سابور بن هرمز ذو الأكتاف، أَحد ملوك الفرس، عُقد له التاج وهو في بطن أُمه، سُمي بذي الأكتاف لأنه كان ينزع أَكتاف الرجال في المعارك، بنى الإيوان في المدائن. (سني ملوك الأرض ٤١، المعارف ٦٥٦، المنتظم ٢/ ٨٣).

(٢) إلا: ساقط من ب.

وإذا كان عند اثنين فَظَهر، دَخَلَت على الملكِ الشُّبهةِ واتَّسعت على الرجلين المعاريض[1]، فإنْ عاقبَهُما عَاقبَ اثنين بذنبِ واحدٍ، وإنْ اتَّهمهما اتَّهم بَرِيئاً بخيانةِ مُجرمٍ، وإنْ عفا عنهما عفا عن واحدٍ ولا ذَنْبَ له، وعن الآخرِ ولا حُجَّةَ عليه.

[الفضل بن سهل]

١١٦ ● قال الفضلُ بن سَهلٍ[2] لحاجبه: إنك تسمعُ منِّي السِّرَّ والعلانيةَ، وربَّما ذكرتُ الرَّجلَ فأسأتُ ذِكرَهُ، فلا يَرِيَنَّ ذلكَ في وَجهِكَ، ولا تتغيَّرَنَّ لهُ بما سمعتَ منِّي، فلعلَّ ذلك غايةُ عُقُوبَتي إيَّاه.

[الفضل بن الرَّبيع]

١١٧ ● قال الفضلُ بن الرَّبيع: مَنْ كلَّمَ المُلُوكَ في حاجةٍ في غيرِ وقتِها، جَهلَ مقامَهُ وأضاعَ كلامَهُ.

[الفتح بن خاقان]

١١٨ ● رأى الفتحُ بن خاقان[3] في لحيةِ المُتَوَكِّل شيئاً، فلم يُشعرهُ

---

١١٦ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٣٤٣.

١١٧ ● القول مطولاً في: زهر الآداب ١/ ٥٤٣، وفيات الأعيان ٢/ ٢٩٧، حياة الحيوان ١/ ١٤٢، آداب الملوك ٥٩.

وفي: لطائف اللطف ٥٥ ولطائف الظرفاء ٣٥ للربيع بن يونس.

١١٨ ● أخبار الأذكياء ٥١، أخبار الظراف والمتماجنين ٤٣، محاضرات الراغب ١/ ٤١٣.

---

(١) في أ: المعاذير.

(٢) الفضل بن سهل السَّرخسيّ، وزير المأمون، الملقب بذي الرئاستين، لأنه تقلَّد الوزارة والحرب، كان من كبار الوزراء الممدَّحين، قُتل سنة ٢٠٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٩٩، المنتظم ١٠/ ١١٠).

(٣) الفتح بن خاقان التركي، أبو محمد، الأمير الكبير والوزير الأكمل، شاعر مترسل بليغ، كان المتوكل لا يصبر عنه، قُتل معه سنة ٤٧ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٨٢، مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٢٥١).

بِهِ[1]؛ بل قال: يا غُلام، هاتِ مرآةَ أميرِ المؤمنين؛ فَجيءَ بها، فنظرَ المتوكِّل[2] وأخذَهُ بيده.

[هارون الرَّشيد]

١١٩ ● (قامَ رجلٌ إلى الرَّشيد ويحيى[3] يسايرُه، فقال: يا أميرَ المؤمنين، أنا رجلٌ من المُرابطةِ[4]، وقد عَطِبَتْ دابَّتي، فقال: يُعطى ثمنَ دابَّةٍ خمسُ مائةِ درهم؛ فغمزَهُ يحيى، فلمَّا نزلَ قال: أومأتَ إليَّ بشيءٍ ولم أفهمهُ؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين، مثلكَ لا يَجري هذا المقدارُ على لسانِه، إنَّما يذكرُ مثلُكَ خمسينَ ألفاً إلى مِئَةِ ألفٍ، وإذا سُئلتَ مثل هذا فقُلْ: يُشترى له دابَّةٌ؛ يُفعلُ به ما يُفعلُ بأمثالِه).

[المأمون]

١٢٠ ● أَمرَ المأمونُ الحسنَ بن عيسى كاتبَ وَزيرِهِ عمرو بن مَسْعَدة[5] أن يكتبَ كتاباً، فالتفتَ الحسنُ إلى الوزير ينتظرُ الإذنَ منهُ، فَفَهمَها عنهُ/ المأمونُ ١٠١

١١٩ ● نثر الدر ٥/ ١١٧، التذكرة الحمدونية ٢/ ٤٩، وفيات الأعيان ٦/ ٢٢٧.
١٢٠ ● ربيع الأبرار ٢/ ٥٩٠، التذكرة الحمدونية ١/ ٤٣١.

(١) فلم يشعره به: ساقط من ب.
(٢) المتوكل على الله، هو جعفر بن المعتصم بالله، الخليفة العباسي بعد الواثق، كان من الأجواد، قُتل مع وزيره سنة ٤٧ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٠، مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٨٥).
(٣) يحيى بن خالد بن برمك، أبو علي الفارسي، الوزير الكبير، كان من رجال الدهر حزماً ورأياً وسياسة وعقلاً، وهو مؤدب الرشيد، ثم وزيره في خلافته، سجنه الرشيد في نكبة البرامكة ومات في سجنه سنة ١٩٠ هـ. (سير أعلام النبلاء ٩/ ٨٩، المنتظم ٩/ ١٨٨).
(٤) المرابطة: هم المجاهدون في الثغور. (اللسان ـ ربط).
(٥) عمرو بن مسعدة، أبو الفضل الصُّولي، وزير المأمون، كان عالماً بليغاً، قوي الإنشاء، توفي سنة ٢١٧ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٨١، مختصر تاريخ دمشق ١٩/ ٢٩٥، المنتظم ١١/ ٦).

فقال: يُعطى[1] مِئَةَ ألفٍ، لانْتظارِهِ أمرَ صاحبِهِ.

[الفتح بن خاقان]

١٢١ ● (قال المتوكلُ للفَتح بن خاقان ـ وقد أَقبلَ عليهما وَصيفٌ[2] الخادمُ في أحسنِ زِيٍّ ـ: يا فتحُ، أتُحِبُّهُ؟ قال: يا أمير المؤمنين، أنا لا أحبُّ من تُحبُّ، ولكنِّي أُحبُّ من يُحِبُّكَ).

[أحمد بن أبي دُواد]

١٢٢ ● قالَ الواثقُ لابن أبي دُوادٍ[3]: قد كان عندي السَّاعةَ الزَّيَّاتُ[4]، فذَكركَ بكلِّ قبيحٍ، فقال: الحمدُ لله الذي أحوجَهُ إلى الكذبِ عليَّ، ونَزَّهَني عن قولِ الحقِّ فيهِ.

[الحسن بن سهل]

١٢٣ ● رأى الحسنُ بن سهلٍ[5] يوماً سقَّاءهُ ←

---

١٢١ ● نثر الدر ٢/١٨٨، البصائر ٧/١٨٦، ربيع الأبرار ٢/٨٦ ـ ٨٧.

١٢٢ ● البصائر ٧/٣٠ ـ ٣١، نثر الدر ٢/١٨٨، ربيع الأبرار ٤/٥٣٦، محاضرات الراغب ١/٤٠١، أخبار الأذكياء ٧٥، شرح نهج البلاغة ٦/٣٥٨.

١٢٣ ● تاريخ بغداد ٧/٣٢٣؛ وباختصار في سير أعلام النبلاء ١١/١٧٢.

---

(١) في ب: يغلق.

(٢) وصيف التركي، من أكبر أُمراء الدولة، خدم جماعة من الخلفاء، قتل سنة ٢٥٣ هـ. (المنتظم ١٢/٧٠، العبر ٢/١١).

(٣) في أ: داود. تحريف. والصواب ما أثبت.

(٤) ابن الزيات، هو محمد بن عبد الملك، أبو جعفر، وزير المعتصم والواثق، كان عالماً أديباً فاضلاً، توفي سنة ٢٣٣ هـ. (سير أعلام النبلاء ١١/١٧٢، مختصر تاريخ دمشق ٢٣/٢٣، المنتظم ١١/١٩٨).

(٥) الحسن بن سهل، أبو محمد، الوزير الكامل، أخو الوزير الفضل بن سهل، استوزره المأمون بعد أخيه، كان من الأجواد، توفي سنة ٢٣٦ هـ. (سير أعلام =

مفكِّراً[1] وَجِماً[2] فقال (له): ما حالُك ؟ فقال: عندي بُنَيَّةٌ أريدُ زِفافَها. فأخذَ الحسنُ ليوقِّعَ له بألفِ (درهم) فوقَّعَ (له) بألفِ ألفٍ، فأتى بها السَّقَّاءُ وكيلَهُ، فأنكرَ ذلك وتعَجَّبَ واستعظَمَ ذلك وأَصحابَهُ، وهابُوه أنْ يُراجعوهُ، فأتوا غسانَ بن عبَّاد[3]، فأتى الحسنَ فقال: أيُّها الأميرُ، إنَّ الله لا يحبُّ المُسرفين، فقالَ الحسنُ: ما الخبرُ ؟ فأخبرَهُ بأمرِ السَّقَّاءِ، فقالَ الحسنُ: ليس في الخيرِ إسرافٌ، والله لا رجعتُ عن شيءٍ خَطَّتْهُ يَدي.

[حِكمةُ وزير]

١٢٤ ● يُحكى أنَّ بعضَ الوزراء كان مُؤمناً، وكانَ مَلِكُهُ كافراً، وكان حَريصاً على أنْ يَرُدَّ مَلِكَهُ إلى الله تعالى، فبينما المَلِكُ يوماً سائراً وإذا بشيخٍ قد رَفعَ صَوتَهُ مُستغيثاً، فأَزعجَ المَلِكَ، فقالَ للشُّرَطِ: خُذُوه؛ فلما أخذوهُ قالَ الشيخُ: استجرتُ بالله ربِّي. فقالَ الوزيرُ: خَلُّوا عنه. فاشتَدَّ غضبُ الملكِ على وزيرِهِ، ولم يُمكنْهُ الإنكارُ في ذلكَ الوقتِ لئلاَّ يَظهرَ للنَّاس أنَّ الوزيرَ يُخالِفُهُ فيما يأمرُ بهِ، وسكتَ ليُوهِمَ النَّاسَ أنَّ الوزيرَ إنَّما يأمرُ[4] بأمرِ الملك.

فلمَّا رجعَ الملكُ[5] إلى مُسْتَقَرِّهِ أحضرَ الوزيرَ، وقال له: ما حمَلَكَ على مُناقَضَةِ أمري ؟ فقالَ الوزيرُ: إنْ لَمْ يعجل الملكُ أريتُهُ وَجْهَ نُصْحي. فقالَ الملكُ: أَرني ذلكَ. فقال للملكِ: احتجبْ في هذا المجلس بحيثُ تَرانا ولا نراكَ.

ثمَّ أنَّ الوزيرَ أحضرَ قوساً صَنَعَها للمَلِكِ بعضُ خَدَمِهِ، وكتبَ صَانِعُها اسمَه

= النبلاء ١١/ ١٧١، المنتظم ١١/ ٢٣٩).

(١) في ب: سقاءه يوماً متفكراً.

(٢) الواجم: الذي أَسكته الهمُّ وعَلَتْهُ الكآبة. (اللسان ـ وجم).

(٣) في أ و ب: عياد، تصحيف، والصواب غسان بن عبَّاد، ابن عم الفضل بن سهل، استخلفه الحسن بن سهل على خراسان ثم ولاه المأمون السند، كان كريماً ذا نجدة وشهامة. (تاريخ الطبري ٨/ ٥٥٩، المعارف ٣٩٠).

(٤) في ب: أمر.

(٥) الملك: ساقط من ب.

عَليها، وأعطاها غُلاماً بحَضْرته، وأمرَ بإحضارِ صانع القوس، وقال للغلام: إذا حَضرَ صَانعُ القَوس فاقرأْ الذي عليها جهراً ثم اكسرهَا. فلمَّا حضرَ صَانعُ القوس وفَعَلَ الغُلامُ ذلكَ، لم يتمالك الصَّانعُ أن ضَرَبَ الغُلامَ فَشَجَّهُ، فقالَ له الوزيرُ: أتَضربُ غُلامي بحَضرتي. فقالَ الصَّانعُ: إنَّ القوسَ في غايةِ الجُودة، وهو [من][1] عملي، فَلأيِّ شيءٍ كَسَرها؟ فقال الوزيرُ: لَعَلَّهُ لم يعلمْ أنَّها [من] عملك. فقال: بلى، لقد أَخبَرَتْهُ القوسُ بأنَّها [من] عَمَلي. فقال له: وكيفَ ذلك؟ قال: لأنَّ اسمي مكتوبٌ عليها، وقد قَرَأَهُ وأنا أسمعُ.

ثمَّ إنَّ الوزيرَ صَرَفَ صَانعَ القوس[2] والحاضرينَ، وقال للملك: قد أريتُكَ نُصْحي، وذلكَ أنَّ الملكَ لمَّا أرادَ أن يَسطوَ بالشيخ أخبرَ الشيخُ أنَّهُ مُستجيرٌ بربِّهِ، فَخِفْتُ على الملكِ أنْ يسطوَ به ربُّ الشيخ، وليسَ يقومُ/ لبطشه شيءٌ. ١٠٢
فقال الملكُ: وهل للشيخ ربٌّ غَيري؟ فقال الوزيرُ: أَلَمْ يَرَهُ الملكُ شَيخاً والملكُ شابٌّ[3]. فهل كانَ هذا الشيخ قبل أنْ يُولَد الملكُ لا ربَّ له؟ فقال الملكُ: لا بل كان له ربٌّ فهَلَكَ. فقالَ الوزيرُ: فما بالُ المربوبِ بَقيَ بعدَ هَلاكِ رَبِّهِ؟ ففتحَ الله تعالى قَلْبَ الملكِ، وأراهُ الحقَّ، ورجعَ إلى الله تعالى، وشكرَ الوزيرَ على نُصْحه[4] (وماتا على الحقِّ. وهذا من أعظمِ ما نصحَ بهِ وَزيرٌ مَلِكَهُ).

[الحسن البصري]

١٢٥ ● (قال الحسنُ البصريُّ[5] رحمةُ الله عليه: حَدِّثُوا النَّاسَ ما أقبَلُوا

---

١٢٥ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٧؛ والقول لعبد الله بن مسعود في: عيون الأخبار ١/ ٣٠٧، البيان والتبيين ١/ ١٠٤، زهر الآداب ١/ ١٥٤، نثر الدر ٢/ ٦٩، محاضرات الراغب ١ / ٧١.

---

(١) في ب: وهي.
(٢) في ب: صرف القواس.
(٣) في ب: وهو شاب.
(٤) في أ: ذلك.
(٥) الحسن بن يسار البصري، أَبو سعيد، الإمام الزاهد القدوة، من أَجلَّة التابعين، كان منصرفاً عن الدنيا، وكلامه أَشبه بكلام الأنبياء، توفي سنة ١١٠ هـ. (سير =

عليكم بِوجُوهِهم).

[الفُضيل بن عياض]

١٢٦ ● قال الفُضيلُ بن عياض[١] قَدَّسَ الله روحَهُ: رأسُ الأدبِ مَعرفَةُ الرَّجُلِ قَدْرَهُ.

[الشَّعبي]

١٢٧ ● قال الشَّعبيُّ: لأنْ أُدعى في المجالسِ من بُعدٍ إلى قُربٍ، أحبُّ إليَّ من أنْ أُقصى من قُربٍ إلى بُعدٍ.

[عَمرو بن عُبيد]

١٢٨ ● قالَ عَمرو بن عُبيد[٢] رحمةُ الله عليه لِمُعَلِّمِ وَلَدِه: ليَكنْ أوَّلَ إصلاحِكَ لولدي إصلاحُكَ لنفسِكَ، فإنَّ عُيُوبَهم مَعقُودةٌ بعيبكَ، فالحسنُ عندهم ما صَنعتَ، والقُبحُ عندهم ما تركتَ.

---

١٢٦ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٢.

١٢٧ ● العقد الفريد ٢/ ٤٣٠، الإمتاع والمؤانسة ٢/ ١٢٦؛ والقول للأحنف في: البيان والتبيين ٢/ ٢٠٠، بهجة المجالس ١/ ٤٧، ربيع الأبرار ٢/ ٥٧٨، محاضرات الراغب ١/ ٧٠٨؛ وفي عيون الأخبار ١/ ٣٠٦ لابن عباس.

١٢٨ ● القول مطولاً لعتبة بن أبي سفيان في: البيان والتبيين ٢/ ٧٣ وعيون الأخبار ٢/ ١٦٦ ونثر الدر ٣/ ١٦٢ وربيع الأبرار ١/ ٥٢٣ والتذكرة الحمدونية ١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ومحاضرات الراغب ١/ ٥٣؛ وفي العقد الفريد ٢/ ٤٣٦ لعمرو بن عتبة.

= النبلاء ٤/ ٥٦٣، المنتظم ٧/ ١٣٦).

(١) في أ و ب: فضل، تصحيف، والصواب الفضيل بن عياض، أبو علي التميمي، الإمام الزاهد القدوة الثَّبت، شيخ الإسلام، المجاور بحرم الله، توفي سنة ١٨٧ هـ. (سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٢١، مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٢٩٨، المنتظم ٩/ ١٤٨).

(٢) عمرو بن عبيد، أبو عثمان، العابد الزاهد القدري، شيخ المعتزلة في عصره وفقيهها، وأحد الزهاد المشهورين، توفي سنة ١٤٤ هـ. (سير أعلام النبلاء ٦/ ١٠٤، المنتظم ٨/ ٥٨).

[الإمام مالك بن أنس]

١٢٩ ● ناظَرَ أبو جعفر المنصور مالِكاً[١] في مَسجِدِ رسول الله ﷺ، فقال له مالك: يا أميرَ المؤمنين، لا ترفعْ صَوتَكَ في هذا المسجدِ، فإنَّ الله تعالى أدَّبَ قوماً فقالَ تباركَ وتعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾[٢] ومَدَحَ قوماً فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٢] وذمَّ قوماً فقالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٢] وإنَّ حُرمَتَهُ ﷺ ميِّتاً كحُرمَتِهِ حيّاً. فاستكانَ لها أبو جعفر وقال: يا أبا عبد الله، أستقبلُ القِبلَةَ وأدعو أم أَستقبلُ رسول الله ﷺ؟ فقالَ: ولِمَ تَصرفُ وَجهكَ عنهُ، وهو وَسيلتُكَ ووسيلةُ[٣] أبيكَ آدم عليه السَّلام إلى الله تعالى يوم القيامةِ؟ بل استقبلهُ، واستشْفعْ بِهِ إلى الله تعالى ليُجيبَ[٤] الله دُعَاءكَ ويَقبلَهُ.

١٣٠ ● كان مالكٌ رحمةُ الله عليه لا يَركبُ بالمدينةِ دابَّةً، (وكان) يقولُ: إنِّي[٥] أَستحيي من اللهِ تعالى أَنْ أَطأَ تُربَةً فيها رسولُ الله ﷺ بِحَافِرِ دَابَّةٍ.

[جعفر الصَّادق رضي الله عنه]

١٣١ ● قالَ جعفرُ الصَّادقُ[٦] عليه وعلى آبائِهِ السَّلام: إذا دَخلتَ إلى مَنزلِ

---

١٣٠ ● وفيات الأعيان ٤/ ١٣٦، إحياء علوم الدين ١/ ٢٥، ثمرات الأوراق ٢٨٤.
١٣١ ● نثر الدر ١/ ٣٥٤، المستطرف ١/ ١٢١.

---

(١) مالك بن أَنس، أَبو عبد الله، شيخ الإسلام، حجة الأمة، القدوة، إمام دار الهجرة، صاحب المذهب، توفي سنة ١٨٩ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٨، المنتظم ٩/ ٤٢).
(٢) سورة الحجرات: ٤٩ الآيات ٢ ـ ٣ ـ ٤.
(٣) في ب: وسئلتك وسئلة.
(٤) في ب: فيجيب.
(٥) إني: ساقط من ب.
(٦) جعفر بن محمد، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه ومحبوبه، الإمام الناطق، الصادق، شيخ بني هاشم، أَحد الأعلام التابعين، توفي سنة ١٤٨ هـ. (سير أعلام النبلاء =

أَخيكَ فاقبلِ الكَرَامَةَ كُلَّها، ما خَلا الجُلُوسَ في الصَّدرِ.

١٣٢ ● وقالَ عليه السلام : إِيَّاكَ[١] وسَقْطَةَ الاسْتِرسالِ، فإِنَّها لا تُقالُ.

[زين العابدين رضي الله عنه]

١٣٣ ● قالَ زينُ العابدين[٢] عليه السلام لابنه: يا بُنَيَّ[٣]، إِيَّاكَ ومُعاداة الرِّجالِ، فإِنَّكَ لن تعدَمَ مَكْرَ حَليمٍ أَو مُفاجأَةَ لئيمٍ.

١٣٤ ● وسُئلَ زينُ العابدين عليه السلام : ما المُروءَةُ؟ فقالَ: إِنصافُ مَن دُونَكَ، والسُّمُوُّ إِلى مَنْ فَوقَكَ، والجزاءُ بما أُوتي إِليكَ من خيرٍ وشرٍّ.

[جعفر الصَّادق رضي الله عنه]

١٣٥ ● / وشَكَا رجلٌ إِلى جعفر الصَّادق عليه السلام أَذيَّةَ جَارِهِ، فقال: اصْبِرْ عليه. قال: يَنسبُني إِلى الذُّلِّ. قال: إِنَّما الذَّليلُ مَنْ ظَلَم. ١٠٣

---

١٣٢ ● نثر الدر ١/ ٣٥٤، محاضرات الراغب ٢/ ١٩.

١٣٣ ● نثر الدر ١/ ٣٣٨، زهر الآداب ١/ ٨٠؛ والقول لعبد الله بن الحسن في: روضة العقلاء ٨١، الظرف والظرفاء (الموشى) ١٢، ربيع الأبرار ٣/ ٥٦٨، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٧٢، محاضرات الراغب ١/ ٢٤٥ و ٢/ ١٧٦، إِحياء علوم الدين ٢/ ١٥٨، مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ١١٣.

١٣٤ ● نثر الدر ١/ ٣٥٠؛ وبلا نسبة في روضة العقلاء ٢٠٦.

١٣٥ ● نثر الدر ١/ ٣٥١.

= ٦/ ٢٥٥، المنتظم ٨/ ١١٠).

(١) إِياك: ساقط من ب.

(٢) علي بن الحسين بن علي بن أَبي طالب أَبو الحسن السيد الإمام، زين العابدين ومنار القانتين، كان عابداً زاهداً وفياً، توفي سنة ٩٢ هـ وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٨٦، مختصر تاريخ دمشق ١٧/ ٢٣٠، المنتظم ٦/ ٣٢٦).

(٣) يا بني: ساقط من ب.

١٣٦ ● وقالَ عليه السلام : إِنِّي لأُسارِعُ إِلى حَاجَةِ عَدُوِّي خَوفاً أَنْ أَرُدَّهُ فَيَستغني عَنِّي.

١٣٧ ● وقالَ عليه السلام : مَنْ أَكرمَكَ فَأَكْرِمهُ، ومَنْ اسْتخَفَّ بكَ فأَكرمْ نَفسَكَ عنهُ.

١٣٨ ● وقالَ عليه السلام : ثلاثةٌ لا يزيدُ الله بها المرءَ المُسْلِمَ إِلا عِزّاً: الصَفْحُ عَمَّن ظَلَمَهُ، والإِعطاءُ لِمَنْ حَرَمَهُ، والصِّلَةُ لِمَن قَطَعَهُ.

١٣٩ ● وقالَ عليه السلام : المُؤمنُ مَنْ إِذا غَضِبَ لم يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ من حَقٍّ، وإِذا رَضيَ لم يُدخلْهُ رِضاهُ في باطلٍ، والذي إِذا قَدِرَ لم يأخذْ أَكثرَ ممَّا لهُ.

[عبد الله بن الحسن]

١٤٠ ● أَوصى عبدُ لله بن الحسن[1] ابنهُ، فقالَ: يا بُنَيَّ، إِنِّي مُؤدٍّ إِليكَ حقَّ

---

١٣٦ ● عيون الأخبار ٣/ ١٧٥، الكامل ٢/ ١٣٦، نثر الدر ١/ ٣٥٤، ربيع الأبرار ٣/ ٢٩٩.

١٣٧ ● نثر الدر ١/ ٣٥٤، روضة العقلاء ١٨٨.

١٣٨ ● نثر الدر ١/ ٣٥٧.

١٣٩ ● نثر الدر ١/ ٣٥٧؛ وبلا نسبة في: نثر الدر ٤/ ٢١٩ ومحاضرات الراغب ٢/ ٧٠٣؛ وفي: ربيع الأبرار ٢/ ٢٩٢ للقمان؛ وفي الفاضل للمبرد ٨٩ لعمر بن عبد العزيز.

١٤٠ ● البيان والتبيين ١/ ٣٣٢ و ٢/ ١٧٤، أَمالي اليزيدي ١٥٣ (المراثي ٣١٥ ـ ٣١٦)، نثر الدر ١/ ٣٦٧، مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ١١٤؛ وباختصار في: روضة العقلاء ١٠٢ ولباب الآداب ١٥ والجوهر النفيس ١١١؛ وانظر للمقطع الأخير رقم ١٣٣ لزين العابدين.

---

(١) في أ و ب عبد الله بن الحسين، تصحيف والصواب: عبد الله بن الحسن بن الحسن، إِذ ليس بين أَولاد الحسين من اسمه الحسن. وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أَبي طالب، وفد على عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، وتوفي سنة ١٤٥ هـ (مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ١٠٨).

اللهِ في تأديبِكَ ونَصِيحَتِكَ، فأَدِّ إليَّ حَقَّهُ عليكَ في الاستماعِ والقَبُول:

يا بُنَيَّ: كُفَّ الأذى، وأَفضِ النَّدى، واستَعِنْ بالسَّلامةِ بطولِ الصَّمتِ في المواطنِ التي تدعوكَ نفسُكَ إلى الكلامِ فيها، فإنَّ الصَّمتَ حَسَنٌ.

وللمَرءِ ساعاتٌ يَضُرُّهُ فيها خَطَأُه ولا ينفعُهُ فيها صوابُهُ.

واعلمْ أَنَّ من أَعظمِ الخَطأِ العَجَلَةُ قبلَ الإمكانِ، والأناةُ عند الفُرصَة.

يا بُنَيَّ: احذر الجاهلَ وإنْ كانَ (لك) ناصحاً، كما تحذرُ العاقلَ إذا كانَ لكَ عَدُوّاً؛ فيوشكُ الجاهلُ أَنْ يورِّطَكَ بمَشورَتِهِ في بعضِ الاغترارِ فيَسوقَ إليكَ مَكْرَ العاقلِ.

[وإيَّاكَ ومُعَاداةَ الرِّجالِ، فإنَّها لا تعدمُكَ مَكْرَ حَليمٍ] أَو مُباذأَةَ جاهلٍ[1].

[عبد الله بن العبَّاس بن الحُسين]

١٤١ ● وقفَ عبدُ الله بن العبَّاس بن الحُسين[2] على بابِ المأمون، فنَظَرَ إليهِ الحاجبُ طويلاً؛ فقالَ عبدُ الله لقوم معَهُ: لو أُذِنَ لنا لدخَلْنا، ولو صُرِفْنَا لانصرفْنَا، ولو اعتذرَ إلينا لَقَبِلْنَا؛ فأَمَّا الْفَتْرَةُ بعدَ النَّظَرِ، والتَّوقفُ بعدَ التَّعَرُّفِ فلا أَفهمُهُ. فبلغَ المأمونَ ذلكَ، فصرفَ الحاجبَ، وأَمرَ لعبدِ الله بِصِلَةٍ (جزيلةٍ) جَليلةٍ.

[العبَّاس بن محمد]

١٤٢ ● أَوصى العَبَّاسُ بن محمد[3] مُعَلِّمَ وَلَدِهِ، فقالَ: إِنِّي كَفَيْتُهُمْ

١٤١ ● نثر الدر ١/ ٣٨٧، المستطرف ١/ ٩٢، تاريخ بغداد ١٢/ ١٢٧ وفيه العباس بن الحسن.

١٤٢ ● نثر الدر ١/ ٤٣٧، البصائر ٦/ ١٨٨، مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٣٥٩، والمقطع الأخير في نثر الدر ٤/ ٢١٠.

(١) مباذأة جاهل: ساقط من ب. وما بين حاصرتين زيادة من المصادر.

(٢) عبد الله بن العباس بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أَبي طالب، كان شاعراً فصيحاً يُشبَّهُ بأَبيه، له مع المأمون أَخبار. (نثر الدر ١/ ٣٨٧).

(٣) العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو الفضل الهاشمي، =

فاكفني آدابَهم[1]؛ اغْذُهُم بالحِكمَةِ، فإنَّها ربيعُ القُلوبِ؛ وعَلِّمْهُم النَّسَبَ والخَبَرَ، فإنَّهُ أفضلُ عِلْمِ المُلوكِ؛ وابدأْهُم[2] بكتابِ الله تعالى، فإنَّهم قد خَصَّهُم ذِكرُهُ وعَمَّهُم رُشْدُه؛ ومَرِّنْهُم[3] على الإعرابِ، فإنَّه مَدْرَجَة البيانِ؛ وفَقِّهْهُم في الحلالِ والحرامِ، فإنَّهُ حَارسٌ من أَنْ يَظلِمُوا، ومانعٌ[4] من أَنْ يُظلموا. والسَّلام.

[عبد الملك بن صالح]

١٤٣ ● قالَ عبدُ الملكِ بن صالح بنِ عليّ[5] لعبدِ الرَّحمن[6] المُؤَدِّبِ حينَ عَزَمَ على تأْنِيسِهِ: كُنْ على التماسِ الحَظِّ بالسُّكوتِ أَحرصَ منكَ على التماسِهِ بالكلامِ، فقد قيلَ: إذا أعجبَكَ الكَلامُ فاصمتْ، وإذا أعجَبَكَ الصَّمتُ فتكلَّم؛ ولا تُساعدني على قبيحٍ، ولا ترُدَّنَّ عليَّ في مَحْفَلٍ، وكلِّمني بقدرِ ما/ استنطقتُكَ. ١٠٤

---

١٤٣ ● نثر الدر ١/ ٤٤٥، زهر الآداب ٦٦٢ ـ ٦٦٣، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ١٩٦؛ والخبر مطولاً في: عيون الأخبار ١/ ٢١ ورسوم دار الخلافة ٤٧ وشرح نهج البلاغة ١٧/ ٧٧ ـ ٧٨؛ وباختصار في: آداب الملوك ٢٣٤.

= أخو السفاح والمنصور، ولي إمرة الشام والجزيرة، وغزا الروم، وكان من رجالات بني هاشم وشيخ بني العباس في عصره، توفي سنة ١٨٦ هـ. (سير أعلام النبلاء ٨/ ٥٣٤، مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٣٥٨، المنتظم ٩/ ١٢٤).

(١) في أ: أدبهم.

(٢) في أ و ب: وأيدهم.

(٣) في ب: وخذهم.

(٤) مانع: ساقط من ب.

(٥) في أ و ب: عبد الملك بن علي بن صالح، وهو خطأ، صوابه: عبد الملك بن صالح بن علي، أبو عبد الرحمن، الهاشمي، الأمير، ولي إمرة الشام والجزيرة والمدينة، كان فصيحاً شريف الأخلاق، توفي سنة ١٩٦ هـ. (سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٢١، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ١٩٤).

(٦) اسمه في نثر الدر: عبد الرحمن التيمي؛ وفي رسوم دار الخلافة: عبد الرحمن بن وهب.

واعلمْ أَنَّ حُسْنَ الاستماعِ أَحسنُ من حُسنِ القولِ، فأَرني فَهْمَكَ في نَظَرِكَ؛ واعلمْ أَنِّي جعلتكَ جَليساً مُقَرّباً بعد أَنْ كُنتَ مُعَلِّماً مُباعَداً، ومَنْ لم يعرفْ نُقصانَ ما خرجَ منهُ لم يَعرفْ رُجحانَ ما دخلَ فيهِ.

١٤٤ ● ووجَّهَ عبدُ الملك بن صالح[١] هدايا[٢] إلى الرَّشيد فاكهةً في أَطباقِ خيزران، وكتبَ إليه: أَسعدَ اللهُ أَميرَ المؤمنينَ وأَسعدَ به، إِنِّي دخلتُ بُستاناً لي أَفادينِه كَرَمُ أَميرِ المؤمنين وعَمَّرَهُ لي بِنِعَمِهِ[٣]، وقد أَينَعتْ أَشجارُهُ وأَدركتْ ثِمَارُهُ، فوَجَّهْتُ إِلى أَميرِ المؤمنين من كلِّ شيءٍ فيهِ على الثِّقَةِ والإمكانِ في أَطباقِ القُضبانِ ليصلَ إِليَّ من بَرَكَةِ دُعائِهِ ما وَصَلَ إِليَّ من كَثرَةِ عَطائِهِ.

فقالَ له رجلٌ: يا أَميرَ المؤمنين، ما سمعتُ بأَطباقِ القُضبانِ قبلَ اليوم. فقال الرَّشيد: إِنَّه كَنَّى عن الخَيزرانِ بالقُضبان إِذ كان اسماً لأُمِّنا[٤].

[ابن السَّمَّاك]

١٤٥ ● قالَ ابنُ السَّمَّاك[٥]: الكمالُ في خمس: أَنْ لا يعيبَ الرَّجلُ أَحَداً بعيبٍ فيهِ مِثْلُهُ حتى يُصْلِحَ ذلكَ العَيبَ من نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ لا يفرغُ من إِصلاحِ عيبٍ حتى يَهجُمَ على آخرَ فتَشغلُهُ عُيُوبُه عن عيوبِ النَّاس. (والثانية) أَنْ لا يُطلقَ لِسانَهُ ويَدَهُ حتى يعلمَ أَفي طَاعَةٍ (ذلك) أَمْ في معصيةٍ. (والثالثة) أَنْ لا يلتمسَ من النَّاسِ إِلاَّ ما يعلمُ أَنَّهُ يُعطيهم من نَفْسِهِ مثله. (والرابعة) أَنْ يَسلمَ من النَّاسِ

١٤٤ ● نثر الدر ١/٤٤٧، مروج الذهب ٤/٢٢٨ ـ ٢٢٩، ربيع الأبرار ٢/٥٨٦.
١٤٥ ● البصائر ٣/٣٣، نثر الدر ٤/١٦٣؛ وفي شرح نهج البلاغة ٢٠/٢٩٢ لعلي.

(١) في أ و ب: عبد الملك بن علي، وهو خطأ والصواب ما أثبت.
(٢) في ب: هذا.
(٣) في ب: إنعامه.
(٤) خيزران، اسم أم هارون الرشيد.
(٥) ابن السَّماك، هو محمد بن صُبيح، أَبو العباس العجلي، مولاهم الكوفي، الزاهد، العابد، القدوة، سيد الوعاظ، توفي سنة ١٨٣ هـ. (سير أعلام النبلاء ٨/٣٢٨، المنتظم ٩/٨٦).

باستشعارِ مُداراتِهم وتَوفيةِ[1] حقوقهم. (والخامسة) أَنْ يُنفقَ الفَضلَ من مالِهِ، ويمسكَ الفضلَ من قولِهِ[2].

[عليّ بن الهيثم]

١٤٦ ● قيلَ لعَليّ بن الهيثم[3]: ما تُحِبُّ للصَّديقِ ؟ فقالَ: ثلاثُ خِلالٍ: كتمانُ حديثِ الخَلوةِ، والمواساةُ عندَ الشِّدَّةِ، وإقالَةُ العَثْرَة.

[محمد بن عمران التَّيمي]

١٤٧ ● قالَ محمد بن عِمران التَّيمي[4]: ما شيءٌ أَشدَّ على الإنسان من حَمْلِ المُروءَةِ. قيلَ له: وما المروءةُ ؟ قال: أَنْ لا يعملَ في السِّرِّ شيئاً يَستحيي منهُ في العَلانيةِ.

---

١٤٦ ● البصائر ٤/ ١٦٠، نثر الدر ٤/ ١٧١.

١٤٧ ● عيون الأخبار ١/ ٢٩٥، البيان والتبيين ٢/ ١٧٦، أَخبار القضاة ١/ ١٨٣، أَمالي الزجاجي ٢٠٧، نثر الدر ٤/ ١٧٦، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٢٩، الجوهر النفيس ١١٨، ربيع الأبرار ٤/ ٥٧٠؛ والقول للأحنف في: التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٢٨ ومحاضرات الراغب ١/ ٣٠١ ومختصر تاريخ دمشق ١١/ ١٤٥؛ ولعبد الله بن عمر في: تاريخ دمشق ٣٧/ ١٣٤ (مخطوطة مصورة) ومختصر تاريخ دمشق ١٣/ ١٧٥؛ وفي أَدب الدنيا والدين ٣١٦ لمحمد بن علي.

---

(١) في ب: توفيتهم.

(٢) في ب: لسانه.

(٣) علي بن الهيثم الأنباري، أَبو الحسن، الكاتب المعروف بجونقا، كان في ديوان المأمون ومن بعده من الخلفاء، أَديبٌ فاضل، كثير التقعير في كلامه. (الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٩٥، معجم الأُدباء ١٥/ ١٣٤).

(٤) في أ و ب: محمد بن عمران التميمي، تحريف، صوابه: محمد بن عمران التّيميّ، آخر قضاة بني أَمية، كان من رفعاء الناس، وله فقه وعلم وأَدب. (أَخبار القضاة ١/ ١٨١، طبقات ابن سعد [القسم المتمم] ٣٩٣).

[أَبو بكر بن عبد الله]

١٤٨ ● قال أَبو بكر بن عبد الله[١] لقومٍ عادُوه فأَطالُوا القُعودَ عندَهُ: المريضُ يُعادُ، والصَّحيحُ يُزارُ.

[عبد الله بن المُقفَّع]

١٤٩ ● قال عبدُ الله بن المُقَفَّع[٢]: لا ينبغي للمَلِكِ أَنْ يغضَبَ، فإِنَّ القُدْرَةَ من وَراءِ حَاجَتِهِ؛ ولا يحلفَ، لأَنَّهُ لا يقدرُ أَحَدٌ على استكراهِهِ على غيرِ ما يُريدُ[٣]؛ ولا يَبْخَلَ، لأَنَّهُ لا يخافُ الفقرَ؛ ولا يحقدَ، لأَنَّ خَطَرَهُ قد جَلَّ عن المُجازاة.

[سالم بن عبد الله]

١٥٠ ● [٤] دخلَ سالمُ بن عبد الله[٥] على هشامٍ في الكعبةِ، فقالَ له

---

١٤٨ ● عيون الأخبار ٣/ ٤٤، العقد الفريد ٢/ ٤٥٠، البصائر ٣/ ١٨٢، نثر الدر ٤/ ١٧٦؛ وفي شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٩٧ لعلي.

١٤٩ ● عيون الأخبار ١/ ٢٨٩، نثر الدر ٤/ ٢٣٥، التذكرة الحمدونية ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦، رسائل البلغاء ٦٥، المنتظم ٨/ ٥٣، عهد أَردشير ٦٩؛ وفي آداب الملوك ٢٢٤ لبعض الحكماء؛ وبلا نسبة في لباب الآداب ٧١.

١٥٠ ● البيان والتبيين ٣/ ١٢٧، عيون الأخبار ٣/ ١٨٦، أَمالي المرتضى ١/ ٢٨٤، نثر الدر ٧/ ١٠٩، ربيع الأبرار ٣/ ٣٠٧، البصائر ٥/ ١٧٧، محاضرات الراغب ١/ ٥٣٨، شرح نهج البلاغة ٢/ ٩٤ ـ ٩٥، مختصر تاريخ دمشق ٩/ ١٩٢ ـ ١٩٣، المنتظم ٧/ ١١٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٦٦.

---

(١) أَبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أَبي سبرة، القرشي العامري، قاضي العراق، كان متروك الحديث، (أَخبار القضاة ٣/ ٢٥٣، العبر ١/ ٢٣٨).

(٢) عبد الله بن المقفع، الأديب والكاتب المشهور بالفصاحة والبلاغة، صاحب الرسائل البلاغية، قتل سنة ١٤٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٠٨، الوافي بالوفيات ١٧/ ٦٣٣، المنتظم ٨/ ٥٢).

(٣) في ب: وقال: لا ينبغي للملك أَن يبخل...

(٤) ورقة كاملة ساقطة من ب.

(٥) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشي، الإمام الزاهد الحافظ، =

هشامٌ: سَلْ حَاجَتَكَ. فقالَ: أكرَهُ أَنْ أَسأَلَ في بيتِ الله غيرَ الله[1].

[حبيب العَجَميّ]

١٥١ ● نَظَرَ حَبيبٌ[2] يوماً إلى مالِكِ بن دينارٍ[3] يَقْسمُ صَدَقَةً علانيةً، فقال: يا أَخي، إذا كَنَزْتَ كَنْزاً فاسترهُ[4].

[أَبو عُبيدة]

١٥٢ ● قالَ أَبو عُبيدة[5]: لا تَرُدَّنَّ على أَحدٍ خَطَأً في محْفَلٍ، فإِنَّهُ يَستفيدُهُ منكَ ويتَّخذُكَ عدوّاً[6].

---

١٥١ ● نثر الدر ٧/ ١١٢، شرح نهج البلاغة ٢/ ٩٦.

١٥٢ ● نثر الدر ٧/ ١٥٧، المستطرف ١/ ٢٧، البصائر ٦/ ٢٥٠؛ وفي عيون الأخبار ٧٧ ومختار الحكم ٩٧ لسقراط.

= مُفتي المدينة، توفي سنة ١٠٥ هـ وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥٧، مختصر تاريخ دمشق ٩/ ١٩٠، المنتظم ٧/ ١١٣).

(١) الخبر ساقط من ب.

(٢) حبيب بن عيسى بن محمد العجمي، أَبو محمد الفارسي، العابد الزاهد القدوة، كان مُجاب الدعوة وله كرامات، توفي سنة ١١٩ هـ. (سير أعلام النبلاء ٦/ ١٤٣، مختصر تاريخ دمشق ٦/ ١٨٥، المنتظم ٧/ ١٩٧).

(٣) مالك بن دينار، أَبو يحيى البصري، الزاهد المشهور، علم العلماء الأبرار، من ثقات التابعين، ومن أَعيان كتبة المصاحف، توفي سنة ١٢٧ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٢، مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٢٥، المنتظم ٧/ ٢٨٣).

(٤) الخبر ساقط من ب.

(٥) لعله أَبو عبيدة معمر بن المثنى البصري، النحوي، العلامة، مولاهم، صاحب التصانيف، توفي سنة ٢٠٩ هـ وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٤٥، مختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ١٤٤، المنتظم ١٠/ ٢٠٦).

(٦) الخبر ساقط من ب.

[زين العابدين رضي الله عنه]

١٥٣ ● /١٠٥ قال نافعُ بن جُبَير[١] لزَين العابدين عليه السلام : أَنتَ سَيِّدُ النَّاس وأَفضلُهُم، تذهبُ إِلى هذا العَبْدِ فتجلسَ معَهُ ـ يعني زَيد بن أَسلم[٢] ـ ؟ فقال: يَنبغي للعِلمِ أَنْ يُتَّبَعَ حيثُ كانَ[٣].

[الإمام الشَّافعيّ]

١٥٤ ● قالَ محمَّد بن إِدريس الشَّافعيّ[٤] رحمةُ الله عليه: الانقباضُ من النَّاس مَكْسَبَةٌ للعَداوة، والانبساطُ إِليهم مَجْلبَةٌ لقُرناءِ السُّوء؛ فكُنْ بين المُنقَبِضِ والمُنبسطِ[٥].

---

١٥٣ ● التذكرة الحمدونية ١/١٠٩، حلية الأولياء ٣/١٣٧ ـ ١٣٨، مختصر تاريخ دمشق ٩/ ١١٠ و ١٧/ ٢٣٣، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٨.

١٥٤ ● حلية الأولياء ٩/ ١٢٢، ربيع الأبرار ٢/ ١٨٤، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٥٤؛ والقول لأكثم بن صيفي في نثر الدر ٤/ ١٧٦، بهجة المجالس ١/ ٦٧٢، عيون الأخبار ١/ ٣٢٩، الظرف والظرفاء (الموشى) ٢٠، محاضرات الراغب ٢/ ١٩؛ وفي شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٨٦ لعلي؛ وبلانسبة في بهجة المجالس ٢/ ١٩٢ ونثر الدر ٤/ ٢٠٠؛ وقارن بالإشارة إِلى أَدب الإمارة ٧٩ ـ ٨٠.

---

(١) نافع بن جُبير، أَبو محمد، القرشي، الفقيه، الإمام، الحجة، كان من فصحاء قريش، توفي سنة ٩٩ هـ. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤١، مختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ١٠٣، المنتظم ٧/ ١٨٥).

(٢) زيد بن أَسلم، أَبو عبد الله العدوي، مولى عمر بن الخطاب، الإمام، الحجة، القدوة توفي سنة ١٣٣ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٥/ ٣١٦، مختصر تاريخ دمشق ٩/ ١٠٨).

(٣) الخبر ساقط من ب.

(٤) محمد بن إِدريس بن العباس، أَبو عبد الله، القرشي، الشافعي، المكي، إِمام عصره وفريد دهره، صاحب المذهب، وناصر الحديث، توفي سنة ٢٠٤ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥، مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ٣٥٥، المنتظم ١٠/ ١٣٤).

(٥) الخبر ساقط من ب.

[بعضُ السَّلف]

١٥٥ ● قالَ بعضُ السَّلفِ: الحَسَنُ الخلُقِ ذُو قَرابةٍ عندَ الأجانِبِ، والسَّيِّءُ الخُلُقِ أَجنَبيّ عند أَهلِهِ[١].

[إبراهيم التَّيمي]

١٥٦ ● قال إبراهيم التَّيميّ[٢]: كانوا يُحبُّونَ للصَّبيِّ إذا تَكَلَّمَ، أَن يُلَقِّنُوهُ «لا إِله إِلاَّ الله»، سبع مراتٍ، يكون ذلكَ أَوَّلَ شيءٍ يَتَكَلَّمُ بِهِ[٣].

[المدائني]

١٥٧ ● دَخَلَ أَبو الحسن المدائنيُّ[٤] على المأمونِ، فلمَّا خَرَجَ قالَ له إنسانٌ: عَرِّفني ما جرى بينَكَ وبينَ أَمير المؤمنين. فقال له: لستَ بموضعِ ذاك، لأَنَّكَ لم تُميِّزْ بينَ أَنْ قَدَّمتَ ذِكري وبين أَنْ تُقدِّمَ ذِكْرَ أَمير المؤمنين.

[الشَّعبيّ]

١٥٨ ● دخلَ الشَّعبيُّ على بشر بن مروان[٥] وبيده عُودٌ يَضربُ بهِ، فقال

---

١٥٥ ● البصائر ٤/ ١٥، نثر الدر ٤/ ١٧٠، ربيع الأبرار ٢/ ٢٨٠، التذكرة الحمدونية ٢/ ١٧٨ و ٢٢٤، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٣٨، المستطرف ١/ ١١٥.

١٥٧ ● محاضرات الراغب ١/ ١٨٧.

١٥٨ ● محاضرات الراغب ١/ ١٩١.

---

(١) الخبر ساقط من ب.

(٢) في أ: إبراهيم التميمي، تحريف، والصواب إبراهيم بن يزيد التيمي، أَبو أَسماء، الإمام القدوة، الفقيه، العابد، الواعظ، توفي شاباً سنة ٩٢ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٥/ ٦٠، المنتظم ٦/ ٣٠٥).

(٣) الخبر ساقط من ب.

(٤) أَبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني، العلامة، الحافظ، الأخباري الصادق، كان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأَيام العرب، توفي سنة ٢٢٤ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٠٠، المنتظم ١١/ ٩٤ ـ ٩٥).

(٥) بشر بن مروان بن الحكم، أَبو مروان الأموي، القرشي، أَحد الأجواد، ولاه أَخوه عبد الملك الكوفة والبصرة، كان كريماً ممدَّحاً، توفي سنة ٧٥ هـ. =

الشَّعبيُّ: أَصْلح[1] المُثَنَّى[2]، فقالَ لهُ بِشْرٌ: أَوَ تَعرفُ هذا ؟ قال: نعم، ولكَ عندي ثلاثٌ: اَلسِّتْرُ لما أَرى، والشُّكرُ لما يكونُ منكَ، والدُّخولُ معَكَ في كلِّ ما لم يُجمَعْ على تحريمِهِ.

[مُطَرِّف بن عبد الله]

١٥٩ ● سأَلَ رجلٌ مُطَرِّفَ بن عبد الله بن الشِّخِّير[3] حاجةً، فقالَ له: مَنْ كانت لَهُ حَاجَةٌ فلْيكتُبْها، فإِنِّي أَرغبُ بوجُوهِكُم عن مَكروهِ السُّؤالِ.

[الإمام أَبو حنيفة]

١٦٠ ● دخلَ أَبو حنيفة[4] رضي الله عنهُ الحَمَّامَ، فرأَى فيهِ قوماً لا مآزِرَ لهم، فَغَمَّضَ عينيه وجَعَلَ يَتَهدَّى، فقال أَحدُهُم: متى ذَهَبَ بَصَرُكَ يا أَبا حنيفة ؟ قال: مُنْذُ انْكَشَفَت عَورتُك.

---

١٥٩ ● عيون الأخبار ٣/ ١٨٧، روضة العقلاء ١٢٥، حلية الأولياء ٢/ ٢١٠، بهجة المجالس ١/ ١٦٨، ربيع الأبرار ٣/ ٢٩٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٩٤؛ وفي العقد الفريد ١/ ٢٣٨ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٨١ لعلي.

١٦٠ ● نثر الدر ٢/ ١٧٧، بهجة المجالس ٢/ ٩٥؛ والخبر مع الشعبي في: البصائر ٣/ ١٨٤ وأَخبار الأذكياء ٧٦ وأَسرار البلاغة للعاملي ٥٠ وأَخبار الظراف والمتماجنين ٢٧.

= وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٤/ ١٤٥، مختصر تاريخ دمشق ٥/ ٢١٣، المنتظم ٦/ ١٣١).

(١) الشعبي أَصلح: ساقط من ب.

(٢) المثنى: اسم لأحد أَوتار العود.

(٣) مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخير، أَبو عبد الله، البصري، الإمام القدوة، الحجة، كان من كبار التابعين، توفي سنة ٨٦ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٤/ ١٨٧، مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٤٣، المنتظم ٦/ ٢٨١).

(٤) أَبو حنيفة، هو النعمان بن ثابت التيمي، إِمام أَصحاب الرأي، فقيه المِلَّة، عالمُ العراق، صاحب المذهب، توفي سنة ١٥٠ هـ. (سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٩٠، المنتضظم ٨/ ١٢٨).

[الإمام مالك بن أَنس]

١٦١ ● قال مالك[١] رحمةُ الله عليه: دخلتُ على هارون الرَّشيد، فقال: يا أَبا عبد الله، نُريد أَن تختلفَ إِلينا حتى يَسمعَ صِبيانُنا منكَ. فقلتُ: أَعزَّ الله أَميرَ المؤمنين، إِنَّ هذا العِلْمَ منكم خَرَجَ، فإِن أَنتم أَعْزَزْتُموه عَزَّ وإِنْ أَذْلَلْتُموهُ ذَلَّ، والعِلْمُ يُؤتى ولا يأْتي. فقال: صدقتَ، اخرجوا إِلى المسجدِ حتى تَسمعوا مع[٢] النَّاس.

[حاتم الأصم]

١٦٢ ● قال حاتم (الزَّاهد)[٣]: إِذا رأَيتَ من أَخيكَ عَيْباً فإِنْ كَتَمْتَهُ عنهُ فقد خُنْتَهُ، وإِنْ قُلْتَهُ لغيرِهِ فقد اغتبْتَهُ، وإِنْ واجَهْتَهُ بهِ فقد أَوحَشْتَهُ. فقال له إِنسانٌ: فما الذي أَصنعُ؟ قال: تُكني عنهُ، وتُعَرِّضُ بِهِ، وتجعلُهُ في جُملةِ الحديثِ.

[خالد بن صفوان]

١٦٣ ● قالَ رجلٌ لخالد بن صَفوان[٤]: كيفَ أُسَلِّمُ على الإِخوان؟ فقال: لا تَبلغْ بهم النِّفاقَ، ولا تُقَصِّرْ بهم عن الاستحقاقِ.

---

١٦١ ● إِحياء علوم الدين ١/ ٢٥؛ وقارن بمحاضرات الراغب ١/ ٣٤.

١٦٢ ● الإمتاع والمؤانسة ٢/ ١٢٦، أَسرار البلاغة للعاملي ٣٠.

١٦٣ ● البصائر ٧/ ١٥٢، ربيع الأبرار ٢/ ٥٦٦؛ وفي نثر الدر ٤/ ٢١١ بلا نسبة.

---

(١) في ب: روي عن مالك رحمة الله عليه قال...

(٢) في أ: من، وفي ب: في.

(٣) حاتم بن عنوان المعروف بالأصم، أَبو عبد الرحمن، الزاهد، القدوة، الرَّبَّانيّ، الناطق بالحكمة، كان يقال له: لقمان هذه الأمة، توفي سنة ٢٣٧ هـ. (سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٨٤، المنتظم ١١/ ٢٥٣).

(٤) خالد بن صفوان بن الأهتم، أَبو صفوان المنقري، العلامة البليغ، أَحد فصحاء العرب. (سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٢٦، مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٣٥٣).

[الشَّعبيّ]

١٦٤ ● (قالَ الشَّعبيُّ: قالَ لي الحَجَّاجُ[١] في ملأٍ منَ النَّاس: كم عطاءَكَ ؟ فقلتُ: أَلفَيْ درهم. فالتفتَ إِلى أَهلِ الشَّام وجَعلَ يُسَارُّهم ويَقولُ: لَحَنَ العراقيُّ، ثم قال على رؤوس الملأ: كم عطاؤُكَ يا شعبيُّ ؟ فقلتُ: أَلفا درهم. فقال: أَليسَ قلتَ لي أَلفي درهم! فقلتُ: أَصلحَكَ الله، إِنَّكَ لَحَنْتَ فَلَحَنتُ، وكرهتُ أَنْ تكونَ راجِلاً وأَنا فارسٌ، فقال: أَحسنتَ. وأَجازَني).

[محمَّد بن كعب]

١٦٥ ● سأَل عُمر بن عبد العزيز محمَّد بن كعب[٢] أَنْ يُوصيَه، فقال: يا أَميرَ المؤمنين، فيكَ تَأَنٍّ وعَجَلَةٌ، وكَيْسٌ وعَجْزٌ؛ فَداوِ بعضَها ببعضٍ، ولا تُصاحبْ من الرِّجالِ من قَدْرُكَ عندهُ كقَدْرِ حاجَتِه منك، فإِذا انقطعَتْ حوائجُهُ[٣] انقطعت أَسبابُ/ مَوَدَّتِه؛ واتَّخذْ من الرِّجالِ كلَّ من لهُ قَدَمٌ في ١٠٦
الخيرِ[٤] وعزيمةٌ في الحقِّ يُعينُكَ ويكفيكَ مَؤُونَتَهُ، وإِذا غَرَستَ غَرساً فأَحسنْ تربيتَهُ.

---

١٦٤ ● العقد الفريد ٢/ ١٢٥، أَخبار الظراف والمتماجنين ٢٧، ثمرات الأوراق ٩٩، وفيات الأعيان ٣/ ١٥؛ وفي أَدب الدنيا والدين ٩١ مع عبد الملك؛ وفي نثر الدر ٥/ ٢٧٦ العريان بن الهيثم مع عبد الملك.

١٦٥ ● عيون الأخبار ٣/ ٤، الفوائد والأخبار (ضمن نوادر الرسائل) ٢٣، مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ١٨٣.

---

(١) الحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق، كان ظلوماً جباراً سفَّاكاً للدماء، وكان إِلى جانب ذلك ذا شجاعةٍ وإِقدامٍ ومكرٍ ودهاء، يُعدُّ من فصحاء العرب، توفي سنة ٩٥ هـ.
(سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٤٣، مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٢٠٠، المنتظم ٦/ ٣٣٦).

(٢) محمد بن كعب بن سُليم القرظي، الإمام، العلامة الصادق، ثقة كثير الحديث، كان من حلفاء الأوس، توفي سنة ١١٧ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٥/ ٦٥، مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ١٧٩).

(٣) في ب: حاجتك.

(٤) في ب: الخبر.

[الإمام الغزالي]

١٦٦ ● قالَ الغَزَاليُّ[١] رحمةُ الله عليه: إذا حَضَرَ الطَّعامُ فلا ينبغي لأحدٍ أَنْ يبتدىءَ في الأكلِ ومعَهُ مَنْ يستحقُّ التَّقدمَ عليهِ لِكبَرِ سِنٍّ أَو زيادةِ فضلٍ، إلَّا أَنْ يكونَ هو (المتبوعُ) المُقتدى بهِ، فَحينئذٍ ينبغي أَنْ لا يطولَ عليهم الانتظارُ إذا اجتمعوا للأكلِ، وأَنْ لا يسكتَ على الطَّعامِ، ولكنْ يتكلمُ عليهِ بالمعروفِ وبالحديثِ عن الصَّالحينَ وعنِ أَهلِ الأدبِ في الأطعمةِ، وينبغي أَنْ يُنشِّطَ رفيقَهُ في الأكلِ ولا يزيدَ في قولِهِ: كُلْ، على ثلاثِ مَرَّاتٍ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إذا خُوطبَ في شيءٍ ثلاثاً لم يُراجَع بعدَ الثَّلاثِ، فأمَّا الحَلْفُ عليهِ فمكروهٌ، (وينبغي للإنسانِ أَنْ لا يُحوجَ رَفيقَهُ إلى أَنْ يقولَ له: كُلْ).

[بعضُ الأُدباء]

١٦٧ ● قالَ بعضُ الأُدباءِ[٢]: أَحسنُ الآكلينَ من لا يُحوجُ صاحبَهُ إلى تَفَقُّدِه في الأكلِ خالياً، حتى لا يحتاجَ معهُ إلى التَّصنُّعِ في الجماعة.

وينبغي لمن قَدَّمَ له أَخوهُ الطُّشْتَ أَنْ يقبلَهُ؛ فقد حُكي أَنَّهُ اجتمعَ أَنسُ بن مالك وثابت البُناني[٣] على طعامٍ فَقَدَّمَ أَنسٌ إليه الطُّشْتَ فامتنعَ ثابتٌ، فقالَ أَنسٌ: «إذا أَكرَمَكَ أَخوكَ فاقبلْ كرامَتَهُ، ولا تَرُدَّها فإنَّما يُكرمُ اللهَ تعالى».

وينبغي أَنْ لا ينظرَ إلى أَصحابِهِ ولا يُراقبَ أَكْلَهُم فيَستَحوا، بل يَغُضَّ بَصَرَهُ، ولا يُبطلَ الأكلَ قبلَ إخوانِهِ إذا كانوا يَحتشمونَ من الأكلِ بعدَهُ، فإنْ كان

---

١٦٦ ● إحياء علوم الدين ٢/ ٦ ـ ٧.

١٦٧ ● إحياء علوم الدين ٢/ ٧ ـ ٨؛ وخبر أَنس مع ثابت في ربيع الأبرار ٣/ ٤١٢.

---

(١) الغزالي هو محمد بن محمد بن محمد، أَبو حامد الغزالي، الشيخ الإمام البحر، حُجة الإسلام، أُعجوبة الزمان، صاحب التصانيف، توفي سنة ٥٠٥ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٢، مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ١٩٧، المنتظم ١٧/ ١٢٤).

(٢) بداية الخبر موجود في ب والباقي ساقط.

(٣) ثابت بن أَسلم البناني، أَبو محمد، الإمام العابد الزاهد القُدوة، شيخ الإسلام، مولاهم البصري، توفي سنة ٢٢٧ هـ. (سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٠).

قليلَ الأكلِ توقَّفَ في الابتداءِ وقَلَّلَ الأكلَ إذا توسَّعوا في الطَّعام، وأَكلَ معهم إلى الآخر؛ فقد فَعَلَ ذلكَ كثيرٌ من الصَّحابةِ رضي الله عنهم، وإنْ امتنعَ لسَببٍ فلْيعتذر إليهم دَفْعاً للخَجَلِ عنهم، ولا يفعلَ ما يستقْذرُه غيرُهُ، ولا يَنفُضَ يَدَهُ في القصْعةِ ولا يُقدِّمَ إليها رأسَهُ عند وضعِ اللُّقمةِ في فيه، وإذا أَخرجَ شيئاً من فيهِ صَرَفَ وَجْهَهُ عن الطَّعامِ وأَخذَهُ بيسارِهِ، ولا يغمسَ اللُّقمةَ إذا قطعها بِسِنِّه في المَرَقِ ولا في الخلِّ، ولا يَذكرَ المستقذراتِ وقتَ الأكلِ.

[بعضُ الحكماء]

١٦٨ ● قالَ بعضُ الحكماء: خيرُ الشُّكرِ والثَّناءِ ثناءُ الغائبِ عنكَ، المُقْتصدِ في وَصْفِكَ؛ وشرُّ الثَّناءِ ثناءُ المُواجَهَة، المُسرفُ في مَدْحِكَ.

[عبد الله بن المُقَفَّع]

١٦٩ ● دعا عيسى بن [عليّ بن] عَبد الله[1] ابنَ المُقَفَّع إلى الغَداءِ، فقال: لستُ اليومَ بمُواكِلٍ للكِرامِ، لأنني مَزكومٌ؛ والزُّكْمَةُ قَبيحةُ الجوارِ، مانعةٌ من مُعاشرةِ الأحرارِ.

---

١٦٨ ● محاضرات الراغب ١/ ٣٨١ للجاحظ.

١٦٩ ● ديوان المعاني ٢/ ١٦٨، البصائر ٨/ ٥٥، ربيع الأبرار ٥/ ١٠٣، أمالي المرتضى ١/ ١٣٦، محاضرات الراغب ١/ ٤٣٤؛ آداب الملوك ٢٣٧ وفيه عيسى بن موسى.

---

(١) عيسى بن علي بن عبد الله، عمّ المنصور والسَّفَّاح، كان ناسكاً معتزلاً للأعمال السُّلطانية، وإليه ينسب نهر عيسى ببغداد، توفي سنة ١٦٠ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٠٩، مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٧٨، المنتظم ٨/ ٢٦٨).

[بِشر بن ذكوان]

١٧٠ ● دَخلَ بِشرُ بن ذكوان[١] على المنصورِ، وكان قد وُصفَ له، فقال لهُ: أَعالِمٌ أَنتَ ؟ فقال: أَكرهُ أَنْ أَقولَ: نعم، وفيَّ ما فيَّ، أَو أَقولَ: لا، فأَكونَ جاهلاً؛ فاستحسنَ المنصورُ جوابَهُ، وأَمَرَ بملازمتِهِ[٢].

[أَبو الأسود الدُّؤَليّ]

١٧١ ● قال أَبو الأسودُ الدُّؤَليّ[٣]: إِذا كُنتَ في قومٍ فَحَدِّثهم على قدرِ سِنِّكَ، وخَاطِبْهُم بِلَفْظِ مِثلِكَ، ولا ترتفعْ عن الواجب فَتُستثقلَ، ولا تَنْحَطَّ / فَتُحقرَ. ١٠٧

[الخليلُ بن أَحمد الفراهيديّ]

١٧٢ ● قَال بعضُهم: كُنتُ أُماشي الخليلَ[٤]، فانقطعَ شِسْعُ نَعْلي، فخَلعَ

---

١٧٠ ● محاضرات الراغب ١/ ٣٨٢.
١٧١ ● محاضرات الراغب ٢/ ٧٠٠؛ وقارن بربيع الأبرار ٢/ ٥٧٧.
١٧٢ ● نثر الدر ٧/ ١٥١، التذكرة الحمدونية ٢/ ١٨٣؛ وفي البصائر ٥/ ١٣٧ وربيع الأبرار ٢/ ٣١٥ ابن مناذر مع الخليل؛ وفي خاص الخاص ٤٩ ابن المبارك مع الخليل.

---

(١) في أ: بشير، تصحيف، والصواب بشر بن ذكوان الرُّهاوي، أَبو حنيفة. (الجرح والتعديل ٢/ ٣٥٧).
(٢) الخبر ساقط من ب.
(٣) أَبو الأسود الدؤلي، هو ظالم بن عمرو، العلامة الفاضل، وهو أَول من وضع قواعد النحو، كان قاضياً للبصرة، توفي سنة ٦٩ هـ. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٨١، مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٢٢١، المنتظم ٦/ ٩٦).
(٤) الخليل بن أَحمد الفراهيدي، أَبو عبد الرحمن، الإمام، العلامة، صاحب العربية ومُنشىء علم العروض، أَحد الأعلام، كان متواضعاً عفيف النفس، توفي سنة ١٦٥ هـ وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٢٩، المنتظم ٧/ ٢٧٩).

نعلَهُ، فقلت: ما تصنعُ ؟ فقالَ: أُساويكَ في الحَفاءِ.

[بعض الأدباء]

١٧٣ ● قالَ بعضُ الأُدباءِ[١]: من أَدبِ الحاجةِ أَنْ لا تُذكرَ إِلاَّ لِمَنْ يَقدرُ على إِزالَتِها[٢].

[الكسائيّ]

١٧٤ ● قيل: إِنَّ الكِسائيَّ[٣] كان لا يردُّ على أَولادِ الرَّشيدِ إِذا غلطُوا في العَرْضِ عليهِ، إِنَّما كانَ لا يزالُ مُنكِّساً طَرْفَهُ، فإِذا غَلِطَ أَحدُهم نَظرَ إِليهِ ورُبَّما ضَرَبَ الأرضَ بخَيْزُرانَةٍ في يدِه، فافتتحَ المأمونُ يوماً «سورةَ الصَّفِّ» على الكسائيِّ، فلمَّا قرأَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾[٤] نظر إِليهِ الكسائيُّ، فتأَمَّلَ المأمونُ فإِذا هو مُصيبٌ؛ فمضى في قراءَتِه؛ فلمَّا صارَ إِلى الرَّشيد قال لهُ: يا أَميرَ المؤمنينَ، إِنْ كُنتَ وَعَدْتَ الكسائيَّ وَعْداً فإِنَّهُ يَستنجزُهُ. فقال لهُ: كان استوصَلني للفُقراءِ، فما قالَ لكَ ؟ فقالَ له المأمونُ: لَمْ يَقُلْ لي شيئاً؛ وأَخبَرَهُ بالآيةِ، فتمثَّلَ الرَّشيد: [من الطويل]

وأَنتَ امرؤٌ تُرجى لِخَيرٍ وإِنَّما ... لكلِّ امرىءٍ ما أَوْرَثَتْهُ أَوائِلُهْ

(١) في أ: بعضهم.
(٢) في ب: قضائها.
(٣) الكسائي، هو علي بن حمزة، أَبو الحسن، الإمام، النحوي، شيخ القراءة والعربية، كان له منزلة رفيعة عند الرشيد، توفي سنة ١٨٩ هـ. (سير أعلام النبلاء ٩/ ١٣١، المنتظم ٩/ ١٦٨).
(٤) سورة الصف ٦١ الآية ٢.

[سُفيان الثَّوريّ]

١٧٥ ● دخل سُفيانُ الثَّوريُّ[١] على الرَّشيدِ وهو يأكلُ في صَفحةٍ بِمِلْعَقَةٍ، فقال: يا أَميرَ المؤمنين، حدَّثني عبدُ الله بن زيد[٢] عن جدِّكَ ابن عبَّاس رضي الله عنهما في قَولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾[٣] قالَ: جَعَلنا لهم أَيدياً يأكلونَ بها. فكَسَرَ المِلْعَقَةَ[٤].

[محمَّد بن كعب القُرظيّ]

١٧٦ ● دخلَ محمَّد بن كعب على سُليمان بن عبد الملك[٥] في ثيابِ رَثَّةٍ، فقالَ له سُليمان: ما يَحملُكَ على لبسِ هذه الثِّيابِ؟ فقال: أَكرهُ أَنْ أَقولَ: الزُّهدَ، فأُطريَ نفسي، أَو أَقولَ: الفَقْرَ، فأَشكو رَبِّي.

[سَلْم بن قُتيبة]

١٧٧ ● جرى ذِكرُ رجلٍ في مَجلسِ [سَلْم] بن قُتيبة[٦]، فقالَ فيهِ بَعضهم

---

١٧٥ ● البصائر ١/ ٧٣، نثر الدر ٧/ ١٣٠، ربيع الأبرار ٣/ ٣٤٧.

١٧٦ ● الكامل ٢/ ١٧٠، محاضرات الراغب ٢/ ٣٦٧؛ وفي عيون الأخبار ١/ ٣٠١ وربيع الأبرار ٢/ ١٠٠ وشرح نهج البلاغة ٥/ ٣٣٥ محمد بن واسع مع سليمان.

١٧٧ ● البصائر ٤/ ٦١، مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ١٠٠، المنتظم ٨/ ١١٨.

---

(١) سفيان بن سعيد الثوري، أَبو عبد الله، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، توفي سنة ١٦١ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢٩، المنتظم ٨/ ٢٥٣).

(٢) لعله عبد الله بن زيد بن عمرو، أَبو قلابة الجرمي، البصري، أَحد الأعلام، كان ثقة، توفي سنة ١٠٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٥/ ٢٢٤).

(٣) سورة الإسراء ١٧ الآية ٧٠.

(٤) الخبر ساقط من ب.

(٥) سليمان بن عبد الملك بن مروان، أَبو أَيوب القرشي، الخليفة الأموي، كان ديِّناً فصيحاً مفوهاً عادلاً، محباً للغزو، توفي سنة ٩٩ هـ. (سير أعلام النبلاء ٥/ ١١١، مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ١٧٠، المنتظم ٧/ ٤٩).

(٦) سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي، أَبو عبد الله، الأمير، ولي البصرة أَيام =

ما لا يليقُ، فقالَ له ابنُ قُتيبة: يا هذا، أَوْحشتَنا من نَفْسِكَ، وآيَسْتَنا من مَوَدَّتِكَ، ودَلَلْتَنَا على عورتِكَ.

[وَهب بن مُنَبِّه]

١٧٨ ● قالَ وَهْبٌ[١]: لا يكونُ الرَّجلُ عاقِلاً حتى يكونَ فيهِ عَشْرُ خِصالٍ:

يكونُ الكِبْرُ فيهِ مأموناً، والخيرُ منهُ[٢] مأمُولاً، يَقتدي بأَهلِ الأدبِ من قَبْلِهِ[٣] فهو إِمامٌ لِمَنْ بعدَهُ؛ وحتى يكونَ الذُّلُّ في طاعةِ الله أَحَبَّ إِليهِ من العِزِّ في مَعصيةِ الله؛ وحتى يكونَ الفَقْرُ في الحلالِ أَحَبَّ إِليهِ من الغنى في الحَرامِ؛ وحتى يكونَ عَيْشُهُ القُوتَ[٤]؛ وحتى يَسْتَقِلَّ الكثيرَ من عَمَلِهِ ويستكثرَ القليلَ من غيرِهِ[٥]، ولا يَتَبَرَّمَ بطلبِ الحوائجِ قِبَلَهُ، وأَنْ يخرجَ من بيتِهِ فلا يستقبلهُ أَحدٌ إِلاَّ رأَى أَنَّهُ دُونَهُ.

---

١٧٨ ● البصائر ٣/ ١٥، شرح نهج البلاغة ٨/ ٢٤٩ وفيه لسفيان الثوري.

= مروان بن محمد وأَبي جعفر المنصور، وكان من عقلاء الرجال، يُعدُّ من الأجواد، توفي سنة ١٤٩ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٩٨، الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٩٩، المنتظم ٨/ ١١٧).

(١) وهب بن مُنبِّه اليماني، أَبو عبد الله، الإمام العلامة، الأخباري القصصي، تابعي ثقة، توفي سنة ١١٣ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤٤، مختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ٣٨٥، المنتظم ٧/ ١٤٠).

(٢) في ب: فيه.

(٣) كذا في أ، ب. وأَرى الصواب: ممَّن قبلَه.

(٤) في ب: الفوت.

(٥) في ب: ويستكثره من غيره.

[عابد]

١٧٩ ● قال [عبد الله] بن المُبارك[١]: كان في بني إسرائيل جَبَّارٌ يُلزِمُ النَّاسَ بأَكلِ لَحْمِ الخِنزير، ومَنْ أَبى/ قتلَهُ، فأُحضرَ إليهِ عابدٌ، فقال له الطَّبَّاخُ ١٠٨
عند مُرورِهِ به، أَنا أَصنعُ لكَ جَدْياً وأُوهمهم أَنَّهُ خنزيرٌ، فإذا دُعيتَ للأكلِ فَكُلْ، ولا تَخَفْ؛ فلمَّا حضرَ بين يدي الملكِ وأُحضرَ اللَّحمُ دُعيَ إلى الأكلِ فأَبى، فأَمرَ بقتلِه؛ فلمَّا أَخرجوهُ اعترضَهُ الطَّبَّاخُ، وقال: لِمَ امتنعتَ وإِنَّما هو جَدْيٌ؟ فقالَ: أَنا إِنسانٌ منظورٌ [إِليه] فكرهْتُ أَنْ يُتَأَسَّى بي في معصيةِ الله عزَّ وجلَّ.

[بعض العلماء]

١٨٠ ● قالَ بعضُ العلماء: إِنَّما يَحسنُ الامتناعُ إِذا وَقَعَ الكُفرانُ، ولولا أَنَّ بني إِسرائيل كَفَروا النِّعمةَ لما قالَ الله تباركَ وتعالى: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[٢].

[عطاء بن أَبي رباح]

١٨١ ● (حدَّثَ مُعاذُ بن سَعدٍ[٣]، قال: كُنتُ جالساً عند عطاء بن أَبي رَباح[٤]، فتحدَّثَ رجلٌ بحديثٍ فعارضَهُ رجلٌ من القومِ في حديثِهِ، فغَضبَ

---

١٧٩ ● البصائر ٣/ ١٩، شرح نهج البلاغة ٨/ ٢٥٠.

١٨٠ ● البصائر ٧/ ١٣٨.

١٨١ ● روضة العقلاء ٥٧، حلية الأولياء ٣/ ٣١١، المنتظم ٧/ ١٦٥؛ وبمعناه في مختصر تاريخ دمشق ١٧/ ٧٣.

---

(١) عبد الله بن المبارك، أَبو عبد الرحمن، الإمام، شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأَمير الأتقياء في زمانه، كان حافظاً غازياً، توفي سنة ١٨١ هـ. (سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٨، تاريخ دمشق ٣٨/ ٣٠١، المنتظم ٩/ ٥٨).

(٢) سورة البقرة ٢ الآية ٤٠.

(٣) لعله معاذ بن سعد السكسكي. (مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٨٣).

(٤) عطاء بن أَبي رباح، أَبو محمد، القرشي، مولاهم، المكي، الإمام شيخ =

عطاءُ وقال: ما هذه الأَخلاقُ ؟ واللهِ إِنِّي لأَسمعُ الحديثَ من الرَّجلِ وأَنا أَعلمُ بِهِ منهُ وأُريه أَنِّي لا أُحسنُ منهُ شيئاً).

[منصور بن عمار]

١٨٢ ● قال منصورُ بن عمَّار[١]: لا أَبيعُ الحِكمةَ إِلاَّ بحُسنِ الاستماعِ، ولا آخذُ عليها ثَمَناً إِلاَّ فَهْمَ القُلوبِ.

[المُبرِّد]

١٨٣ ● قال رجلٌ للمُبرِّد[٢]: أَسمَعَني فلانٌ في نَفسي فاحتملْتُهُ، وأسمَعني فيكَ فاحتَمَلْتُهُ، فقالَ: احتمالُكَ في نَفْسِكَ حِلْمٌ، وفي صديقِكَ غَدْرٌ[٣].

[أَبو عُبيدة]

١٨٤ ● قالَ أَبو عُبيدة: إِذا كانَ الملِكُ مُحَصِّناً لِسرِّهِ، بعيداً من أَنْ يُعرفَ

---

١٨٢ ● البصائر ٥/ ٤١، ربيع الأبرار ٤/ ٩٣.

١٨٣ ● البصائر ٩/ ١١٥، نثر الدر ٧/ ١٥١.

١٨٤ ● البصائر ٦/ ٢٤١، التذكرة الحمدونية ١/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ وفيه لبعض الحكماء؛ وفي عيون الأخبار ١/ ٢٨ بلا نسبة.

= الإسلام، مُفتي الحرم، توفي سنة ١١٧ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٨، مختصر تاريخ دمشق ١٧/ ٦٥، المنتظم ٧/ ١٦٥).

(١) منصور بن عمار الخراساني، أَبو السَّريّ، الواعظ، البليغ الصالح، الربَّاني، كان عديم النظير في الموعظة والتذكير، توفي سنة ٢٢٥ هـ. (سير أعلام النبلاء ٩/ ٩٣، مختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ٢٥٩، المنتظم ١١/ ١٠٨).

(٢) المبرِّد، هو محمد بن يزيد، أَبو العباس البصري، إِمام النحو، حافظ علم العربية، كان عالماً فاضلاً مفوهاً موثقاً، توفي سنة ٢٨٦ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٧٦، مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٤٥، المنتظم ١٢/ ٣٨٨).

(٣) الخبر ساقط من ب.

ما في نفسِهِ، مُتخيِّراً للجُلساءِ والنُّدماء، مَهيباً في أَنفسِ العَامَّةِ، مُكافئاً بحُسنِ البَلاءِ، لا يخافُهُ البَريءُ ولا يأمَنُهُ المُذْنبُ، كانَ خليقاً ببقاءِ مُلْكهِ ودَوَامِ عِزِّهِ.

[بعضُ الحكماء]

١٨٥ ● (قالَ بعضُ الحُكماء: ثَقِّفْ نَفسكَ بالآدابِ قبلَ صُحبةِ المُلُوكِ، ولا تنظرْ إلى مَنْ نالَ الحَظَّ بالسُّخفِ؛ فإنَ كلَّ أَحدٍ يُوزَنُ بقَدره إذا خرجَ ممَّا كانَ فيهِ).

١٨٦ ● قالَ بعضُ الحُكماء: مَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بغيرِ المُهِمِّ أَضَرَّ بالمُهمِّ.

[ابن عطاء]

١٨٧ ● (قال ابنُ عطاء[1]: الأَدبُ: الوقوفُ عند المُستَحسَناتِ من الأَفعالِ. قيلَ: وما معناهُ؟ قال: مَعناهُ أَنْ تُعاملَ الله تعالى والنَّاسَ بالأَدبِ سِرّاً وعلانيةً، فإذا كُنتَ كذلكَ كُنتَ أَديباً وإنْ كُنتَ أَعجميّاً. وأَنشدَ: [من الطويل]

إذا نَطَقَتْ جاءت بكلِّ مَليحةٍ وإنْ سَكَتَتْ جاءت بكلِّ مَليحِ).

[أَبو علي]

١٨٨ ● كانَ الأُستاذُ أَبو عليّ يَقولُ: تَرْكُ الأَدبِ يُوجبُ الطَّرْدَ؛ فمَنْ أَساءَ الأَدبَ على البِساطِ رُدَّ إلى البابِ، ومَنْ أَساءَ على البابِ رُدَّ إلى سياسةِ الدَّوابِّ.

---

١٨٥ ● البصائر ٦/ ٢٣٧ وفيه لعلي بن عبيدة.

١٨٦ ● البصائر ٦/ ٢٤١ لأبي عبيدة؛ التذكرة الحمدونية ١/ ٢٩٨ لابن المقفع.

---

(١) لعله ابن عطاء، أَبو العباس، أَحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي البغدادي، الزاهد، العابد، المتأله، توفي سنة ٣٠٩ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٥٥، المنتظم ١٣/ ٢٠٠).

١٨٩ ● وقالَ: مَنْ صَاحبَ الملوكَ بغيرِ أَدبٍ أَسْلَمَهُ الجَهلُ إِلى القَتْلِ.

[أَبو حفصٍ النيسابوري]

١٩٠ ● (قالَ أَبو حفصٍ[١]: حُسنُ الأَدبِ في الظَّاهرِ، عُنوانُ حُسنُ الأَدَبِ في الباطنِ).

[ابن عطاء]

١٩١ ● يُقالُ: إِنَّ ابنَ عطاءٍ مَدَّ رجلَهُ يوماً بين أَصحابِهِ، ثمَّ قالَ: تَرْكُ الأَدبِ بينَ أَهلِ الأَدبِ أدبٌ. وأَنشدَ: [من المنسرح]

فَـيَّ انقبـاضٌ وحِشْمَـةٌ فـإِذا ... صَـادَفْـتُ أَهْـلَ الـوفـاءِ والكَـرَمِ
أَرسلـتُ نَفسـي علـى سَجِيَّتِهـا ... وقُلـتُ مـا قُلـتُ غيـرَ مُحتشـمِ

[الجُنيد بن محمد]

١٩٢ ● كانَ الجُنيد[٢] رحمةُ الله عليه يقولُ: إِذا صَحَّتِ المَوَدَّةُ سَقَطتْ شُروطُ الأَدبِ.

---

١٨٩ ● القول بمعناه لبزرجمهر في: التمثيل والمحاضرة ١٤٢ وآداب الملوك ٥٢.
١٩٠ ● حلية الأولياء ١٠/ ٢٣٠، طبقات الصوفية ١٢٢، طبقات الأولياء ٢٤٩.
١٩١ ● البيتان لمحمد بن كُناسة الأسدي وذلك في: البيان والتبيين ٣/ ٣٤٨، بهجة المجالس ١/ ٥٩٣، ربيع الأبرار ٢/ ١٩٦، محاضرات الراغب ٢/ ١٩، الأغاني ١٣/ ٣٣٦ و ٣٤١ و ٣٤٧، الإعجاز والإيجاز ١٧٨، الزهرة ٢/ ٧٤٠ وفي: لباب الآداب ٢٣٢ بلا نسبة.
١٩٢ ● لباب الآداب ٢٣١، محاضرات الراغب ٢/ ١٩ وفيه للعرجي الصوفي.

---

(١) أبو حفص: عمرو بن سلمة النيسابوري، توفي سنة ٢٧٠ هـ. (سير ١٢/ ٥١٠)
(٢) الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي، شيخ الصوفية، المُتعبِّد المتأله، الناطق بالحكمة، كان يُفتي وعمره عشرون سنة، توفي سنة ٢٩٨ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٤/ ٦٦، المنتظم ١٣/ ١١٨).

[الطَّحاوي]

١٩٣ ● حُكيَ أَنَّ أَحمد بن طُولون[١] أَرادَ أَنْ يكتبَ صِكاكَ[٢] أَحباسِه التي حَبَسها بمصر على المسجدِ العتيق والمارستان[٣]، فتولَّى كتابةَ ذلك أَبو خازمٍ[٤] قاضي دمشق، فلمَّا جاءَت الصِّكاكُ أَحضرَ علماءَ الشُّروطِ لينظُروا هلْ فيها شيءٌ يُفسدُها، فنَظَروا فقالوا: ليس فيها شيءٌ. فنظرَ فيها أَبو جعفر أَحمد بن محمد بن سَلامة الطَّحاوي[٥] (الفقيه) وهو يومئذٍ شابّ، فقال: فيها غلطٌ؛ فطلبوا منهُ بَيانَهُ، فأَبى، فأَحضره ابن طولون وقال:/ إنْ كنتَ لم تذكرِ ١٠٩
الغلطَ لِرُسُلي فاذكرْهُ لي. فقال: لا أَفعلُ، قال: ولِمَ ؟ قال: لأَنَّ أَبا خازمٍ رجلٌ عالِمٌ، وعسى أَنْ يكونَ الصَّوابُ معهُ وَقد خفيَ عليَّ. فأَعجبَ ذلك ابنَ طُولون وأَجازَهُ، وقال لهُ: تَخرجُ إِلى أَبي خازمٍ وتُواقِفُهُ على ما ينبغي. فخرج إِليه فاعترفَ أَبو خازمٍ بالغلطِ؛ فلمَّا رجعَ الطَّحاويُّ إِلى مصرَ وحضرَ مَجلسَ ابن طولون سأَلهُ، فقال: كان الصوابُ مع أَبي خازمٍ وقد رجعتُ إِلى قولِهِ. وأَسرَّ ما كان بينهما، فزادَ في نفسِ ابن طولون وقَرَّبَهُ وشَرَّفَهُ.

---

١٩٣ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٤٣٣.

---

(١) أَحمد بن طولون، التركي، أَبو العباس، ولي إِمرة دمشق ومصر مُدَّةً، وكان مقداماً، مهيباً، جواداً، يُعدُّ من دُهاة الملوك، توفي سنة ٢٧٠ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٣/ ٩٤، مختصر تاريخ دمشق ٣/ ١٢٢، المنتظم ١٢/ ٢٣٠).

(٢) في ب: وثائق، كلاهما بمعنى.

(٣) أَصل الكلمة: بيمارستان وهي كلمة فارسية مؤلفة من كلمتين: بيمار وتعني المرضى وستان تعني مكان، أَي مكان المرضى. (معجم الألفاظ الفارسية ٣٣).

(٤) في أ، ب: أَبو حازم، تصحيف. والصواب أَبو خازم، وهو عبد الحميد بن عبد العزيز، الفقيه العلاَّمة، قاضي القضاة، كان ثقة ورعاً، كامل العقل، أَحذق الناس بعمل المحاضر والسجلات، توفي سنة ٢٩٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٣٩، مختصر تاريخ دمشق ١٤/ ١٧٤، المنتظم ١٣/ ٣٨، تاج التراجم ١٢٠).

(٥) أَحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، أَبو جعفر، الإمام، العلامة، الحافظ الكبير، محدِّث الديار المصرية وفقيهها، كان ثقةً، ثبتاً، عاقلاً، توفي سنة ٣٢١ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧، مختصر تاريخ دمشق ٣/ ٣٦٤، المنتظم ١٣/ ٣١٨، تاج التراجم ٢١).

[الإمام مالك بن أَنس]

١٩٤ ● يُحكى أَنَّ الرَّشيدَ أَرادَ أَنْ يسمعَ «المُوطَّأَ» من مالكٍ رحمة الله عليه، فاستخلى المجلسَ، فقال مالكٌ: إِنَّ العلمَ إِذا مُنعَ منهُ العَامَّةُ لم يَنتَفعْ بهِ الخاصَّةُ؛ فأَذنَ للنَّاسِ فَدَخلوا.

[إِبراهيم بن أَدهم]

١٩٥ ● حُكيَ[١] أَنَّ إِبراهيم بن أَدهم[٢] مَرَّ برجلٍ يتحدَّثُ بما لا يعنيه، فوقفَ عليهِ فقالَ: أَكلامُكَ هذا ترجو بهِ الثَّوابَ ؟ قال: لا. قال: أَفتَأمنُ عليه العقابَ ؟ قال: لا. قال: فما تصنعُ بكلامٍ لا ترجو عليهِ ثواباً، وتخافُ منهُ عقاباً! عليكَ بذكرِ الله تعالى.

[شُريَح القاضي]

١٩٦ ● قالَ إِنسانٌ: سمعني شُريحٌ[٣] وأَنا أَشكو نقصَ حالي إِلى صديقٍ لي، فأَخذَ بيدي وقال: يا ابن أَخي، إِيَّاكَ والشَّكوى إِلى غيرِ الله عزَّ وجلَّ، فإِنَّهُ

١٩٤ ● التذكرة الحمدونية ٢/ ٩٣، ربيع الأبرار ٤/ ١٠٦ـ١٠٧.
١٩٥ ● حلية الأولياء ٨/ ١٦، محاضرات الراغب ٢/ ٤٠١.
١٩٦ ● الخبر مطولاً بين الأحنف وصعصعة في الأخبار الموفقيات ١٧٠ وربيع الأبرار ٣/ ٥٢٢؛ وباختصار في نثر الدر ٥/ ٥٤ وشرح نهج البلاغة ١٨/ ٨٥ والمنتظم ٦/ ٩٥.

(١) في ب: مَرَّ إبراهيم بن أَدهم برجل..
(٢) إِبراهيم بن أَدهم، أَبو إِسحاق، الإمام العارف القدوة، سيد الزُّهاد، كان ورعاً كثير المحاسبة لنفسه توفي سنة ٦٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٧٨، مختصر تاريخ دمشق ٤/ ١٧، المنتظم ٨/ ٢٤٠).
(٣) شريح بن الحارث الكندي، أَبو أُمية، الفقيه، قاضي الكوفة، كان ثقة في الحديث، مأموناً في القضاء، توفي سنة ٧٦ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٤/ ١٠٠، مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٢٩٤، المنتظم ٦/ ١٨٥).

لا يخلو مَنْ تَشكو إليهِ من أَنْ يكونَ صَديقاً أَو عَدوّاً؛ فأَمَّا الصَّديقَ فتُحزنُهُ وأَمَّا العَدُوَّ فَتُشْمِتُهُ؛ انظرْ إلى عَيني هذه ـ وأَشار إلى إحدى عَيْنَيْهِ ـ وقال: والله، ما أبصرتُ بها شَخْصاً ولا طريقاً منذُ عشرينَ سنةً، وما أَخبرتُ بها أَحداً إلى هذه الغَايةِ سِواكَ[1].

[بعضُ الحُكماء]

١٩٧ ● قالَ بعضُ الحُكماء: إذا زادَكَ الملكُ إكراماً فَزِدْهُ إعظاماً، وإذا جَعَلَكَ أَخاً فاجعلهُ رَبّاً، ولا تُديمَنَّ النَّظرَ إليه، ولا تُكثرْ من الدُّعاءِ لهُ في كلِّ كلمةٍ، ولا تتغيَّرْ له إذا سَخطَ، ولا تُلحِفْ في مسأَلتِهِ[1].

[أَبو مسلم الخراساني]

١٩٨ ● دخلَ أَبو مُسلم[2] على أَبي العبَّاس السَّفَّاح[3] وعندهُ أَبو جعفر المنصور أَخوه، فَسَلَّمَ على السَّفَّاح ولم يُسلِّم على المنصور، فقال أَبو العبَّاس: يا أَبا مُسلم، هذا أَبو جعفر ؟! فقال: يا أَميرَ المؤمنين، قد علمتُ، ولكن هذا مَوضعٌ لا يُقضى فيه إلاَّ حَقُّكَ[4].

---

١٩٧ ● حياة الحيوان ١/ ١٤٢، العقد الفريد ٢/ ٤٦٠ وفيه بلا نسبة.

١٩٨ ● عيون الأخبار ١/ ٢١، آداب الملوك ٢٣٧، محاضرات الراغب ١/ ١٨٦، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٤١.

---

(١) الخبر ساقط من ب.

(٢) أَبو مسلم الخراساني، هو عبد الرحمن بن مسلم، هازم جيوش الدولة الأُموية، والقائم بإنشاء الدولة العباسية، قُتل سنة ١٣٧ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٦/ ٤٨، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٣٨، المنتظم ٨/ ٤).

(٣) السَّفَّاح، هو عبد الله بن محمد، أَبو العباس، أَول خلفاء بني العباس، وأَحد الجبابرة الدُّهاة، كان شاباً مهيباً، توفي سنة ١٣٦ هـ. (سير أعلام النبلاء ٦/ ٧٧، مختصر تاريخ دمشق ١٣/ ٣٠٢، المنتظم ٧/ ٣٥٢).

(٤) الخبر ساقط من ب.

[بعضُ الحُكماء]

١٩٩ ● قالَ بعضُ الحُكماءِ: ينبغي لجليس الملكِ أَنْ لا يَبتدىءَ بما يُسأَلُ عنهُ إلاَّ فيما يَخشى فواتَهُ من المُهمَّات المتَعلِّقةِ بالملكِ، وأَنْ لا يُجيبَ عَمَّا يُسأَلَ عنهُ غيرهُ وإنْ كانَ أَعلمَ بهِ منهُ، ولا يَرُدَّنَّ عليهِ كلاماً لعلَّهُ وَهِمَ فيه، وإذا ابتُلِيَ بشيءٍ من ذلكَ فلْيسكت حتى تُمكنَهُ المراجعةُ فيراجعَ بألطفِ ما يكونُ من البيِّنَةِ، ولا يعتدَّ لنفسِهِ بخدْمةٍ ولا حُرْمَةٍ، ولا يُدلَّ بأَنَّهُ مُفْتَقَرٌ إليهِ فليسَ في العالمِ مَنْ يُفتَقَرُ إليه، ولا يُكثرْ من الدُّعاءِ لهُ في الخلْوةِ/ ويحفظَ ١١٠
سِرَّهُ، ويحذرَ من نَقلِ شيءٍ يجري في مجلسِهِ، ويجتنبَ المُسارَّة في المجلسِ[١].

[الأصمعي]

٢٠٠ ● قالَ الأَصمعيُّ: أُدخلتُ على الرَّشيدِ والفضلُ بن يحيى[٢] إلى جانبِهِ، فوقفَ بي الخادمُ بحيثُ يُسمعُ التَّسليمُ، فسلَّمتُ، فردَّ عليَّ السَّلامَ، ثمَّ قالَ: أَتروي لِرُؤبَةَ[٣] والعجَّاج[٤] شيئاً؟ فقلتُ: نعم. فأَخرجَ من بين يديْ فَرْشِهِ رُقعةً، ثمَّ قال: أَنشدني [من الرجز]

أَرَّقَنـي طـارقُ هَـمٍّ أَرَقَـا

---

٢٠٠ ● أَمالي يموت (ضمن نوادر الرسائل) ١٢٠ مطولاً وأَمالي المرتضى ٢/ ٩ـ١٣، وخزانة الأدب ٤/ ٤٥٦. والبيت في ديوان رؤبة ١٠٨.

---

(١) الخبر ساقط من ب.

(٢) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي، أَبو جعفر، الوزير الكبير والفارس الأمير، يُعدُّ من رجال الكمال، يُضربُ المثل في تيهه وكِبره، توفي سنة ١٩٤ هـ. (سير أعلام النبلاء ٩/ ٩١، المنتظم ٩/ ٢٠٨).

(٣) رؤبة بن العجاج التميمي، الراجز المشهور، المخضرم، من أَعراب البصرة، توفي سنة ١٤٥ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٦/ ١٦٢، مختصر تاريخ دمشق ٨/ ٣٣٤، المنتظم ٨/ ١٨٨).

(٤) كذا في ب، وفي أ: لرؤبة العجاج. وأَرى أَن الصواب فيها: لرؤبة بن العجاج.

فمضيتُ فيها مُضيَّ الجوادِ في سَنَنِ مَيدانِهِ إلى أَنْ صرتُ إلى مَديحِهِ لبني أُميَّة، فعدلتُ عنهُ، فقال لي: أَعن نِسيانٍ أَمْ عن عَمْدٍ؟ فقلتُ: عن عَمْدٍ تركتُ كَذِبَهُ. فقالَ لي الفضلُ: أَحسنتَ، مثلكَ يُؤهَّلُ [لمثل] هذا المجلسِ.

[عبد الله بن عيَّاش]

٢٠١ ● كان ابنُ عيَّاش[١] يقولُ: لَمْ تتقربِ العَامَّةُ إلى الملوكِ بمثلِ الطَّاعة، ولا العبيدُ بمثلِ الخِدْمَةِ، ولا البِطانَةُ بمثلِ حُسنِ الاستماعِ.

[سعيد بن عمرو]

٢٠٢ ● لما حُملَ رأسُ مروان بن محمد إلى السَّفَّاح أَمير المؤمنين قَعدَ في مَجلسٍ عام، فوُضعَ الرأسُ بين يديه، فقال لمن حَضَرَ: أَفيكم مَنْ يَعرفُ هذا الرأسَ؟ فقام سعيدُ بن عمرو[٢] فأَكبَّ عليهِ وتأَمَّلَهُ، وقال: هذا رأسُ أَبي عبد الملك، خليفتِنا بالأمس، رَحمَهُ الله. فلما انصرفَ لامَهُ بَنُوهُ وقالوا: عَرَّضْتَنا للهلاكِ. فقال: اسكتوا، أَلَسْتُم أَشَرْتُم عليَّ بالأمس بالتَّخَلُّفِ عنهُ ففعلتُ غير فِعْلِ الوفاءِ، وما كانَ ليغسلَ عَنِّي عارَ تلكَ الفِعْلةِ إلَّا ما قُلتُهُ اليومَ. وجعلَ بَنُوهُ يتوقَّعونَ رُسُلَ السَّفَّاح بالإيقاعِ بهم، وإذا سُليمانَ بن مُجالد[٣] قد

٢٠١ ● التاج ١١٥، مروج الذهب ٤/ ١١٠، آداب الملوك ٤٢، بدائع السلك ٢/ ١١٨ وفيه لعبد عوف.

٢٠٢ ● المحاسن والمساوىء ١/ ١٨٤ـ١٨٥.

---

(١) في أ و ب: ابن عباس رضي الله عنهما، وهو خطأ والصواب: عبد الله بن عياش المنتوف، أَبو الجراح، كان شاعراً، رواية للأخبار والأنساب والآداب، صاحب نوادر، توفي سنة ١٥٨ هـ. (الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٩٣، المنتظم ٨/ ٢٢٢، تاريخ بغداد ١٠/ ١٤).

(٢) سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة، القرشي، المخزومي، الكوفي. (مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٣٤١، الجرح والتعديل ٤/ ٤٩).

(٣) في أ: سليمان بن مخالد، تصحيف، والصواب: سليمان بن مجالد بن أَبي مجالد، أَخو المنصور من الرضاعة، ولاه المنصور الري، وكان معه كالوزير =

أَتاهُ فقال: أَلا أَبَشِّرُكَ بجميلِ رأْيِ أَميرِ المؤمنين فيك، واستحسانِهِ ما صنعتَ؛ ذُكرتَ البارحةَ بين يديهِ فقال: ما أَخرجَ هذا الكلامَ منهُ إِلاَّ الوفاءُ[1].

[رجل]

٢٠٣ ● دخلَ رجلٌ من أَهلِ الشَّامِ على أَبي جعفر المنصور، فاستحسنَ لَفْظَهُ وأَدَبَهُ، فقالَ: سَلْ حاجَتَكَ. فقال: يُبقيكَ الله يا أَميرَ المؤمنين، ويزيدُ في سُلطانكَ. فقال: سَلْ حاجتَكَ، فليسَ في كلِّ وقتٍ يُمكنُ أَنْ يُؤمرَ لكَ بذلكَ! فقال: ولِمَ يا أَمير المؤمنين؟ فوالله ما أَخافُ بُخْلَكَ، ولا أَستقصرُ أَجَلَكَ، ولا أَغتنمُ مالَكَ؛ وإِنَّ عطاءَكَ لزَينٌ[2]، وما بامرىء بذلَ وجهَهُ إِليكَ نَقْصٌ ولا شَيْنٌ. فأَعجبَ المنصورَ كلامُهُ وأَثنى عليه في أَدبِهُ، ووَصَلَهُ.

[أَبو العيناء]

٢٠٤ ● قالَ المُتَوَكِّلُ لأبي العَيْناء[3]: قد أَحْبَبْنا أَنْ تلزمَ مَجلسنا. فقال: يا أَميرَ المؤمنين، إِنَّ أَجهلَ النَّاسِ مَنْ يَجْهلُ نَفْسَهُ، وأَنا امرؤٌ مَحجوبٌ،

---

٢٠٣ ● عيون الأخبار ٣/١٢٧ـ١٢٨، العقد الفريد ١/٢٤٤ و٢/١٣٩، أَمالي القالي ٣/٢٢١ـ٢٢٢، تاريخ بغداد ١٠/٥٨، مختصر تاريخ دمشق ١٣/٣٢٤، الفاضل للوشاء ٩٥، زهر الآداب ١/٥٤٤ باختلاف رواية.

٢٠٤ ● زهر الآداب ١/٢٨٠، معجم الأُدباء ١٨/٢٨٨، تاريخ بغداد ٣/١٧٤، المنتظم ١٢/٣٥٤، وفيات الأعيان ٤/٣٤٦.

= وقدم معه إِلى بغداد وولي له الخزائن إِلى حين وفاته. (مختصر تاريخ دمشق ١٠/١٨٧، الوافي بالوفيات ١٥/٤٢١).

(١) الخبر ساقط من ب.

(٢) في أ: لذيذ.

(٣) أَبو العيناء، هو محمد بن القاسم بن خلَّاد البصري الضرير، النديم، العلامة، الأخباري، كان من أَحفظ الناس وأَفصحهم لساناً، وأَحضرهم نادرة، توفي سنة ٢٨٢ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ١٣/٣٠٨، المنتظم ١٢/٣٥٢).

والمحجوبُ تختلفُ إشارتُهُ ويَجوزُ قَصْدُهُ، فيُصْغي إلى غيرِ مُحَدِّثِهِ، ويُقبلُ بحديثِهِ إلى غيرِ مُستَمِعِهِ، وجائزٌ أَنْ أَتكلمَ بكلامِ راضٍ ووجهُكَ غَضبانُ، أَو بكلامِ غضبانٍ ووَجْهُكَ راضٍ، وإِنْ لم أَفرِّقْ بينَ هذينِ هَلكتُ؛ ولم أَقلْ هذا جَهْلاً منِّي بما في مَجلسِ أَميرِ المؤمنين من/ الفوائدِ، ولكن اخترتُ العَافيةَ ١١١
على التَّعَرُّضِ للبَلاءِ[١].

[أَحمد بن أَبي خالد]

٢٠٥ ● قالَ العُتْبيُّ[٢] لأَحمد بن أَبي خالد[٣]: هل أَنكرتَ عليَّ شيئاً يومَ دخولي على المأمونِ؟ قال: نعم. قال: ما هو؟ قال: ضَحِكَ من شيءٍ فَضَحكت أَكثرَ منهُ![٤].

[نديم]

٢٠٦ ● يقال: إنَّ نديماً من نُدماء كسرى قالَ لهُ يوماً وقد بالغَ في تقريبِهِ: أَيُّها المَلِكُ، إنَّ المُستأنسَ بسُخونَةِ الشَّمسِ في الشِّتاء يتَّقي أَذى حَرِّها في الصَّيفِ[٤].

---

٢٠٥ ● البصائر ٧/ ١٨٥، آداب الملوك ٢٣١، ربيع الأبرار ٢/ ٥٦٦، التذكرة الحمدونية ١/ ٤٣٢.

٢٠٦ ● البصائر ٥/ ١٣٢.

---

(١) الخبر ساقط من ب.

(٢) العتبي هو محمد بن عبيد الله، أَبو عبد الرحمن، الشاعر البصري، العلامة، الأخباري المُجوِّد، توفي سنة ٢٢٨ هـ. (سير أعلام النبلاء ١١/ ٩٦، المنتظم ١١/ ١٤١).

(٣) أَحمد بن أَبي خالد، أَبو العباس، الكاتب الأحول، وَزَرَ للمأمون بعد الفضل بن سهل، كان جواداً، داهيةً، توفي سنة ٢١١ هـ وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٥٥، المنتظم ١٠/ ٢٤٣).

(٤) الخبر ساقط من ب.

[الأحنف بن قيس]

٢٠٧ ● دخلَ الأحنفُ بن قيس على مُعاوية، فأَشارَ لهُ إلى وسادةٍ فَلَمْ يجلسْ عليها؛ فقال: ما منَعكَ يا أَحنفُ أَنْ تجلسَ على الوسادةِ ؟ فقال: يا أَميرَ المؤمنين، إنَّ فيما أَوصى به قيسُ بن عاصم[١] وَلَدَهُ لتأديبِه[٢] إذ قال: لا تملَّ المَلِكَ حتى يَمَلَّكَ، ولا تقطعهُ حتى ينساكَ، ولا تجلسْ له على فِراشٍ، واجعل بينَكَ وبينَهُ مَجلسَ رجلٍ أَو رجلين[٣].

[عمر بن ذَرّ]

٢٠٨ ● قيلَ لعمر بن ذَرٍّ[٤]: كيف بِرُّ ابنكَ بكَ ؟ قال: ما مَشيتُ نهاراً قطُّ إلاَّ مَشى خَلفي، ولا ليلاً إلاَّ مَشى أَمامي، ولا رَقى في عِلِّيَّةٍ وأَنا تحتَهُ[٥].

---

٢٠٧ ● البيان والتبيين ١/٥٣، العقد الفريد ٢/٤٢٩؛ والخبر بين عمر بن الخطاب وكعب الأحبار في: المنتقى من مكارم الأخلاق ١٥٥ ـ ١٥٦، نثر الدر ٧/٣٨، لباب الآداب ١٥ ـ ١٦ و ٢٣٣، الجوهر النفيس ١١٤.

٢٠٨ ● عيون الأخبار ٣/٩٧، الكامل ١/١١٧ و ٢٣٨، الفاضل للمبرد ١٠٣، العقد الفريد ٢/٤٢٤ و ٤٣١، محاضرات الراغب ١/٣٢٧، وفيات الأعيان ٣/٤٤٢ ـ ٤٤٣، الوافي بالوفيات ٢٢/٤٧٩.

---

(١) قيس بن عاصم المنقري التميمي، أَبو علي، شاعرٌ فارس، وهو أَحد حُلماء العرب وساداتهم، أَسلم وحسن إِسلامه وروى الحديث، توفي سنة ٤٧ هـ. (الإصابة ٥/٢٥٨ رقم ٧١٨٨، المنتظم ٥/٢٢٠).

(٢) في أ: لتأديباً.

(٣) الخبر ساقط من ب.

(٤) عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة، أَبو ذر الهمذاني، الإمام، الزاهد، العابد، الواعظ، كان ثقة بليغاً ليِّن القول، توفي سنة ١٥٢ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٦/٣٨٥، مختصر تاريخ دمشق ١٩/٥٧).

(٥) الخبر ساقط من ب.

[سعيد بن العاص]

٢٠٩ ● قالَ سعيد[١]: ما مَدَدتُ رِجلي بين يدي جَليسي قطُّ، ولا قُمتُ من مَجلسي حتى يَقومَ.

٢١٠ ● وقالَ: لجليسي عليَّ ثلاثٌ: إذا دَنا رَحَّبتُ بهِ، وإذا جلسَ أَوسعتُ لهُ، وإذا حَدَّثَ أَقبلتُ عليهِ[٢].

[شبيب بن شيبة]

٢١١ ● لقيَ شبيبُ بن شيبة[٣] أَبا جعفر في الطوافِ ـ وهو لا يعرفُهُ ـ فأَعجبَهُ حُسنُ هيئتِهِ وسَمْتِهِ، فقالَ: أَصلحكَ الله، إِنِّي أُحبُّ المعرفةَ وأُجِلُّكَ عن المسألَة. فقال: لا يَجِلُّ في أَعينِ النَّاس إِلاَّ مَنْ جَلُّوا في عَيْنيهِ، وإِنِّي فلانُ بن فلان[٤].

---

٢٠٩ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٩.

٢١٠ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٩، بهجة المجالس ١/ ٤٣، مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٣١٦، إحياء علوم الدين ٢/ ١٥٥، وبلا نسبة في نثر الدر ٦/ ٦٧.

٢١١ ● العقدالفريد ٢/ ٤٣٠.

---

(١) سعيد بن العاص بن أَبي أُحيحة، القرشي الأُموي، الأمير، كان كريماً شريفاً حليماً وقوراً ذا حزم وعقل، وممن يصلح للخلافة، توفي سنة ٥٨ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٤٤، مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٣٠٥، المنتظم ٥/ ٢٩٦).

(٢) الخبر رقم ٢٠٩ و ٢١٠، وردا ضمن خبرٍ واحد في ب، وعبارة: وقال: لجليسي، ساقطة منه.

(٣) في أ: شبيب بن شبَّة، تصحيف، والصواب: شبيب بن شيبة المنقري، أَبو معمر البصري، الخطيب المشهور، يُعدُّ من فصحاء العرب، كان كريماً جواداً، توفي سنة ١٦٢ هـ. وقيل غير ذلك. (مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٢٧٠، وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٨، المنتظم ٨/ ٢٧٣).

(٤) الخبر ساقط من ب.

[زياد بن أَبيه]

٢١٢ ● قالَ زياد[١]: ما أَتيتُ مَجلساً قطُّ إلاَّ تركتُ منهُ ما لو جَلَستُ فيهِ لكانَ لي، وتَرْكُ ما لي أَحبُّ إِليَّ من أَخْذِ ما ليس لي.

[سعيد بن العاص]

٢١٣ ● قالَ سعيدُ بن العاص لابنه: لا تُمازحِ الشريفَ فيَحقِدَ عليكَ، ولا الدَّنيء فيجترىءَ عليكَ[٢].

[مصعب بن عبد الله]

٢١٤ ● قالَ مُصعب بن عبد الله[٣]: قالَ لي أَبي: يا بُنيَّ، إِنَّ مَنْ استَغنى عن النَّاسِ احتاجوا إِليه، فأَصْلحْ مالَكَ؛ فإِنِّي قد رأَيتُ رجالاً ليسَ لهم علمٌ يُقتبسُ منهم، ولا جَاهٌ يدفعون بهِ عن النَّاسِ، ولا جُودٌ يَفضلونَ به عليهم،

---

٢١٢ ● البيان والتبيين ٢/ ٢٠٠، العقد الفريد ٢/ ٤٣٠، نثر الدر ٥/ ٢١، المصون في الأدب ١٨٧، شرح نهج البلاغة ١٦/ ٢٠٠، مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٨٤.

٢١٣ ● نثر الدر ٣/ ١٦٢؛ بهجة المجالس ١/ ٥٦٧، إحياء علوم الدين ٣/ ١١١، مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٣١٦؛ وبلا نسبة في: روضة العقلاء ٦٢، التمثيل والمحاضرة ٤٤٨، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٧٤، محاضرات الراغب ١/ ٢٨١، المستطرف ١/ ١٢٢؛ ومضى قولٌ مُشابه لهذا القول برقم ٢٦ لابن عباس.

٢١٤ ● نثر الدر ٣/ ١٩١.

---

(١) زياد بن أَبيه، هو زياد بن سُميَّة، وهي أُمه، ولي إِمرة الكوفة والبصرة، كان كاتباً بليغاً، يُعدُّ من نُبلاء الرجال رأياً وعقلاً ودهاءً، ممن يُضرب به المثل في النُّبل والسؤدد، توفي سنة ٥٣ هـ. (سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٩٤، مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٧٢، المنتظم ٥/ ٢٦١).

(٢) الخبر ساقط من ب.

(٣) مصعب بن عبد الله الزُّبيري، أَبو عبد الله، أَمير اليمن، الإمام، العلامة الصدوق، كان من نُبلاء الرجال، وهو صاحب كتاب نسب قريش، توفي سنة ٢٣٦ هـ. (سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٠، مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٣١، المنتظم ١١/ ٢٤٦).

استغنوا بأَموالهم، فأَتتهم النَّاسُ[1].

[يزيد بن مَزيَد]

٢١٥ ● قالَ الرَّشيدُ يوماً ليزيد بن مَزْيَد[2] في لَعِب الصَّوالِجَة: كُنْ مع عيسى بن جعفر[3]، فأَبى، فغضبَ الرَّشيدُ وقال: تأنفُ أَنْ تكونَ معَهُ ؟! فقال: قد حَلَفتُ أَنْ لا أَكونَ على أَمير المؤمنين في جِدٍّ ولا هزلٍ.

[العبَّاس بن الحسن]

٢١٦ ● قالَ العبَّاسُ بن الحسن[4]: اعلمْ أَنَّ رَأْيَكَ لا يتَّسعُ لكلِّ شيءٍ، فَفَرِّغْهُ للمُهِمِّ من أُمورِكَ، وأَنَّ مالَكَ لا يُغني النَّاسَ كلَّهم، فاخصصْ بهِ أَهلَ الحقِّ، وأَنَّ لَيْلَكَ ونَهَارَكَ لا يَستوعبانِ حوائجَكَ، فأَحسن قِسمَتكَ بين عَمَلِكَ ودَعَتِكَ.

---

٢١٥ ● البصائر ٣/ ٤٥ ـ ٤٦، نثر الدر ٢/ ١٦٥، ربيع الأبرار ٢/ ٨٠، محاضرات الراغب ١/ ١٩٠، تمام المتون ٢٤٥، وفيات الأعيان ٦/ ٣٣٧.

٢١٦ ● البصائر ٤/ ١٩٦، نثر الدر ٤/ ٢٠٨، تاريخ بغداد ١٢/ ١٢٦، وفيه مطولاً؛ والقول مطولاً لابن المقفع في: التذكرة الحمدونية ١/ ٢٩٨ والمنتظم ٨/ ٥٣، آداب الملوك ٨٧، رسائل البلغاء ٦٢.

---

(١) الخبر ساقط من ب.

(٢) يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني، أَبو خالد، أَحد الأبطال والأجواد، وهو من دُهاة العرب، توفي سنة ١٨٥ هـ. (سير أعلام النبلاء ٩/ ٧١).

(٣) عيسى بن جعفر بن أَبي جعفر المنصور، أَبو موسى، ولي البصرة وفارس والأهواز والسند، وكان من وجوه بني هاشم وسراتهم، توفي سنة ١٧٢ هـ. وقيل غير ذلك. (تاريخ بغداد ١١/ ١٥٧، المنتظم ٩/ ٢٠٨، المعارف ٣٧٩).

(٤) في أ و ب: العباس بن الأحنف، وهو خطأ، والصواب: العباس بن الحسن العلوي، أَبو الفضل، له صحبة مع المأمون، كان شاعراً بليغاً مفوَّهاً، حتى قيل: إنه أَشعر آل أَبي طالب، توفي سنة ١٩٣ هـ. (الوافي بالوفيات ١٦/ ٦٤٨، تاريخ بغداد ١٢/ ١٢٦).

[محمد بن عمران]

٢١٧ ● لمَّا بنى محمد بن عمران[١] قَصرَهُ حِيالَ قصرِ المأمون قيلَ: يا أَميرَ/ المؤمنين، باهاك وباراك[٢]، فدعاهُ وقالَ له: لِمَ بنيتَ هذا القصرَ ١١٢
مُحاذياً لقَصري[٣] ؟ قال: يا أَمير المؤمنين، أَحببتُ أَنْ ترى أَثَرَ[٤] نعمتكَ عليَّ، فجعلتُهُ نُصبَ عينكَ. فاستحسنَ جوابَهُ، وأَجزلَ عطيَّتَهُ[٥].

[خالد بن صفوان]

٢١٨ ● قالَ خالد بن صفوان: ينبغي للعاقلِ أَنْ يمنعَ مَعروفَهُ الجاهلَ واللَّئيمَ والسَّفيهَ؛ أَمَّا الجاهلَ فلأَنَّهُ لا يعرفُ المعروفَ ولا الشُّكرَ عليه، وأَمَّا اللَّئيمَ فأَرضٌ سَبْخَةٌ[٦] لا تُنبتُ ولا تَصلحُ للغَرسِ، وأَمَّا السَّفيهُ فيقول: أَعطاني خوفاً من لِساني[٧].

[إِياس بن معاوية]

٢١٩ ● قالَ عَديُّ بن أرطأة[٨] لإياس بن معاوية: دُلَّني على قومٍ من

---

٢١٧ ● نثر الدر ٢/ ١٦٩، البصائر ٦/ ٧٢.

٢١٨ ● نثر الدر ٤/ ١٨٩، لباب الآداب ٣٥٤، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣٠١ وفيه لعلي.

٢١٩ ● عيون الأخبار ١/ ١٧، العقد الفريد ١/ ٢٠، آداب الملوك ١٣٧، التذكرة الحمدونية ١/ ٤٢٥، محاضرات الراغب ١/ ١٦٥ و ٣٣١، وفي البصائر ١/ ٦٩، بين عمر بن عبد العزيز وإياس.

---

(١) محمد بن عمران اليزيدي، صاحب بريد المأمون. (نثر الدر ٥/ ١٦٣).

(٢) في ب: بازاك وباهاك.

(٣) في ب: لم بنيت هذا القصر حذاي ؟.

(٤) أَثر: ساقط من ب.

(٥) عبارة: جوابه وأَجزل عطيته، ساقطة من ب.

(٦) في أ: سجيته، والتصحيح من المصادر، والأرض السَّبخة: أَرض ذات نَزٍّ وملحٍ.

(٧) الخبر ساقط من ب.

(٨) عدي بن أرطأة الفزاري الدمشقي، أبو واثلة، ولي البصرة لعمر بن عبد العزيز، =

القُرَّاءِ أُوَلِّهم ؟ فقال له إِياس[1] : القُرَّاءُ ضربانِ: ضربٌ يَعملونَ للآخرةِ فلا يَعملونَ لكَ، وضربٌ يعملون للدُّنيا فما ظَنُّكَ بهم إِذا مَكَّنْتَهم منها ؟ بلْ عليكَ بأَهلِ البُيوتِ الذينَ يَسْتَحْيونَ لأحسابهم ويخافونَ على شَرَفِهم فَوَلِّهم[2].

[السَّيِّد بن أَنس]

٢٢٠ ● دخلَ السَّيِّد بن أَنس[3] على المأمون ـ ولم يكن رآهُ ـ فقالَ لهُ المأمون: أَنتَ السَّيِّدُ ؟ فقالَ: أَميرُ المؤمنين السَّيِّدُ، وأَنا ابنُ أَنس[4].

[جرير بن عبد الله]

٢٢١ ● قالَ المنصورُ لجرير بن عبد الله ـ وكان واجداً عليه ـ: تكلَّمْ بحُجَّتكَ. فقال: لو كان لي ذنبٌ لما تكلَّمتُ بعُذري، لأنَّ عَفوَ أَميرِ المؤمنين

---

٢٢٠ ● التاج ١٦٢، المحاسن والمساوىء ٢/٢١٨، آداب الملوك ٧٧ ـ ٧٨، أسرار البلاغة للعاملي ٣٤، نثر الدر ٧/٢٠١، ربيع الأبرار ٢/٥٨٧، التذكرة الحمدونية ١/٤٣٢، المستطرف ١/٥٩، محاضرات الراغب ١/٦٧، الكامل في التاريخ ٦/٣٥٩.

٢٢١ ● البصائر ٧/١٩١، العقد الفريد ٢/١٤٤، ربيع الأبرار ٢/١٤٠.

= وإليه يُنسب نهر عدي بالبصرة، توفي سنة ١٠٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ٥/٥٣، مختصر تاريخ دمشق ١٦/٢٩٠).

(١) إياس بن معاوية المزني، أَبو واثلة، العلامة، قاضي البصرة، كان يُضرب به المثل في الذكاء والدهاء والسؤدد، توفي سنة ١٢١ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٥/١٥٥، مختصر تاريخ دمشق ٥/٩٢، المنتظم ٧/٢٢٠).

(٢) الخبر ساقط من ب.

(٣) السيد بن أَنس الأزدي، استعمله المأمون على الموصل، قتل سنة ٢١١ هـ. (الكامل في التاريخ ٦/٤٠٣).

(٤) الخبر ساقط من ب.

أحبُّ إليَّ من براءتي[1].

[أعرابي]

٢٢٢ ● أوصى أعرابيٌّ وَلَدَهُ، فقال: يا بُنيَّ، إيَّاكَ وما سبقَ إلى القلوبِ إنكارُهُ، وإنْ كانَ عندَكَ اعتذارُهُ، فلستَ بمُوسِعٍ عُذراً كلَّ مَنْ أَسْمَعْتَهُ نُكراً[1].

٢٢٣ ● يُقالُ: إنَّ إنساناً أَرادَ أَنْ يُطلِّقَ امرأَتَهُ، فقيل له: ما عيبُها؟ فقال: وهل يتكلَّمُ أَحدٌ بِعَيْبِ امرأَتِه؟ فلمَّا طَلَّقَها قيل له: ما كان عيبُها؟ فقال: هي الآنَ امرأَةُ غيري فما لي ولَها[1].

[الأحنف بن قيس]

٢٢٤ ● كانَ الأحنفُ بن قيسٍ يقولُ: جَنِّبوا مَجالِسَكم ذِكرَ الطَّعامِ والنِّساء، فإنَّهُ يقبحُ بالرَّجلِ الشَّريفِ أَنْ يُكثِرَ من ذِكرِ الطَّعامِ وهو يعلمُ مَصيرَهُ، ويُكثرَ من ذكرِ الجِماعِ وهو يَعلمُ حَالَهُ فيهِ[1].

[حاجب بن زُرارة]

٢٢٥ ● وَفَدَ حاجبُ بن زُرارة[2] على أَنوشروان، فاستأذنَ عليه، فقال

---

٢٢٢ ● بهجة المجالس ١/ ٤٨٩، ربيع الأبرار ٢/ ١٥٨، محاضرات الراغب ١/ ٢٣٧، الفاضل للوشاء ٢٠١.

٢٢٣ ● ربيع الأبرار ٢/ ٤٥٥، وقارن بالبصائر ٨/ ٢٨.

٢٢٤ ● العقد الفريد ٦/ ٣٠٤، ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٦، نزهة الخاطر ٢/ ٢٣٣، وفيات الأعيان ٢/ ٥٠١، سير أعلام النبلاء ٤/ ٩٤، مختصر تاريخ دمشق ١١/ ١٤٧.

٢٢٥ ● أَخبار الأذكياء ٩٨، أَخبار الظراف والمتماجنين ٧٠، محاضرات الراغب ١/ ٣٤٠، وفي العقد الفريد ٢/ ٢٠ مطولاً.

---

(١) الخبر ساقط من ب.

(٢) حاجب بن زرارة التميمي، أَبو عكرشة، يقال إنه تزوج ابنته ثم ندم، وهو صاحب القوس المشهور، يعتبر من أَكثر العرب فداءً. (جمهرة أنساب =

كسرى لحاجبِه: سَلْهُ مَنْ هو من العَرَب ؟ فقال: رجلٌ منهم؛ فلمَّا مَثُلَ بين يديهِ قال له: مَنْ أَنتَ ؟ قال: سَيِّدُ العربِ، قال: أَلستَ زعمتَ أَنَّكَ من العربِ ؟ قال: مُذْ أَكرمني المَلِكُ وأجلَسَني صِرْتُ سَيِّدَ العربِ. فحشا فاهُ جَوهراً[1].

[عَرابة بن أَوس]

٢٢٦ ● حُكيَ أَنَّ مُعاويةَ قال لعَرابَةَ الأَوْسيِّ[2]: بأَيِّ شيءٍ اسْتَحْقَقْتَ أَنْ يقولَ فيكَ الشَّمَّاخُ[3]: [من الوافر]

رَأَيتُ عَرَابَةَ الأَوسيِّ يَسْمو ... إِلى الخيراتِ مُنْقَطِعَ القرينِ
إِذا رايةٌ رُفعتْ لِمَجدٍ ... تلقَّاها عَرَابَةُ باليمينِ

فقال/ عَرابةُ: سَماع هذا من غيري أَولى. فقال: عَزَمتُ عليكَ لَتُخْبِرَنِّي. قال: بإِكرامِ جليسي، ومُحاماتي عن صَديقي. فقال له معاويةُ: لقد استحققتَ[1]. ١١٣

[فتى]

٢٢٧ ● كان فتىً من طيِّءٍ يجلسُ إِلى الأَحنف، وكان يُعجبُهُ، فقال له يوماً: يا فتى، هل تُزَيِّنُ جَمالَكَ بشيءٍ ؟ قال: نَعم، إِذا حَدَّثتُ صَدَقتُ، وإِذا

٢٢٦ ● بهجة المجالس ١/٤٦، ربيع الأبرار ٤/٨٣، والبيتان في ديوان الشماخ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

= العرب ٢٣٢، المعارف ٥٥٥، ٦٠٨، ٦٢١).

(١) الخبر ساقط من ب.

(٢) عرابة بن أَوس بن حارثة الأنصاري، من سادات المدينة، الأجواد المشهورين، شهد يوم أُحد فاستُصغر فَرُدَّ. (الإصابة ٤/٢٣٣ رقم ٥٤٩٠، الطبقات الكبرى ٤/٣٦٩، جمهرة ابن حزم ٣٤١).

(٣) الشماخ بن ضرار الذبياني، اسمه معقل والشماخ لقب، شاعر مخضرم، أَسلم وحسن إِسلامه، وضعه ابن سلام في المرتبة الثالثة مع النابغة الجعدي ولبيد، وهو أَوصفُ الناس للحمار الوحشي. (الوافي بالوفيات ١٦/١٧٧، طبقات فحول الشعراء ١/١٣٢).

حُدِّثتُ استمعتُ، وإذا عاهدتُ وفيتُ، وإذا وَعَدتُ أنجزتُ، وإذا اؤتمنتُ لم أَخُنْ. فقال الأحنفُ: هذه المروءَةُ حقّاً[1].

[بعض العقلاء]

٢٢٨ ● يُحكى أَنَّ بعضَ العُقلاءِ حَذَّرَ رجلاً من إنسانٍ، فقال: احذرْ فُلاناً، فإنَّهُ كثيرُ المسألَةِ، حَسَنُ البحثِ، لَطيفُ الاستدراجِ، يحفظُ أَولَ كلامِكَ على آخرِهِ؛ فحادثْهُ مُحادثةَ الآمنِ، وتحفَّظْ منهُ تحفُّظَ الخائفِ، واعلمْ أَنَّ مِنْ تَيقُّظِ المرءِ إظهارُ الغَفلةِ معَ الحَذَرِ.

[الحجَّاج]

٢٢٩ ● قالَ الحجَّاج يوماً على المنبرِ[2]: أَيُّها النَّاسُ: مَنْ أَعيا دَاؤُهُ فعندي دَواؤُه، ومَنْ استطالَ ماضيَ عُمُرِهِ قَصَّرتُ عليهِ باقيهِ، إنَّ للشَّيطانِ طيفاً، وإنَّ للسُّلطانِ سَيفاً، فَمَنْ سَقُمتْ سَريرَتُهُ، صَحَّتْ عُقُوبَتُهُ، ومَنْ وضَعَهُ ذَنْبُهُ رَفَعَهُ صَلْبُهُ، ومَنْ لم تَسَعْهُ العَافيةُ لم تَضِقْ عنهُ الهَلكةُ، وإنِّي أُنذرُكم ثم لا أُنظِرُكم، وأُحَذِّرُكم ثم لا أُعذِرُكم، إنَّما أَفسدَكم لِينُ وُلاتِكم، ومَنْ استرخى لَبَبُهُ سَاء أَدَبُهُ، إنَّ الحَزمَ والعَزم سَلباني سَوْطي، وأَبدلاني سَيفي، فقائمُهُ في يدي، وذُبابُهُ قِلادةٌ من عَصَاني، واللهِ لا آمرُ أَحدَكم أَنْ يدخلَ من أَحدِ أَبوابِ المسجدِ فيدخلَ من البابِ الآخرِ إلاَّ ضَربتُ عُنُقَهُ.

---

٢٢٨ ● نثر الدر ٦/٦٦، لباب الآداب ٣٤٢.

٢٢٩ ● البصائر ٥/١٣، نثر الدر ٥/٢٨، صبح الأعشى ١/٢٢٠.

---

(١) الخبر ناقص في ب.

(٢) في ب: خطب الحجاج يوماً فقال:

[أعرابي]

٢٣٠ ● نَزَلَ رجلٌ من العربِ على صَديقٍ له وكانَ المنزولُ عليه عازماً على سَفَرٍ لحاجةٍ، فقالَ لامرأَتِه: أُوصيكِ بضَيفي خيراً. ثم تَوَجَّهَ فَغَابَ شهراً، ثم عادَ، فقال لزوجَتِه: كيفَ رَأَيتِ ضَيْفنا ؟ فقالت: ما أَشْغَلَهُ بالعَمى عن كلِّ شيءٍ! فأَنكرَ عماهُ، فإذا بالضَّيفِ قد أَطبقَ عينَيهِ فلم يَفْتَحهما إلى أَن عَادَ صَاحبُ البيتِ[1].

[عمرو بن عتبة]

٢٣١ ● قالَ العُتْبيُّ: أَسَرَّ مُعاويةُ إلى عمرو بن عُتبةَ بن أَبي سُفيان[2] حديثاً، قالَ عمرو: فأَتيتُ[3] أَبي، فقلت: إنَّ أَميرَ المؤمنينَ أَسَرَّ إليَّ حديثاً أَفَأُحدِّثُكَ بهِ ؟ قال: لا، لأَنَّهُ مَنْ كتمَ حديثهُ كانَ الخيارُ إليه، ومَنْ أَظهرَ، كانَ الخيارُ عليه، فلا تَجْعَلْ نفسكَ مَملوكاً بعدَ أَنْ كُنتَ مالكاً. فقلتُ: أَوَ يكونُ هذا بين الرَّجلِ وأَبيه ؟ قال: لا، ولكنْ أَكرَهُ أَن تُعوِّدَ لِسانكَ إذاعةَ السِّرِّ.

قال: فرجعتُ إلى معاويةَ فأَخبرتُهُ بذلك، فقال: أَعتَقَكَ أَخي من رِقِّ الخطأِ[4].

---

٢٣٠ ● ربيع الأبرار ٣/ ٦٢٠ ـ ٦٢١.

٢٣١ ● نثر الدر ٣/ ١٦٦، الفاضل للمبرد ١٠١ وفيه عثمان بن عنسبة وكذلك في بدائع السلك ١/ ٤٩٧؛ وفي: عيون الأخبار ١/ ٤٠ والعقد الفريد ١/ ٦٦ وإحياء علوم الدين ٣/ ١١٤ الوليد بن عتبة.

---

(١) الخبر ساقط من ب.

(٢) في أ و ب ونثر الدر: عمرو بن عنسبه، وأرى أنه تصحيف، لأنه ليس بين أولاد عنبسة من اسمه عمرو. والصواب: عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، القرشي الأموي، كان من رجالات قريش، سكن البصرة، وقدم على عمه معاوية. (مختصر تاريخ دمشق ١٩/ ٢٦٩).

(٣) في ب: فحييت.

(٤) هذا الخبر في ب بعد ٢٢١ والقول الأخير منه ساقط.

[سعيد بن العاص]

٢٣٢ ● قالَ سعيدُ بن العاص: ما شاتمتُ رجلاً مُنذُ كنتُ رجلاً، لأنِّي لا أُنابذُ إلاَّ أَحدَ رَجلين: إمَّا كريمٌ فأَنا أَحَقُّ مَن / احتملَه، وإمَّا لئيمٌ فأَنا أَولى ١١٤
مَنْ رَفعَ نفسَهُ عنه[١].

[بعض الحكماء]

٢٣٣ ● قالَ بعضُ الحكماء: مِنْ حُسنِ الأَدبِ أَنْ لا تُغالبَ أَحداً على كلامِهِ، وإذا سُئلَ غيرُكَ فلا تُجبْ أَنتَ، وإذا حَدَّثَ بحديثٍ فلا تُنازعْهُ إيَّاه، ولا تقتحم عليه فيه، ولا تُرِهِ أَنَّكَ تعلَمهُ، وتعلَّمْ حُسنَ الاستماعِ كما تتعلَّمُ حُسنَ الكلامِ[٢].

٢٣٤ ● وقالَ بعضُ الحكماء[٣]: لا يوجدُ العَجولُ مَحموداً، ولا الغَضوبُ مَسروراً، ولا الحُرُّ حريصاً، ولا الكريمُ حَسوداً[٤]، ولا المَلولُ ذا إخوانٍ.

---

٢٣٢ ● نثر الدر ٣/ ١٧٥، التذكرة الحمدونية ٢/ ١٨؛ والقول لأسماء بن خارجة في: الكامل ١/ ٢٤٦ و٣/ ١٥٦، عيون الأخبار ٣/ ١٣٩، الأخبار الموفقيات ٤٠٠، العقد الفريد ١/ ٢٣١، التذكرة الحمدونية ٢/ ٩٧، لباب الآداب ١٠٩، المستطرف ١/ ١٣٤، محاضرات الراغب ١/ ٥٨٠.

٢٣٣ ● العقد الفريد ٢/ ٤٢٧.

٢٣٤ ● روضة العقلاء ١٩٢، أمالي القالي ٢/ ٢٩، البصائر ٣/ ٦٣، التذكرة الحمدونية ٢/ ٢١٥، محاضرات الراغب ٢/ ٧٠٤؛ الأدب الصغير ٦٢ وفيه لابن المقفع؛ وفي عيون الأنباء ١٠٢ لأرسطو.

---

(١) هذا الخبر في ب قبل ٢٢٠.

(٢) الخبر ساقط من ب.

(٣) في ب: بعضهم.

(٤) في ب: ولا الحريص حُرّاً ولا الحسود كريماً.

٢٣٥ ● وقالَ بعض الحكماء[١]: من عَلامةِ النَّوْكى[٢]: الجُلوسُ فوقَ القَدْرِ، والمجيءُ في غيرِ الوقتِ.

٢٣٦ ● وقالَ بعضهم: ثلاثٌ يُرغمنَ[٣] العدوَّ: كثرةُ العَبيدِ، وأَدبُ الوَلَدِ، ومحبَّةُ الجيرانِ.

٢٣٧ ● وقالَ بعضهم: الإفراطُ في الزِّيارةِ مُمِلٌّ، كما أَنَّ التَّفريطَ فيها مُخِلٌّ.

٢٣٨ ● وقالَ بعضُهم[٤]: أَنكى لِعدوِّكَ أَنْ لا تُرِيَهُ أَنَّكَ تتَّخِذُهُ عَدوّاً.

٢٣٩ ● وقالَ بعضُهم: لا ينبغي للعاقلِ أَنْ يمدحَ امرأَةً حتى تَموتَ، ولا طعاماً حتى يَسْتَمْرِئَهُ، ولا يثقَ بخليلٍ حتى يَستَقرِضَهُ[٥].

٢٤٠ ● وأَسَرَّ بعضُهم إِلى آخرَ سِرّاً، فلمَّا استَقصى الحديثَ قال له:

---

٢٣٥ ● البيان والتبيين ٢/٢٥٣، نثر الدر ٤/١٥٢، ١٨١؛ وفي شرح نهج البلاغة ٢/٢٨٧ لعلي.

٢٣٦ ● نثر الدر ٤/١٥٤.

٢٣٧ ● نثر الدر ٤/١٧١، ربيع الأبرار ٢/٥٨٠.

٢٣٨ ● نثر الدر ٤/١٧٣، الجوهر النفيس ١١٠؛ وفي بهجة المجالس ١/٦٨٨ للمغيرة بن شعبة؛ والقول لعلي في: شرح نهج البلاغة ٢٠/٢٩٦ ونثر الدر ١/٢٩٣ ومحاضرات الراغب ١/٢٤٧.

٢٣٩ ● نثر الدر ٤/١٧٣؛ وفي شرح نهج البلاغة ١٨/١٩٩ و٢٠/٢٩٥ لعلي.

٢٤٠ ● عيون الأخبار ١/٣٩، نثر الدر ٤/١٧٤ و ٦/٨٤، الظرف والظرفاء (الموشى) ٣٠، المستطرف ١/٢٠٧، إحياء علوم الدين ٢/١٥٨، بدائع السلك ١/٤٩٥.

---

(١) في ب: بعضهم.

(٢) النوكى: الحمقى. (اللسان ـ نوك).

(٣) في ب: يزعمن.

(٤) في ب: بعض الحكماء.

(٥) الخبر ساقط من ب.

فَهمتَ ؟ قال: بل نَسيتُ[1].

٢٤١ ● وقالَ بعضُهم: قديمُ الحُرْمَةِ، وحديثُ التَّوبَةِ، يَمحقانِ ما بينَهما من الإساءةِ[1].

٢٤٢ ● وقالَ بعضُهم: أَربَعٌ يُسَوِّدْنَ العَبْدَ: الصِّدقُ والأدبُ والعِفَّةُ والأَمانةُ[1].

٢٤٣ ● وقالَ بعضُهم: لا ترفَعْ نفسَكَ عن شيءٍ قَرَّبَكَ إلى رئيسك[1].

٢٤٤ ● وقالَ بعضُهم: لا تَستَعِنْ في حاجَتكَ بمَنْ هو للمطلوبِ إليهِ أَنصحُ منه لكَ[1].

٢٤٥ ● وقالَ بعضُهم: الصَّاحبُ كالرُّقْعَةِ في الثَّوبِ، فالتمسْهُ مُشاكلاً[1].

٢٤٦ ● وقالَ بعضُهم: اجعلْ سِرَّكَ إلى واحدٍ، ومَشُورَتَكَ إلى أَلفٍ[1].

٢٤٧ ● وقالَ بعضُ الحكماء: مَن مَدحكَ بما ليسَ فيكَ فلا تأمَنْ بَهْتَهُ[2]

---

٢٤١ ● عيون الأخبار ١/١٠٢، نثر الدر ٤/١٧٥، ربيع الأبرار ٢/١٥٨؛ وفي شرح نهج البلاغة ٢٠/٢٩٧ لعلي؛ وللمأمون في: زهر الآداب ١/٥٧٢ والعقد الفريد ٢/١٦١.

٢٤٢ ● عيون الأخبار ١/٢٢٤، نثر الدر ٤/١٧٥، لباب الآداب ٢٤٩، الجوهر النفيس ١١٣ و ١١٩.

٢٤٣ ● نثر الدر ٤/٢٠٠.

٢٤٥ ● عيون الأخبار ٣/٣، نثر الدر ٤/٢٠٢، العقد الفريد ٢/٣٠٦، ٣٢٩ وفيه لرسول الله ﷺ. وفي شرح نهج البلاغة ٢٠/٣٠٩ لعلي؛ وللأوزاعي في المستطرف ١/١١٩.

٢٤٦ ● البصائر ١/٩٦، نثر الدر ٤/٢٠٣، ربيع الأبرار ٤/٣٩، شرح نهج البلاغة ٢٠/٣١٠ وفيه لعلي.

٢٤٧ ● البصائر ٧/١٣، نثر الدر ٤/٢٠٢، ربيع الأبرار ٥/٣٢٥.

---

(١) الخبر ساقط من ب.

(٢) البهت: التكذيب. (اللسان ـ بهت).

لكَ، ومَنْ أَظهرَ شُكرَ ما لم تأتِ فاحذرْ أَنْ يكفُرَ نِعمتكَ[1].

٢٤٨ ● وقالَ بعضُهم: أَقِم الرَّغبةَ إِليكَ مقامَ الحُرْمَةِ بكَ، وعَظِّم نَفسكَ عن التَّعظُّمِ، وتَطَوَّلْ ولا تتطاول[2].

٢٤٩ ● وقالَ بعضُهم: إِذا كنتَ في مَجلسٍ ولم تكنْ المُحَدِّثَ أَو المُحَدَّثَ فَقُمْ.

٢٥٠ ● وقال بعضُ الحُكماء لابنهِ: يا بُنَيَّ، اعْصِ هَواكَ والنِّساءَ واصْنعْ ما شئتَ.

٢٥١ ● وقالَ بعضُهم: لا تسألِ الحوائجَ غيرَ أَهلها، ولا تسألها في غيرِ حينها، ولا تسألْ ما لستَ له مُستَحقّاً فتكونَ للحرمانِ مُسْتوجباً.

٢٥٢ ● وقالَ بعضُهم: ينبغي للمَلكِ[3] أَنْ يُغلقَ بابَ الأُنس بينَهُ وبينَ كُفاتِهِ الذين تَنْفُذُ أَوامرُهم في دولته، فإِنَّ مُؤانَسته إِيَّاهم تَبعثُهم عَلى الجُرأَة عليه

---

٢٤٨ ● نثر الدر ٤/ ٢٠٤؛ شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣١١ لعلي.

٢٤٩ ● نثر الدر ٤/ ٢٠٤؛ وفي عيون الأخبار ١/ ٣٠٧ لسعيد بن العاص؛ وفي شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣١٢ لعلي.

٢٥٠ ● الكامل ١/ ١٥٠، نثر الدر ٤/ ٢٠٥، بهجة المجالس ١/ ٨٠٩، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٦١، الإشارة إلى أدب الإمارة ٩٠، ربيع الأبرار ٥/ ٢٨٠، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٩٩ و ٢٠/ ٣١٢ وفيهما لعلي.

٢٥١ ● نثر الدر ٤/ ٢١٤؛ والقول لخالد بن صفوان في: عيون الأخبار ٣/ ١١٩ والعقد الفريد ١/ ٢٤١ وبهجة المجالس ١/ ٣٢٠ وشرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٥٨ ومختصر تاريخ دمشق ٧/ ٣٦٥؛ وفي أدب الدنيا والدين ٣٢٢ لعبد الله بن الأهتم.

٢٥٢ ● نثر الدر ٤/ ٢٣١.

---

(١) الخبر ساقط من ب.

(٢) التطوُّل: التفضل، والتطاول: الترفع عن الناس، والتطوُّل محمود عند العرب والتطاول مذموم. (اللسان ـ طول).

(٣) في ب: السلطان.

والظُّلم[1] لرعيَّته.

٢٥٣ ● وقالَ بعضُهم: ينبغي للمَلِك[2] أَنْ يتَفَقَّدَ أَمرَ خاصَّتِهِ في كلِّ يومٍ، وأَمرَ عامَّتِهِ في كلِّ شهرٍ، / وأَمرَ سُلطانِهِ في كلِّ ساعةٍ. ١١٥

٢٥٤ ● (وقالَ بعضُهم: ينبغي لمَنْ صَحبَ السُّلطان أَنْ يكونَ حَذِرَاً منهُ عند تَقريبه[3] إيَّاهُ، أَميناً [له] إذا ائتَمنَهُ، يَشكرُ له ولا يُكلِّفُهُ الشُّكرَ [له]، يُعلِّمهُ [وكأَنَّهُ يتعلَّمُ منهُ])[4].

٢٥٥ ● وقالَ بعضُهم: لا يقدرُ على صُحبةِ المُلوكِ إلاَّ مَنْ يستَقلُّ بما حمَّلوهُ، ولا يَطغى إذا سلَّطوهُ، ولا يَبطر إذا أَكرمُوه.

٢٥٦ ● وقالَ بعضُهم: خيرُ الملوكِ من حَمَلَ نفسَهُ على خيرِ الآدابِ، وحَمَلَ رَعيَّتَهُ على الاقتداءِ به.

٢٥٧ ● وقالَ بعضُهم: عاملِ الملوكَ بثلاثٍ: بالرِّضى والصَّبرِ والصِّدقِ.

---

٢٥٣ ● نثر الدر ٤/ ٢٣٢، ربيع الأبرار ٥/ ٢١٧؛ وفي البصائر ٨/ ١٦٤ للمدائني.
٢٥٤ ● نثر الدر ٤/ ٢٣٢، شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٥٠ و ١٧/ ٧٧ وفيه لابن المقفع وكذلك في: رسائل البلغاء ٨٢ ـ ٨٣.
٢٥٥ ● نثر الدر ٤/ ٢٣٣.
٢٥٦ ● نثر الدر ٤/ ٢٣٨.
٢٥٧ ● نثر الدر ٤/ ٢٤٢.

---

(١) في ب: وعلى الظلم.
(٢) في ب: للسلطان.
(٣) في ب: تقربه، والزيادات من نثر الدر.
(٤) بداية السقط في ب ويستمر حتى الخبر رقم ٣٩٥، والخبر كاملاً في نثر الدر: قال بعضهم: إذا كنت حافظاً للسلطان في ولايتك، حذراً منه عند تقريبه لك، أميناً له إذا ائتمنك، تشكر له ولا تُكلّفه الشكر لك، تُعلِّمُه وكأنك تتعلم منه، وتؤدبه وكأنه يؤدبك، بصيراً بهواه، مؤثراً لمنفعته، ذليلاً إن ضامك، راضياً إن أعطاك، قانعاً إن حرمك، وإلا فابعد منه كل البعد.

٢٥٨ ● وقالَ بعضُهم: احترسْ أَنْ يعرفَكَ المَلكُ باثنتين: بكثرةِ الإطراءِ للنَّاس عندَهُ، وذَمِّهم؛ فإنَّهُ إذا رأَى كثرةَ إطرائكَ وكثرةَ ذَمِّكَ، ضَرَّ ذلكَ صَديقَكَ ونفَعَ عدوَّكَ وإنْ كان حقّاً؛ وعليكَ بالقصْدِ والتَّحرُّزِ، فإنَّهُ إنْ يعرفْكَ بالقَصْدِ كُنتَ لعدوِّكَ أَضَرَّ ولصديقِكَ أَنفعَ.

٢٥٩ ● وقالَ بعضُهم: إيَّاكَ أَنْ يقعَ في قلبِكَ التَّعَتُّبُ على المَلِك والاستزادة لهُ، فإنَّ ذلكَ إذا وقعَ في قلبِكَ بدا في وَجْهِكَ إنْ كنتَ حليماً، وعلى لسانِكَ إنْ كنتَ سَفيهاً، فإنَّهُ إنْ ظهرَ ذلكَ له كان قلبُهُ أَسرعَ إلى التَّغيُّرِ.

[أَفلاطون]

٢٦٠ ● قالَ أَفلاطون[1]: يُعرفُ جَهْلُ المرءِ بكثرةِ كلامِهِ فيما لا ينفعُهُ، وإخبارِهِ عَمَّا لا يُسأَلُ عنه.

٢٦١ ● وقالَ أَيضاً: أَعِنِ المُبتلى إذا لم يكن سُوءُ عملِهِ ابتلاهُ.

٢٦٢ ● وقالَ: كفى بالمرءِ مُوَبِّخاً على الكذبِ عِلْمُهُ بأَنَّهُ كاذبٌ، وكَفَاهُ ناهياً عنه خَوفهُ إذا كذبَ.

---

٢٥٨ ● نثر الدر ٤/ ٢٤٢.
٢٥٩ ● نثر الدر ٤/ ٢٤٦، رسائل البلغاء ٧٣ وفيه لابن المقفع.
٢٦٠ ● البصائر ٤/ ٩٤، مختار الحكم ١٤١.
٢٦١ ● البصائر ٤/ ٩٤، نثر الدر ٧/ ٤٨، لباب الآداب ٤٦٣، مختار الحكم ١٤١.
٢٦٢ ● البصائر ٤/ ٩٥.

---

(١) أَفلاطون بن أَرسطون، الفيسلوف، أَحد أَساطين الحكمة في اليونان، أَخذ عن فيثاغورس وسقراط، وكان يُعلم تلاميذه مشياً حتى عُرفوا بالمشَّائين، كان حليماً، صبوراً، كبير القدر، شريف النسب. (أَخبار الحكماء ١٣، عيون الأنباء ٧٩).

[سقراط]

٢٦٣ ● قالَ سُقراط[1]: ليس ينبغي أَنْ يقعَ التَّصديقُ إِلاَّ بما يَصِحُّ، ولا العملُ إِلاَّ بما يَحِلُّ، ولا الابتداءُ إِلاَّ بما يَحسنُ فيهِ العاقبةُ.

[بعض الحكماء]

٢٦٤ ● قالَ بعضُهم: إِذا سأَلَ المَلِكُ غيرَكَ فلا تكنْ أَنتَ المُجيبَ، فإِنَّ استلابَكَ الكلامَ خِفَّةٌ منكَ، واستخفافٌ بالمسؤولِ [والسَّائلِ]، فما أَنتَ قائلٌ لو قالَ لكَ السَّائلُ: ما إِيَّاكَ سأَلتُ، أَو قالَ لكَ المسؤولُ: دُونَكَ فأَجب ؟.

٢٦٥ ● وقالَ بعضُهم: إِذا السَّائلُ ابتدأَ بمسأَلتِهِ الجُلساءَ، فلا تُسابقْهم بالجوابِ؛ فإِنَّكَ إِنْ سابقْتهم إِلى الجوابِ صارَ كلامُكَ خَصْماً، فيتعقَّبونَهُ بالعيْبِ والطَّعْنِ.

٢٦٦ ● وقالَ بعضهم: العقْلُ وَزيرٌ صالحٌ، والهوى خادمٌ كذوبٌ.

---

٢٦٣ ● نثر الدر ٧/ ٥٨، مختار الحكم ١٠٥، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣٣٤ لعلي.

٢٦٤ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٣٢٩ (بزيادة)، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٧٧ لابن المقفع وكذلك في: رسائل البلغاء ٧٦.

٢٦٥ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٣٢٩ (بزيادة)، رسائل البلغاء ٧٦.

٢٦٦ ● البصائر ١/ ١٣١، نثر الدر ٦/ ٦٧، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٦٠، أدب الدنيا والدين ٣٧.

---

(١) سقراط، الفيلسوف، أَحد أَساطين الحكمة في اليونان، أَخذ عن فيثاغورس واقتصر من الفلسفة على العلوم الإلهية، كان حليماً، فاضلاً، كاملاً، نزيهاً. (أَخبار الحكماء ١٣٥، عيون الأنباء ٧٠).

[حُكماءُ الفُرس]

٢٦٧ ● قالَ بعضُ حُكماءِ الفرس: إذا ذكركَ ذاكرٌ عند السُّلطانِ بسُوءٍ في وَجهكَ أو في غَيْبِكَ، فلا يَرَ منكَ اختلاطاً لذلكَ ولا غَيْظاً، ولا تكترثْ بِهِ فيدخلَ عليكَ من ذلكَ شبيهٌ بالرِّيبةِ يؤكِّدُ ما قالَ فيكَ العائبُ؛ فإنْ اضطررتَ إلى الجوابِ فإيَّاكَ وجوابَ الغضبِ، وعليكَ بجوابِ الوقارِ والحِلْمِ والحُجَّةِ، ولا تَشُكَّنَّ أنَّ القوةَ والغَلَبَةَ للحليمِ.

وأنشدَ: [من الطويل]

ولـم أَرَ فـي الأشيـاءِ حيـنَ بَلَـوتُهـا عَدُوّاً لِلُبِّ المَرْءِ أقوى من الغَضَب

٢٦٨ ● وقالَ بعضُهم: لا ينبغي لأحدٍ أَنْ يمنعَ ناسكاً شيئاً يتقرَّبُ به إلى الله، ولا يمنعَ السُّلطانَ/ شيئاً يستعينُ بهِ على إصلاحِ أُمورِ العامَّة، ولا يمنعَ صديقَهُ شيئاً يُفَرِّجُ بهِ كُرْبَتَهُ. ١١٦

[عبد الله بن المُقفَّع]

٢٦٩ ● قالَ عبدُ الله بن المُقفَّع: خِدْمَةُ السُّلطانِ بلا أَدبٍ، خُروجٌ من السَّلامةِ إلى العَطَبِ.

٢٧٠ ● وقالَ: انظر في حالِ من تريدُ إخاءَهُ، فإنْ كان من إخوانِ الدِّين فلْيَكنْ فقيهاً، ليسَ بمُراءٍ ولا حَريصٍ؛ وإنْ كانَ مِنْ إخوانِ الدُّنيا فلْيكن حُرّاً ليسَ بجاهلٍ ولا كذَّابٍ ولا شِرِّيرٍ، فإنَّ الجاهلَ أَهلٌ أَنْ يهربَ منهُ أَبواهُ؛ والكذَّابُ لا يكونُ أَخاً صادقاً، لأنَّ الكذبَ الذي يجري على لسانِهِ إنَّما هو من

---

٢٦٧ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٣٧٠، رسائل البلغاء ٧٤ (دون البيت) والقول لابن المقفع؛ والبيت لأبي العتاهية في ديوانه ٣٦ باختلاف رواية.

٢٦٨ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٣٧٥.

٢٧٠ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣، رسائل البلغاء ٨٨ ـ ٨٩.

فضْلِ كذبِ قَلبِهِ؛ وإنَّما سُمِّيَ الصَّديقُ من الصِّدقِ، وقد يُتَّهمُ صِدقُ القلبِ وإنْ صَدَقَ اللِّسانُ، فكيفَ بهِ إذا ظهرَ الكذبُ على اللِّسان؛ والشَّرُّ يُكسبُكَ الأعداءَ فلا حاجةَ لكَ في صَداقةِ مَنْ يُكثرُ أَعداءَكَ.

٢٧١ ● وقالَ: إيَّاكَ أَنْ تبتدىءَ حديثاً ثم تقطعَهُ كأَنَّكَ رَوَّيْتَ فيهِ، ولكن اجعل تَرويتكَ فيهِ قبلَ ابتدائِهِ والتَّفوُّهِ بهِ، فإنَّ احتجانَ[1] الحديثِ بعد افتتاحهِ سُخْفٌ وغَمٌّ.

٢٧٢ ● وقالَ: لا تَعتذرنَّ إلاَّ إلى مَنْ يُحبُّ أَنْ يجدَ لكَ عُذراً، ولا تَستعينَنَّ إلاَّ بمن تُحبُّ أَنْ يُظفرَكَ بحاجتِهِ، ولا تُحدِّثنَّ إلاَّ مَن يرى حديثَكَ مَغنَماً ما لم يَغلبْكَ الاضطرارُ.

٢٧٣ ● وقالَ: اعلم أَنَّ المُستشارَ ليسَ يكفيكَ، وإنَّ الرَّأيَ ليسَ بمصونٍ، فإنْ أَشارَ عليكَ صاحبُكَ برأيٍ لم تجدْ عاقبتَهُ كما تأملُ، فلا تجعلنَّ ذلكَ ذنباً، ولا تلزمِ المُشيرَ لَوْماً، فإنَّهُ عليهِ الاجتهادُ فيما يُشيرُ بهِ ويراهُ، وإنْ كنتَ أَنتَ المُشيرَ فعملَ برأيكَ فأَصابَ فلا تمنُنْ ولا تُكثر ذِكرَهُ، وإنْ لم يعملْ بهِ فأَخطأَ فلا تَلُمْهُ على تركِهِ.

٢٧٤ ● وقالَ: من سُوءِ المجالسةِ أَنَّ الرجلَ تثقُلُ عليهِ النِّعمةُ يراها بصاحبِهِ، فيكونُ ممَّا يتشفَّى بهِ منهُ تصغيرُ أَمرِهِ وتكديرُ النِّعمةِ عندهُ بذكرِ الزَّوالِ والانتقالِ، وكأَنَّهُ واعظٌ أَو قاصٌّ، ولا يَخفى ذلكَ على مَنْ يُعنى بهِ، ولا يُنزلُهُ مَنزلةَ الوعظِ والإبلاغِ؛ بل الحَسَدِ والاستزواحِ إلى غيرِ راحةٍ.

٢٧٥ ● وقالَ: لا تلتمسْ غَلَبَةَ صاحبكَ والظَّفرَ بهِ عندَ كلِّ كلمةٍ،

---

٢٧١ ● رسائل البلغاء ٨٣ ـ ٨٤.
٢٧٢ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٣٨٣، رسائل البلغاء ٦٩.
٢٧٣ ● رسائل البلغاء ١١١.
٢٧٥ ● رسائل البلغاء ١٠٥.

---

(١) الاحتجان: ما اختزنت من شيءٍ واختصصت به نفسك. (اللسان ـ حجن).

ولا تستطيلنَّ عليهِ بظُهورِ حُجَّتِكَ، فإنَّ قوماً قد يَحملهم حُبُّ الغَلَبَةِ أَنْ يتعقَّبوا الكلمةَ بعد ما تُنسى، يلتمسونَ بذلكَ الغَلَبَةَ والاستطالةَ على الأَصحابِ، وذلكَ في العقلِ ضَعفٌ وفي الأَخلاقِ لُؤْمٌ.

٢٧٦ ● وقالَ: إنْ كُنتَ لا بُدَّ أَنْ تُكافيءَ بالعدواةِ، فإيَّاكَ أَنْ تكافيءَ عدواةَ السِّرِّ بعدواةِ العلانيةِ، وعدواةَ الخاصَّةِ بعداوةِ العامَّةِ.

٢٧٧ ● وقالَ: لا تقذفَنَّ في رَوْعِكَ أَنَّكَ إذا استشرتَ الرَّجلَ ظَهَرَتَ منكَ الحاجةُ إلى رأيِ غيرِكَ، فإنَّكَ لستَ تريدُ الرَّأيَ للذِّكرِ والسُّمعةِ ولكنَّما تريدُهُ للانتفاعِ، ولو أَنَّكَ مع ذلك/ أَردتَ السُّمعةَ والذِّكرَ لكانَ أَحسنَ الذِّكرينِ ١١٧
وأَفضلَهما عند أَهلِ العقلِ أَنْ يُقالَ: لا ينفردُ برأيهِ دونَ استشارةِ أَهلِ الرَّأيِ.

٢٧٨ ● وقالَ: لا تَعْجَل بالثَّوابِ ولا بالعقابِ، فإنَّ ذلكَ أَدومُ لخوفِ الخائفِ ورجاءِ الرَّاجي.

٢٧٩ ● وقالَ: اعلمْ أَنَّ كرامتَكَ لا تسعُ العامَّةَ فَخُصَّ بها أَهلَ الفَضْلِ، فإنَّ ما صرفتَهُ من مالكَ إلى الباطلِ تفقدُهُ حينَ تُريدهُ للحقِّ، وما عدلتَ بهِ كرامتكَ إلى النَّقصِ مُضِرٌّ بكَ عندَ العجزِ عن أَهلِ الفضلِ.

٢٨٠ ● وقالَ: اعلمْ أَنَّ من النَّاسِ ناساً يبلغُ بهم الغضبُ إذا غضبُوا أَنْ يُقَطِّبَ أَحدُهم في غيرِ وَجهِ مَنْ أَغضبَهُ، ويُسيءَ اللَّفظَ والعُقوبةَ لمن لا ذنبَ لهُ، ويبلغَ منهُ الرِّضى إذا رضيَ أَنْ يتبرَّعَ بالأمرِ ذي الخطرِ لمن ليسَ بمنزلةِ ذلكَ عندهُ، ويُعطي مَنْ لم يستحقَّ العطاءَ، ويُكرمَ مَنْ لا يستوجبُ الكرامةَ؛ فاحذرْ هذا البابَ فإنَّهُ غيرُ لائقٍ بذوي الألبابِ.

---

٢٧٦ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٣٨٤، رسائل البلغاء ٩٠.
٢٧٧ ● عيون الأخبار ١/ ٣١ وباختصار في: آداب الملوك ٩٣.
٢٧٨ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٢٨٩، آداب الملوك ٨٧، رسائل البلغاء ٦١، المنتظم ٨/ ٥٣؛ وفي نثر الدر ٤/ ٢٤٤ بلا نسبة.
٢٧٩ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٢٩٨.
٢٨٠ ● رسائل البلغاء ٦٣.

٢٨١ ● وقالَ: جانبِ المُتَظلِّمَ المسخُوطَ عليهِ والظَّنينَ عند السُّلطان، ولا يجمعنَّكَ وإيَّاهُ مجلسٌ ولا منزلٌ، ولا تُظهرَنَّ له عُذراً ولا تُثْنِيَنَّ عليهِ خيراً؛ فإذا رأيتَهُ قد بلغَ من الإعتابِ مِمَّا سُخطَ عليهِ فيهِ ما ترجو بأَنَّهُ يلينُ لهُ قلبُ المَلكِ، ورأيتَ أَنَّ المَلكَ قد استيْقنَ بمبَاعدتكَ إيَّاه شِدَّتَكَ عليهَ فاعملْ إذاً في رضاهُ عنهُ برفقٍ ولينٍ.

[حكيم]

٢٨٢ ● قيلَ لحكيمٍ معهُ أَخٌ أَكبرُ منهُ: هذا أَخوكَ ؟ فقالَ: بل أَنا أَخوهُ.

[أَفلاطون]

٢٨٣ ● قالَ رجلٌ لأَفلاطون: لمَ تَخَتَّمتَ في يمينكَ دونَ شمالِكَ ؟ قالَ: لأعرفَ المُتكَلِّفينَ، ومَن يَسأَلُ عمَّا لا يَعنيه.

٢٨٤ ● وقالَ أَفلاطون: زيادةُ كلمةٍ في مُخاطبةِ الحُرِّ أَحبُّ إليهِ من زيادتكَ إيَّاهُ مالاً جزيلاً في إعطائِهِ.

٢٨٥ ● وقالَ: إحسانُكَ إلى الحُرِّ يبعثُهُ على المُكافأَةِ، وإحسانُكَ إلى الخسيسِ يبعثُهُ على مُعاودةِ المسأَلةِ.

٢٨٦ ● وقالَ: اطلبْ في الحياةِ العلمَ والمالَ تَحُزِ الرئاسةَ على النَّاسِ،

---

٢٨١ ● رسائل البلغاء ٧٤.

٢٨٢ ● محاضرات الراغب ١/ ٣٦٤.

٢٨٣ ● الأمثال الحكمية ١٤٢، محاضرات الراغب ١/ ٢٢، مختار الحكم ٧٧ لذيوجانس.

٢٨٤ ● الأمثال الحكمية ١٤٢.

٢٨٥ ● الأمثال الحكمية ١٤٢، عيون الأنباء ٨٢، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٦٨ وفيه لعلي.

٢٨٦ ● الأمثال الحكمية ١٤٣، لباب الآداب ٤٤٨، عيون الأنباء ٨٢ و ٨٥، مختار =

لأنَّهم بينَ خاصٍّ وعامٍّ؛ فالخاصُّ تُفَضِّلُكَ بما تُحسنُ، والعامَّةُ تُفضِّلكَ بما تَملِكُ.

٢٨٧ ● وقالَ: إذا قَرَّبَكَ الملكُ فلا تشغلْ جميعَ خلواتكِ معهُ بأَمرِ نفسكَ وأَشغلْ أَكثرَها بإيناسِهِ وخدمتِهِ وذكرِ ما تَدعو الحاجةُ إليهِ.

٢٨٨ ● وقالَ: لا تصحبِ الشِّريرَ، فإنَّ طبعكَ يَسرقُ من طبعِهِ شَرّاً وأَنتَ لا تعلمُ.

٢٨٩ ● وقالَ: أَحسنُ ما في الأَنَفَةِ التَّرفُّعُ عن معايبِ النَّاسِ، وتركُ الخُضُوعِ لما زادَ على الكفايةِ.

٢٩٠ ● وقالَ: ينبغي للمَلِكِ أَنْ لا يقبلَ من المَدْحِ عامَّتَهُ من حُسنِ القولِ إلى ما لم يبلغْهُ فِعْلُهُ من الجميلِ.

١١٨ ٢٩١ ● وقالَ: من سجايا الحُرِّ أَنْ/ يكونَ صَبْرُهُ على استصلاحِ مَنْ هو دُونَهُ أَكثرَ من صَبْرِهِ على استعتابِ مَنْ هو فوقَهُ، واحتمالُهُ مَنْ ضَعُفَ عنهُ أَكثرَ من احتمالِهِ مَنْ قويَ عليهِ.

٢٩٢ ● وقالَ: انبساطُكَ عَورةٌ، فلا تُبدِهِ إلاَّ لمأمونٍ عليهِ وحقيقٍ بهِ.

٢٩٣ ● وقالَ: مَنْ أَغفلَ نَفْسَهُ واعْتمدَ على شرفِ آبائِهِ فقد عَقَّهم،

= الحكم ١٣٩، الإمتاع والمؤانسة ٢/٤٨ ـ ٤٩ وفيه لديوجانس؛ وفي أَسرار البلاغة للعاملي ٣٢ للحسن بن سهل.

٢٨٧ ● مختار الحكم ١٥١.

٢٨٨ ● لباب الآداب ٤٤٩، عيون الأنباء ٨٣، مختار الحكم ١٦٠؛ وقارن بالإشارة إلى أدب الإمارة ٩٧.

٢٨٩ ● الأمثال الحكمية ١٥١، لباب الآداب ٤٥٤، مختار الحكم ١٥١.

٢٩٠ ● مختار الحكم ١٧٢.

٢٩١ ● الأمثال الحكمية ١٥٣، مختار الحكم ١٦٨.

٢٩٢ ● الأمثال الحكمية ١٥٣، مختار الحكم ١٦٤.

٢٩٣ ● عيون الأنباء ٨٢.

واستحقَّ أَنْ لا يقدمَ بهم على غيره.

٢٩٤ ● وقالَ: ينبغي للعاقلِ أَنْ لا يترفَّعَ عن الجاهلِ، وأَنْ يتواضعَ له بمقدارِ ما رَفَعَهُ الله بهِ.

٢٩٥ ● وقالَ: لا تقبلِ الرئاسةَ على أَهلِ مدينتكَ، فإنَّهم لا يستقيمونَ لكَ إلاَّ بما تخرجُ بهِ من شرطِ الرَّئيس الفاضلِ؛ ولا تُلاحِ رجلاً غضبانَ، فإنَّكَ تُقلقُهُ بالإلحاحِ، ولا تَرُدُّهُ إلى الصَّوابِ؛ ولا تهزأْ بخطأِ غيركَ، فإنَّ المنطقَ لا تملكُهُ؛ وصَيِّرِ العقلَ والحقَّ إمامكَ، فإنَّكَ لا تزالُ حُرّاً بهما.

٢٩٦ ● وقالَ: فَضْلُ المُلوكِ على قَدرِ خِدمتهم لشرائِعهم وإحيائِهم سُنَنَها؛ ونَقْصُهم على قدرِ إغفالِهم لها وتَخَطِّيها.

٢٩٧ ● وقالَ: ينبغي للمَلِكِ أَنْ يعملَ بثلاثٍ في ثلاثٍ: تأَخيرِ العقُوبةِ في سُلطانِ الغَضَبِ، وتَعْجيلِ المُكافأَةِ للمُحسنِ، والعَمَلِ بالأناةِ فيما يظنُّ؛ فإنَّ له في تأْخيرِ العُقوبةِ إمكانَ العَفْوِ، وفي تعجيلِ المُكافأَةِ بالإحسانِ المُسارعةَ في الطَّاعةِ، وفي الأناةِ انفساحَ الرَّأيِ ووضوحَ الصَّوابِ.

٢٩٨ ● وقالَ: مِنْ تمامِ مُروءَةِ الرَّجلِ كتمانُهُ السِّرَّ، ورفعُهُ التَّأويلَ، وقُبُولُ الجميلِ على ظاهرِهِ.

٢٩٩ ● وقالَ: المُبادرةُ إلى حُسنِ المُكافأَةِ تُعتقُكَ من رِقِّ المُحْسنِ إليكَ؛ وتَرْفَعُكَ إلى مَحَلِّهِ، وتَدَّخِرُ لكَ عندَهُ حُسنَ المُراجعةِ؛ والإمساكُ عنها مع

---

٢٩٤ ● مختار الحكم ١٣٩.

٢٩٥ ● مختار الحكم ١٣٧، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٩٤ لحكيم (باختلاف بسيط)؛ شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٨٢ لعلي.

٢٩٦ ● مختار الحكم ١٥١.

٢٩٧ ● القول بلا نسبة في: نثر الدر ٤/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥، بهجة المجالس ١/ ٣٣٨، لباب الآداب ٥٣؛ وفي شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٦٩ لعلي.

٢٩٨ ● الأمثال الحكمية ١٥٩.

٢٩٩ ● الأمثال الحكمية ١٥٩.

القُدرةِ عليها نُقصانٌ في الطَّبعِ وجُمودٌ عن الخيراتِ.

٣٠٠ ● وقالَ: ينبغي للوزيرِ أَنْ لا يُنازعَ المَلِكَ فَضليةً إلاَّ فَضيلةَ التَّصبُّرِ على مُزاولةِ الأمورِوالعدلَ فيها، وإعطاءَ كلِّ طَبَقَةٍ ما تستحقُّهُ، فإنَّ هذا لهُ خاصَّة، وللمَلكِ الزِّيادةُ والنُّقصانُ بمقدارِ مَيْلِهِ ومَحَبَّتِهِ والتَّسمُّعِ الذي لا يَسعُ الوزيرَ شيءٌ منه، وينبغي أَنْ يُخرجَ إفادتَهُ المَلِكَ في صورةِ الاستفادةِ منهُ، ولا ينسى مَحَلَّهُ عندَ رَفْعِ المَلِكِ إيَّاهُ.

٣٠١ ● وسُئلَ أَفلاطون: أَيُّ شيءٍ يَعظُم عليكَ؟ فقالَ: إذا اضطُررنا أَنْ نقولَ الذي قُلناهُ غَمَّ أَصدقاءَنا، وإذا لم نَقُلْهُ كانَ نقْصاً للنَّاموسِ.

٣٠٢ ● وسُئلَ أَيضاً: ما الذي لا يَحْسُنُ أَنْ يُقالَ وإنْ كانَ حقّاً؟ فقالَ: مَدْحُ المَرْءِ نَفْسَهُ.

٣٠٣ ● وقالَ: إذا تمكَّنتَ من مَرتبةٍ فلا تستندْ فيها إلى آراءِ عَبيدِكَ وخَدَمِكَ، فإنَّهم ينظُرونَ إليها بغيرِ عينكَ؛ ولكنْ شاورْ فيها من قَعَدَتْ به سِنُّهُ مِمَّن خَدَمَها ولاَبَسَها، وأَطعهُ فيها.

[بعضُ الحُكماء]

٣٠٤ ● قالَ بعضُ الحكماء: إذا صَحِبْتَ مَلِكاً فلا تَنْقُلَنَّ إليه/ قولَ عدوِّكَ كهيئتِهِ دُونَ أَنْ تُحَسِّنَهُ تحسيناً لا يُخرجُكَ إلى اسمِ الكذبِ فيهِ. ١١٩

---

٣٠٠ ● بدائع السلك ٢/ ٩٤.

٣٠١ ● مختار الحكم ١٧٤.

٣٠٢ ● القول لأرسطو في: عيون الأنباء ١٠١ ومختار الحكم ٢٠٥؛ ولعلي في: شرح نهج البلاغة ١٩/ ٣٥٣ و ٢٠/ ٢٩٧؛ ولبعض الحكماء في: نثر الدر ٤/ ١٧٧ ومحاضرات الراغب ١/ ٣٨٢ ومختار الحكم ٣٢٥.

٣٠٤ ● مختار الحكم ١٥١.

[أَرسطاطاليس]

٣٠٥ ● قالَ أَرسطاطاليس[١]: النَّميمةُ تُهدي إِلى القلوبِ البَغضاء؛ ومَنْ وَاجَهَ فقد شَتَمَ، ومَنْ نَقلَ إِلى أَحدٍ نُقلَ عنهُ.

[بعض الحُكماء]

٣٠٦ ● قالَ بعضُ الحكماء: إِذا دعاكَ مَلِكٌ أَو رئيسٌ إِلى طعامِهِ وشَرابِهِ ولَهْوِهِ فلْيكن الإِعظامُ لهُ منكَ أَكثرَ من الالتذاذِ، واستعمل التَّحرُّزَ منهُ في وقتِ الانبساطِ، واحذرْ أَنْ يظهرَ ذلكَ في وَجهكَ لئلاَّ يُوحشَهُ.

٣٠٧ ● وقالَ بعضُهم: ينبغي للعالِمِ أَنْ يلينَ للجاهلِ، ويتأَنَّى لزوالِ ما خامرَ سرَّهُ بما هو أَعلمُ بهِ منهُ، حتى ينقلَهُ من الشَّكِ إِلى اليقينِ، لأَنَّ مُكافحتَهُ قسوةٌ والصَّبرَ عليهِ إِرشادٌ وسياسةٌ.

٣٠٨ ● وقالَ بعضُ الحكماء: لا تلبسْ من الثِّياب مَشهوراً، ولا تركبْ من الدَّوابِّ حَروناً، ولا تَشْكُ إِلى أَحدٍ حالَكَ، ولا تُعْلِمهُ قَدْرَ مالِكَ، واجتنبْ كلَّ حديثٍ تُنكرُهُ القُلوبُ، ويتعجَّبُ منهُ السَّامعُ، وإِذا مَدحتَ شيئاً فاختصرْ، وإِذا ذَمَمْتَ شيئاً فاقتصرْ.

٣٠٩ ● وقالَ بعضُهم: رَجلانِ ظَالمانِ يأْخذانِ غيرَ حقِّهما: رجلٌ وُسِّعَ لهُ في مَجلسٍ ضَيِّقٍ فتربعَّ وانتفجَ[٢]، ورجلٌ أُهديت إِليه نَصيحةٌ فجعلها ذَنْباً.

---

٣٠٥ ● عيون الأنباء ١٠١، مختار الحكم ١٩٧.

٣٠٩ ● بهجة المجالس ١/ ٤٧.

---

(١) أَرسطو طاليس بن نيقوماخس، أَحد أَساطين الحكمة في اليونان، أَخذ عن أَفلاطون، كان فيلسوف الروم وعالمها وخطيبها وطبيبها، غلب عليه الفلسفة، وإِليه انتهت فلسفة اليونانيين، وهو خاتمة حكمائهم. (عيون الأنباء ٨٦، أَخبار الحكماء ٢١).

(٢) في أ: وانتفخ. والصواب ما أَثبت، وهو بمعنى تكبّر.

[بقراط]

٣١٠ ● قالَ بقراط[١]: حَدِّثوا المريضَ بحالِ مَن كانَ في أَصعبَ [من] مرضِهِ فَبَرَأَ، ولا تُحدِّثوهُ عمَّن كانَ في مثلِهِ فماتَ.

٣١١ ● وقالَ: أَدبُ العِيادة تشجيعُ[٢] العليلِ بلُطفِ اللَّفظِ وحُسنِ المقالِ.

[بعض الحُكماء]

٣١٢ ● قالَ بعضُهم: كُنْ لسِتْرِ أَسرارِ المُلُوكِ أَسترَ منكَ لقُبحِ الدَّاءِ في جَسَدكَ، فإِنَّ إِذاعةَ الدَّاءِ عَيْبٌ في البدنِ، وإِذاعةَ سرِّ المُلوكِ مَتْلَفَةٌ للنَّفْسِ.

٣١٣ ● وقالَ بعضُ الحكماء: ينبغي أَنْ يكونَ الإنسانُ سخيّاً ولا يبلغُ التَّبذيرَ، ويكونَ حافظاً ولا يبلغُ البُخْلَ، ويكونَ شجاعاً ولا يبلغُ التَّهوُّرَ، ويكونَ مُحترساً ولا يبلغُ الجُبْنَ، ويكونَ ماضياً ولا يبلغُ القِحَةَ، ويكونَ قوَّالاً ولا يبلغُ الهَذْرَ، ويكونَ صموتاً ولا يبلغُ العِيَّ، ويكونَ حليماً ولا يبلغُ الذُّلَّ، ويكونَ مُنتصراً ولا يبلغُ الظُّلمَ، ويكونَ أَنِفاً ولا يبلغُ الزَّهْوَ، ويكونَ حيِيّاً ولا يبلغُ العجزَ.

٣١٤ ● وقالَ بعضُ الحكماء: مَنْ أَفرطَ كمن فَرَّطَ، ومَنْ احتفلَ في غُلُوِّهِ استَفَلَ في عُلُوِّهِ.

---

٣١٠ ● محاضرات الراغب ١/ ٤٤٠.

٣١١ ● محاضرات الراغب ١/ ٤٤٠.

٣١٣ ● الفاضل للمبرد ٥٢، أَمالي يموت بن المُزرِّع (ضمن نوادر الرسائل) ١٠٤ للجاحظ، معجم الأدباء ١٦/ ١١٠، وباختصار في آداب الملوك ٩٨.

---

(١) بقراط بن ايراقليدس، طبيبٌ يوناني مشهور، كان فاضلاً متألهاً، يطوف في البلاد ويعالج المرضى احتساباً، وإليه يُنسب قَسَمُ أَبقراط. (عيون الأنباء ٤٣، أَخبار الحكماء ٦٤).

(٢) في أ: وتشجيع.

٣١٥ ● وقالَ بعضُ الحكماء: مَنْ تَسرَّعَ إلى الأَمانةِ قبل أَنْ يُؤتمنَ فلا لَوْمَ على مَنْ اتَّهَمَهُ بالإذاعةِ، ومَنْ نَصَحَ قبلَ أَنْ يُستنْصَحَ فلا لَوْمَ على مَنْ اتَّهمهُ بالخداعِ، ومَنْ طَلبَ كَشْفَ ما سُتِرَ عنهُ فلا لَوْمَ على مَن اتَّهمهُ بخُبثِ الطِّباعِ.

٣١٦ ● وقالَ بعضُهم: لا يكنْ سمْعُكَ لأوَّلِ مُخْبِرٍ، ولا ثِقَتُكَ لأَوَّلِ مَجْلسٍ.

٣١٧ ● وقالَ بعضُهم: انظرْ إلى المُنتصحِ، فإنْ أَتاكَ بما يضرُّ غيرَكَ ولا ينفعُكَ، فاعلم أَنَّهُ شِرِّيرٌ؛ وإنْ/ أَتاكَ بما ينفَعُكَ ويضرُّ غيرَكَ، فاعلم أَنَّهُ ١٢٠
طامعٌ؛ وإنْ أَتاكَ بما ينفعُكَ ولا يضرُّ غيرَكَ، فأَصغِ إليهِ وعوِّلْ عليهِ.

٣١٨ ● وقالَ بعضُهم: تَركُ تكبيرِ الصَّغائرِ مَدْعاةٌ إلى الكبائرِ، فإنَّ أَوَّلَ نُشوزِ المرأةِ كلمةُ سُوءٍ سُومحَت بها، وأَوَّلَ حِرانِ الدَّابَّةِ حَيْدةٌ سُوعدَت عليها.

٣١٩ ● وقالَ بعضُهم: لا تكنْ تلميذاً لمن يُبادرُ إلى الأجوبةِ عن المسائلِ قبلَ أَنْ يتدبَّرها ويتفكَّرَ فيما يتفرَّعُ عنها.

[أَفلاطون]

٣٢٠ ● قالَ أَفلاطون: ينبغي إذا عُوتبَ الأَحداثُ أَنْ يُتركَ لهم موضعٌ للجُحُودِ، لئلاَّ يحملهم المِراءُ على المُكابرةِ.

[بعضُ الحكماء]

٣٢١ ● قالَ بعضُهم: من المُرُوءَة اجتنابُكَ ما يشينُكَ واختيارُكَ ما يَزينك.

٣٢٢ ● وقالَ بعضُهم: لا تُجبْ مَنْ لا يسأَلُك، ولا تسألْ مَنْ لا يُجيبُكَ.

---

٣٢٠ ● البصائر ٢/ ١٣١، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٦٧، مختار الحكم ١٣٤، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣٣٣ لعلي.

[أَفلاطون]

٣٢٣ ● قالَ أَفلاطون: لا ينبغي للأديبِ أَنْ يُخاطبَ مَنْ لا أَدبَ لهُ، كما لا ينبغي للصَّاحي أَنْ يُخاطبَ السَّكرانَ.

[بعض الحُكماء]

٣٢٤ ● قالَ بعضُهم وقد سمع رجلاً يتكلَّمُ بما لا يُحسنُ: يا هذا إِنَّك تُملي على حافِظَيْكَ كتاباً إِلى رَبِّكَ، فانظرْ ما تُملي.

[أَرسطاطاليس]

٣٢٥ ● قالَ أَرسطاطاليس: الجهلُ شَرُّ الأَصحابِ، وسُوء الأدبِ يهدمُ ما بَنَاهُ الأَسلافُ.

٣٢٦ ● وقالَ: ليكنْ غَضَبُكَ أَمراً بينَ أَمرينِ، لا شديداً قاسياً، ولا ضعيفاً فاتِراً؛ فإِنَّ الشَّديدَ من أَخلاقِ السِّباعِ، والضَّعيفَ من أَخلاقِ الصِّبيانِ.

٣٢٧ ● وكتبَ إِلى الإِسكندر: املكِ الرَّعيَّةَ بالإِحسانِ إِليها تظفرْ بالمحبَّةِ منها، واعلمْ أَنَّكَ لا تملكُ الأبدانَ فتتخطَّاها إِلى القُلُوبِ إِلا بالمعروف، واعلم

---

٣٢٣ ● التذكرة الحمدونية ١/ ٢٨٠، مختار الحكم ١٥٣، المجتنى ٨٩، محاضرات الراغب ١/ ٣٤، وفي التمثيل والمحاضرة ١٧٥ لسقراط، والإعجاز والإيجاز ٤٦ لبطليموس.

٣٢٤ ● البصائر ٩/ ٢٢٦، نثر الدر ٤/ ٢٠٤ و ٧/ ١١٨، ربيع الأبرار ٢/ ٤٣٥، محاضرات الراغب ٢/ ٤٠١، شرح نهج البلاغة ٢/ ٩٨ و ٩/ ٦٤.

٣٢٥ ● عيون الأنباء ١٠٠.

٣٢٦ ● لباب الآداب ٥٠، عيون الأنباء ١٠١، مختار الحكم ١٩٦.

٣٢٧ ● عيون الأخبار ١/ ٨، العقد الفريد ١/ ٢٤ ـ ٢٥، بهجة المجالس ١/ ٣٠٦، نثر الدر ٧/ ٥٢، التذكرة الحمدونية ١/ ٢٩٢، محاضرات الراغب ١/ ١٦٨، مختار الحكم ١٩٧؛ وفي لباب الآداب ٤٤ لأبرويز.

أَنَّ الرَّعيَّة إذا قَدِرَت أَنْ تقولَ قَدِرَتْ أَنْ تفعلَ، فاجتهدْ أَنْ لا تقولَ تسلمْ من أَنْ تفعلَ.

[بُزُرجمَهرْ]

٣٢٨ ● ماتَ لكسرى وَلَدٌ، فاشتدَّ جَزَعُهُ عليه، فدخلَ عليهِ بُزُرجمَهْر فقال: لم أَحضرْ مجلسَ المَلِكِ لأُعزِّيَهُ، ولكنْ لأَتأَدَّبَ بحُسنِ صَبْرِهِ. فقالَ كسرى: اضطرَّني - واللهِ - إلى الصَّبرِ.

[أَبو جعفر المنصور]

٣٢٩ ● قالَ: دخل جرير بن يزيد البَجَليّ[1] على المنصورِ، فقال له المنصورُ: إنِّي أُعِدُّكَ لأَمرٍ جسيمٍ. فقالَ له جرير: إنَّ الله قد أَعَدَّ لكَ منِّي قَلباً مَعقوداً بنصيحتكَ، ويَداً مَبسوطةً بطاعَتِكَ، وسيفاً مَشحوذاً على عدُوِّكَ، فإذا شئت فقُل.

٣٣٠ ● وقيلَ: عَرضَ المنصورُ الخيلَ يوماً، فقامَ صالحٌ ابنُه خطيباً،

٣٢٨ ● البصائر ٢/ ٦٤ بين الإسكندر وأَرسطو، وكذلك في: نثر الدر ٧/ ٥٢.

٣٢٩ ● الخبر كما هنا في أَمالي القالي ٢/ ١١٥ والعقد الفريد ٢/ ١٢٩؛ وفي آداب الملوك ٧٩ وبهجة المجالس ١/ ٩٥ بين المهدي وجرير؛ وفي عيون الأخبار ١/ ٩٢ وربيع الأبرار ٥/ ٣١٠ ومحاضرات الراغب ١/ ١٩٠ والمستطرف ١/ ٧٦ بين بعض الخلفاء وجرير؛ وفي وفيات الأعيان ٦/ ٣٣٧ بين الرشيد ويزيد بن مزيد الشيباني؛ وفي التنبيه على أَوهام القالي للبكري ١٠٢ - ١٠٣ بين المنصور ومعن بن زائدة؛ وفي مروج الذهب ٤/ ٢١٠ بين الرشيد ومعن بن زائدة، وتعقبه ابن خلكان بقوله: وهذا لا يمكن أَن يكون بين الرشيد ومعن أَصلاً، لأن معناً قُتل في خلافة أَبي جعفر المنصور.

٣٣٠ ● البيان والتبيين ١/ ٣٥٢، العقد الفريد ٢/ ١٣٨، ربيع الأبرار ٥/ ٢٦٥؛ وفي أَمالي ابن دريد ١٨٧ القول لشبَّة بن عقال؛ والأبيات في ديوان زهير ٥١.

(١) في أ: دخل يزيد بن جرير البجلي. وليس لجرير البجلي ابن اسمه يزيد. (جمهرة ابن حزم ٣٨٧). ولعل الصواب ما أثبت. وانظر ترجمة جرير بن يزيد في الوافي بالوفيات ١١/ ٧٩. ويليط بصَفري أَنه يزيد بن مزيد الشيباني.

وشبيبُ بن شيبة[1] حاضرٌ، فقالَ شبيبٌ: ما رأيتُ خطيباً أَبينَ بياناً، ولا أَرْبطَ جَنَاناً[2]، ولا أَرقَّ لِساناً، ولا أَبَلَّ ريقاً، ولا أَغمضَ عُرُوقاً، ولا أَقْوَمَ طريقاً من صالح ابن أَميرِ المؤمنين[3]؛ وكيفَ لا يكونُ كذلكَ مَنْ كانَ المنصورُ أَباهُ والمهديُّ أَخاهُ؟ ومَنْ كانَ المنصورُ أَباهُ والمهديُّ أَخاهُ كانَ جديراً أَنْ يتكلَّمَ بهذا الكلامِ، كما قالَ زهيرٌ[4]: [من البسيط]

/ يطلبُ شأْوَ امرأَينِ قد قَدَّما حَسَناً ... نالا المُلُوكَ وبَذَّا هذه السُّوقَا[5] ١٢١

هو الجَوادُ فإِن يلحقْ بشأْوِهما ... على تكاليفِهِ فمَثلُهُ لَحِقا

أَو يسْبقاهُ على ما كانَ من حَسَنٍ ... فمثلُ ما قَدَّما من صالحٍ سبقا

٣٣١ ● وقيلَ: أَرادَ المنصورُ أَنْ يُغَوِّرَ[6] عيونَ المدينةِ ويقطعَ شجرها، فبعثَ إِلى جعفر بن محمد[7] فشاوَرَهُ، فقال: يا أَميرَ المؤمنين، إِنَّ أَيُّوبَ ابتُلِيَ فصبَرَ، وإِنَّ يوسفَ قَدِرَ فَغَفَرَ، وإِنَّ سُليمان أُعطيَ فشَكَرَ؛ وقد جَعَلَكَ الله من الذينَ يَغضَبونَ فيغفرون. قالَ: فطُفِئَ غَضَبُهُ، وأَمسكَ.

٣٣٢ ● ولمَّا ولِيَ المنصورُ الخلافةَ شخصَ إِليهِ إِبراهيمُ بن

٣٣١ ● نثر الدر ١/ ٣٥١، زهر الآداب ١/ ٨٣، بهجة المجالس ١/ ٣٧٦، الفاضل للوشاء ١١٣ ـ ١١٤؛ وفي العقد الفريد ٢/ ١٦٠ برواية مطولة.

٣٣٢ ● قطب السرور ١١٨ ـ ١١٩، الأوائل ١/ ٦٠، العقد الفريد ٦/ ٣٥١ وفيه مع المهدي؛ والخبر دون البيتين في: زهر الآداب ١/ ٨٨، الشعر والشعراء ٢/ ٧٥٣، أخبار الأذكياء ٤٠، فوات الوفيات ١/ ٣٤، الوافي بالوفيات ٦/ ٥٩، مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٩٤؛ والبيتان في ديوان إِبراهيم بن هرمة ١٦٨.

(١) في أ: شبيب بن شبَّه وهو خطأ والصواب من المصادر.

(٢) جناناً: القلب. (اللسان ـ جنن).

(٣) ذكره ابن حزم في جمهرته ٢١ بين أَولاد المنصور باسم صالح المسكين.

(٤) هو زهير بن أَبي سلمى، الشاعر الجاهلي المعروف.

(٥) الشأو: السبق. في أ: نال والتصحيح من الديوان.
بذا: غلبا. السُّوق: جمع سوقة وهم أَوساط الناس.

(٦) غوَّر: ذهب في العيون. (اللسان ـ غور).

(٧) هو جعفر الصادق رضي الله عنه.

هَرْمَةَ[1] الشَّاعرُ مُمتدحاً، فلمَّا دخلَ عليهِ أَنشدَ شِعرَهُ الذي يقولُ فيه: [من الطويل]

لـهُ لَحَظَـاتٌ عـن خَفَـاءِ سَـريـرَةٍ إِذا كـرَّهـا فيهـا عِقَـابٌ ونَـائِـلُ

فـأُمُّ الـذي أَمَّنْـتَ آمِنَـةُ الـرَّدى وأُمُّ الـذي حـاولـتَ بـالثُّكلِ ثـاكـلُ

فاستحسنَ المنصورُ شعرَهُ، وقالَ له: سَلْ حاجتَك ؟ قال: تكتب إِلى عامل المدينةِ أَنْ لا يحدَّني إِذا أُتي بي إِليه وأَنا سكرانُ! قال: وكان ابنُ هَرْمَةِ مُولَعاً بالشَّرابِ، كثيرَ السُّكر. فقالَ له المنصور: هذا حَدٌّ من حدودِ الله، وما كنتُ لأُعَطِّلَهُ. قال: فاحْتَلْ لي يا أَمير المؤمنين. فكتبَ أَبو جعفر إِلى عاملِهِ بالمدينةِ: مَن أَتاكَ بإِبراهيم بن هَرْمَةَ وهو سكرانُ، فاجلدْهُ مِئةً واجلدْ ابنَ هَرْمَةَ ثمانين! قال: فكانَ العَوْنُ[2] يمرُّ بِهِ وهو سكرانُ فيقول: مَنْ يشتري ثمانينَ بمئةٍ!! ويَجُوزُ ولا يعرضُ لهُ بشيءٍ.

٣٣٣ ● دخلَ محرزُ بن إِبراهيم بن عبد الله[3] على المنصور، فقال: يا مُحرزُ، اخرجْ إِلى مَن بالبابِ من أَهلِ خراسانَ، فقلْ لهم يتفرَّقوا، فقد ساءَت طاعتُهم، وثَقُلَ عليَّ مكانُهم. فمضى مُحرزُ متوجِّهاً نحو البابِ، فلمَّا كادَ يغيبُ عن عينيهِ رجعَ، فقالَ: قد أَدَّيتُ رسالتكَ إِلى أَهلِ خراسان يا أَميرَ المؤمنين، وهم يَحمدونَ الله على بقائكَ، ولهم رسالةٌ. قال: وكيفَ أَدَّيتَ الرِّسالةَ ولم تَغِبْ عن عيني ؟! قال: إِنَّكَ بعثتني إِلى قومٍ أَنا أَحدُهم، وقولي قولُهم، وهم يقولونَ: إِنَّا قد وَتَرْنا النَّاسَ فيكَ، وحَمَلْنا الدِّماءَ والاحتقاد، وإِنْ مَضَيْنا

(١) إِبراهيم بن هرمة الفهري، أَبو إِسحاق، شيخ الشعراء في زمانه، وآخر من يُحتجَّ بشعرهم، كان من نُدماء المنصور، توفي سنة ١٥٠ هـ. (سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٠٧، مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٨٧).

(٢) العون: هم رجال الشرطة.

(٣) أَبو القاسم محرز بن إِبراهيم بن عبد الله الجوباني، كان زوج فاطمة ابنة أَبي مسلم الخراساني، وقائداً من قواده، اشترك مع أَبي مسلم في القضاء على نصر بن سيار والي الأمويين في خراسان. (فهارس الطبري والكامل لابن الأثير).

مُتَفَرِّقينَ لم تأمن علينا، ولكنَّا نجتمعُ ونجعُل أَحدَنا رئيساً علينا، ونُعسكرُ فنمنعُ أَنفسنا ونحقنُ دماءَنا. فقال: يُعسكرونَ ويجعلونَ لهم رئيساً ؟ قال. إِي والله يا أَميرَ المؤمنينَ، ويَطلبونَ لهم خليفةً غيرَكَ. قالَ: أَحسنَ اللهُ إِليكَ إِذ لم تخرجْ إِليهم بهذهِ الرِّسالة.

١٢٢ ٣٣٤ ● /قالَ إِبراهيمُ بن عيسى[١]: حدَّثني إِسحاق بن سُليمان[٢] عن عمِّهِ عيسى بن عليّ، قالَ: ما زالَ المنصور يُشاورُنا في أَمرِهِ حتى امتدحَهُ إِبراهيمُ بن هَرْمَة بقصيدتِهِ التي يقولُ فيها: [من الطويل]

إِذا ما أَرادَ الأَمرَ ناجى ضَميرَهُ فَناجى ضَميراً غيرَ مُشتركِ العَقْلِ
ولم يُشْرِكِ الأَدْنَيْنَ في جَلِّ أَمرِهِ إِذا انتقَضتَ بالأَضعَفَيْنِ قُوى الحَبْلِ

قالَ: فما شاوَرَنا بعدَها.

٣٣٥ ● وقالَ المنصورُ لابنهِ المهدي: ليسَ العاقلُ الذي يحتالُ للأَمرِ إِذا وَقَعَ فيهِ يخرجُ منهُ، ولكنَّ العاقلَ الذي يحتالُ للأَمرِ قبلَ أَنْ يَغشاهُ حتى لا يَقَعَ فيهِ.

٣٣٦ ● أَرادَ المنصورُ أَنْ يعرفَ موضعَ إِبراهيم بن أَدهم، فأُخبرَ بهِ في

---

٣٣٤ ● نثر الدر ١/ ٤٥٣، زهر الآداب ٢/ ٨٢٣ ـ ٨٢٤، مروج الذهب ٤/ ١٣٨، المختار من شعر بشار ٢٥٩؛ والبيتان في: ديوانه ١٧٩ والتذكرة الحمدونية ٢/ ٤٢٩.

٣٣٥ ● القول لزياد بن أَبيه في: العقد الفريد ٢/ ٢٤١، نثر الدر ٣/ ٨٦ و ٥/ ١٢، ربيع الأبرار ٢/ ٢٠٢، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٩٨، مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٨٣.

٣٣٦ ● قارن بمختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣١؛ والبيت الأول في: الكامل ١/ ٣٥١ وربيع الأبرار ٢/ ٢١٢؛ والبيت الثاني في: المحاسن والمساوىء ٢/ ٦٣، البيان =

---

(١) إبراهيم بن عيسى بن أَبي جعفر المنصور، ويُعرف بابن بريه الهاشمي نسبةً إِلى أُمه، كان صاحب علم وتنسك. (تاريخ بغداد ٦/ ١٣٤).

(٢) إِسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، أَبو يعقوب الهاشمي، الأمير، كان من أولي الأقدار العالية، ولي لهارون الرشيد المدينة والبصرة ومصر والسند وولي لمحمد الأمين حمص وأرمينية. (تاريخ بغداد ٦/ ٣٢٩).

المسجدِ الحرامِ، فمالَ إليهِ، فقالَ لهُ: أَوصني. فقال إبراهيم: [من مجزوء الخفيف]

اجعـــلِ اللهَ صَـــاحِبـــا ودَعِ النَّـــاسَ جَـــانِبـــا

ثمَّ تمثَّلَ إبراهيم بهذا البيتِ: [من الطويل]

نُـرَقِّـعُ دُنيـانـا بتمـزيـقِ دِيننـا فـلا دِينُنـا يَبقـى ولا مـا نُـرَقِّـعُ

٣٣٧ ● وقالَ: لمَّا انصرفَ يزيدُ بن أُسيد[1] عندَ عَزْلِ أَبي العبَّاس لهُ، دخلَ على أَبي جعفر المنصور فقال له: إنَّ أَخاكَ أَساءَ عزلي وشتمَ عِرْضي! فقالَ لهُ أَبو جعفر: اجمع بين إحساني إليكَ وإساءةِ أَخي يعتدلانِ. قال: فقالَ يزيدُ: إذا كانَ إحسانُكم جزاءً بإساءَتكم كانت طاعتُنا لكم تَفَضُّلاً عليكم.

٣٣٨ ● قالَ أَبو جعفر المنصور لعَمرو بن عُبَيْد[2]: يا أَبا عُثمان، لأيِّ شيءٍ صَارَ إمساكُ الكلبِ لغيرِ الماشيةِ والصَّيدِ يُنقصُ من عملِ مُمسكِهِ في كلِّ يومٍ قيراطينِ؟ قال: يا أَميرَ المؤمنين، بذلكَ جَاءَ الحديثُ وجَرَتِ السُّنَّةُ. قال: نُعطيكهُ، فاحتفظ بهِ؛ لطردهِ السَّائلَ وترويعِهِ المُسلمَ.

= والتبيين ١/ ٢٦٠، الحيوان ٦/ ٥٠٦، عيون الأخبار ٢/ ٣٣٠، العقد الفريد ٣/ ١٧٦ و ٦/ ٢٦٨، بهجة المجالس ٢/ ٢٨٩، مختصر تاريخ دمشق ٢٩/ ٥٧.

٣٣٧ ● نثر الدر ٢/ ١٦٧، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٣٢٢، تاريخ الطبري ٨/ ٤٧، الكامل في التاريخ ٦/ ٦.

٣٣٨ ● قارن بالبصائر ٩/ ١٥٤.

(١) يزيد بن أُسيد السُّلمي، الأمير، ولي أَرمينية لمروان بن محمد والمنصور، كان من الشجعان، توفي سنة ١٦٢ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٣٢١).

(٢) في أ: عمر بن عبيد، تحريف.

[هارون الرَّشيد]

٣٣٩ ● قالَ: كانَ إسماعيلُ بن صُبَيح [١] الكاتبُ يُحدِّثُ عن الرَّشيدِ، أَنَّهُ قالَ للحسنِ بن عمران يومَ أُدخلَ عليهِ في الحديدِ: ولَّيتُكَ دمشقَ وهي جَنَّةٌ تُحيطُ بها غُدُرٌ تتكَفَّأُ أَمواجُها على رياضٍ كالزَّرابي، واردةٌ منها كفاياتُ المُؤَنِ إلى بيوتِ أَموالي فَما برحَ بكَ التَّعدِّي لأرفارقهم [٢] فيما أَمرتُكَ، حتى جعلتَها أَجردَ من الصَّخرِ وأَوحشَ من القَفْرِ!.

قالَ: واللهِ يا أَميرَ المؤمنينَ، ما قصدتُ لغيرِ التَّوفيرِ من جِهَتِهِ، ولكنِّي وُلِّيتُ أَقواماً ثَقُلَ على أَعناقهمُ الحقُّ فتفرَّقوا في ميدانِ التَّعدي، ورأَوا المُراغمةَ بتَركِ العمارةِ أَوقعَ بأَضرارِ المُلْكِ، وأَنْوَهَ بالشَّنْعةِ/ على الوُلاةِ؛ ١٢٣
فلا جَرَمَ أَنَّ أَميرَ المؤمنين قد أَخذَ لهم بالحَظِّ الأَوْفرِ من مَساءَتي. فقالَ عبدُ الله بن مالك: هذا أَجزلُ كلامٍ سُمعَ لخائفٍ، وهذا مما كُنَّا نَسْمعُهُ من الحكماءِ: «أَفضلُ الأَشياءِ بديهةُ أَمنٍ وَرَدَ في وقتِ خوفٍ».

٣٤٠ ● قالَ: ولمَّا أُدخلَ يعقوبُ بن داود [٣] على الرَّشيد ـ وقد أَخرجَهُ من السِّجنِ ـ قال لهُ الرَّشيدُ حينَ رآهُ، وقد كُفَّ بَصَرَهُ وتهدَّلَ حَاجِبَاهُ وانحنى ظهره: كيفَ صنعَ بكَ الدَّهرُ يا يعقوبُ ؟ قال: شاهدْهُ بعَينكَ يا أَمير المؤمنين، أَخْلَقَني وكُنتُ حديداً، وحَنَاني وكنتُ مَديداً، ثم حَكمتُ عليهِ بالصَّبرِ فاعترفَ، وأَسلمتُ بالتَّوكُّلِ فما انتصف. فقالَ لهُ: هذا أَبو عليٍّ

٣٣٩ ● زهر الآداب ٢/ ٦٦٤، والقول الأخير فقط في: البصائر ٤/ ١٩٨.

(١) إسماعيل بن صُبيح الكاتب، من كُتَّاب الدواوين في الدولة العباسية، قلَّده الرشيد ديوان الخراج وديوان الرسائل والتوقيع، كان كاتباً، بليغاً، حافظاً. (الوافي بالوفيات ٩/ ١٢٣، الوزراء والكتاب ٢٠٧).

(٢) أَرفاقهم: منافعهم.

(٣) يعقوب بن داود، أَبو عبد الله، الوزير الكبير، الزاهد، الخاشع، كان سمحاً جواداً، كثير البِرِّ، استوزره المهدي ثم أَدوعه السجن إلى أَن أخرجه الرشيد، توفي سنة ١٨٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٤٦، المنتظم ٩/ ٨٠، الوزراء والكتاب ١١٤).

يحيى بن خالد إلى جانبي، فَسَلَّمَ عليهِ؛ فقال يعقوب: نِعْمَ ـ والله ـ الوزيرُ، وابنُ نِعم النَّصيرِ.

٣٤١ ● قالَ: ولمَّا سَخطَ الرَّشيدُ على عبد الملكِ بن صالح، قالَ له: أَكُفْراً[١] بالنِّعمةِ [وغدراً بالسلطانِ، وَوُثوباً على الإمام ؟]، قالَ: لقد بُؤْتُ إذاً بالندمِ واستحلالِ النِّقم، وما ذاكَ إلاَّ بَغْيُ الحاسدِ نافسني فيكَ مَودَّةَ القَرابةِ وتقديم الولاية، أَنتَ خليفةُ رسول الله صلواتُ الله عليه وسلامُهُ على أُمَّتِهِ وأَمينُهُ على عِتْرَتِهِ، لكَ عليها أَداءُ النَّصيحةِ وفَرْضُ الطَّاعةِ، ولها عليكَ العَدْلُ في حُكمها والتَّثبُّت في حَدَثها. فقال له: أَتَضَعُ لي لِسانكَ وترفعُ جَنَاحكَ بحيثُ يخفضُهُ الله عليكَ ويأْخذُ لي بهِ منكَ؛ هذا قُمامة[٢] كاتبُكَ يُخبرِ بِغُلِّكَ. فقالَ له عبد الملك: أَهو كذلكَ يا قُمامة ؟ قال: نَعم، لقد أَردتَ خَتْلَ أَميرِ المؤمنين والغَدْرَ به. قالَ عبد الملك: كيفَ لا يكذبُ عليَّ من خَلفي من يبْهَتُني من وَجهي! قالَ الرَّشيدُ: فهذا وَلَدُكَ يُخبرُ بِعنَادكَ. قالَ: هو بين مأْمورٍ أَو عاقٍّ؛ فإِنْ كانَ مأْموراً فمعذورٌ، وإِنْ كانَ عاقّاً فما أَتوقَّعُ من عُقُوقِهِ أَكبرُ.

[المأمون]

٣٤٢ ● قالَ المأمونُ للعتَّابيِّ كُلثوم بن عَمرو التَّغلبيّ[٣] وقد دخلَ

---

٣٤١ ● العقد الفريد ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٤، زهر الآداب ٢/ ٦٦٣ ـ ٦٦٤، تاريخ الطبري ٨/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣، الكامل في التاريخ ٦/ ١٨٠ ـ ١٨١، قارن بالوزراء والكتاب ٢١٢.

٣٤٢ ● العقد الفريد ٢/ ١٣٩ وفيه لعبد الملك مع رجل، مختصر تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٦٧ وفيه لسليمان بن عبد الملك مع رجل.

---

(١) في أ: أَكفر بالنعمة.

(٢) قمامة بن أَبي يزيد، مولي سليمان بن علي، من كُتَّاب الدواوين، كتب لصالح بن علي ومن ثم لعبد الله بن صالح، له رسائل مشهورة وبلاغة مذكورة. (الوزراء والكتاب ٢١١).

(٣) في أ: كلثوم بن عمرو الثعلبي، تصحيف، والصواب: كلثوم بن عمرو التغلبي، =

عليه: تَكَلَّمْ بملء فيكَ. فقال: بَهْرُ[1] الدَّرَجَةِ وهَيْبَةُ الخلافةِ يمنعاني من ذلكَ. فقال له: فَعَلى رِسْلِكَ، وإنَّا لا نُحبُّ مَديحَ الشَّاهدِ ولا تزكيةَ اللقاءِ. فقال: يا أَمير المؤمنين، إنِّي لستُ أَمدحُكَ، ولكنِّي أَحمدُ الله فيك. قال: حَسْبُك، فقد بلغتَ في الثَّناءِ مَنَاطَ الإحسانِ.

٣٤٣ ● وقالَ المأمونُ لإبراهيم بن المهدي[2]: إنِّي شاورتُ العبَّاسَ[3] وأَبا إسحاق[4] في أَمركَ فأَشارا عليَّ بقتْلكَ!! قالَ: فما قلتَ لهما يا أَميرَ المؤمنين؟ قالَ: قلتُ: إنَّا قد ابتدأناهُ بأَمرٍ نحنُ مُسْتَتِمُّوهُ لهُ، فإنْ غَيَّرَ أَو بدَّلَ غيَّرَ اللهُ بهِ. قالَ إبراهيمُ: أَمَّا أَلَّا يكونا قد نصحا لكَ في عُظْمِ الخلافةِ وما جَرَت عليهِ تدبيراتُ السِّياسةِ فَبَلى، ولكنَّكَ أَبيْتَ أَنْ تستوجبَ النَّصرَ إلَّا من حيثُ عُوِّدْتَهُ.

[عبد الملك بن مروان]

٣٤٤ ● قالَ عبدُ الملك للحجَّاج: إنَّهُ ليسَ من أَحدٍ إلَّا وهو يعرفُ

---

٣٤٣ ● بغداد لابن طيفور ١٠٥، عيون الأخبار ١/ ١٠٠، الأغاني ١٠/ ١١٦، أَشعار أَولاد الخلفاء ١٨، أَدب الدنيا والدين ٢٥٣، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١١٠ ـ ١١١، مختصر تاريخ دمشق ٤/ ١٣٤، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٦١، والخبر برواية طويلة في زهر الآداب ١/ ٥٦٩، نثر الدر ٣/ ١٤٦.

٣٤٤ ● عيون الأخبار ٢/ ٨، العقد الفريد ٢/ ٣٢٤ و ٥/ ٤٩، نثر الدر ٥/ ٥٢، أَمالي =

= أبو عمرو العتَّابي، الكاتب، الشاعر، المُصنِّف المشهور، مدح الرشيد واختص بالبرامكة، توفي سنة ٢٢٠ هـ. (تاريخ بغداد ١٢/ ٤٨٨، الأغاني ١٣/ ١٠٩، معجم الأدباء ١٧/ ٢٦).

(١) البهر: تتابع النفس مع الإعياء. (اللسان ـ بهر).

(٢) إبراهيم بن المهدي، أَبو إسحاق، المعروف بابن شكلة، أَخو هارون الرشيد، كان فصيحاً شاعراً، رأساً في فنِّ الموسيقا، بُويع له بالخلافة سنتين، توفي سنة ٢٢٤ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٥٧، مختصر تاريخ دمشق ٤/ ١٢٦، المنتظم ١١/ ٨٩).

(٣) هو العباس بن المأمون، قتله عمه المعتصم سنة ٢٢٣ هـ. (المنتظم ١١/ ٨٧).

(٤) هو المعصتم، أَبو إسحاق، أَخو المأمون.

عَيْبَ نَفْسِهِ، فَعِبْ نَفْسكَ ؟ قالَ: أَوَتعفيني ؟ قالَ: واللهِ/ لتَفْعَلَنَّ. قالَ: ١٢٤
أَنا لَجوجٌ، حقودٌ، حسودٌ. فقالَ عبد الملك: ما أَظنُّ في الشَّيطانِ أَكثرَ من هذا.

[بعضُ الحكماء]

٣٤٥ ● قالَ بعضُ الحكماء: ستَّةٌ لا تُخطئهم الكآبةُ: فقيرٌ حديثُ عَهْدٍ بغنى، ومُكثرٌ يخافُ على مالِهِ التَّلفَ، والحقودُ، والحسودُ، وطالبُ مَرتبةٍ فوقَ قَدْرِهِ، وحَليفُ أَهلِ أَدبٍ غيرُ أَديبٍ.

[نصر بن سيَّار]

٣٤٦ ● قالَ نصر بن سيَّار[1]: [من البسيط]

لقد نشأتُ وحُسَّادي ذَوو عَدَدٍ ... يا ذا المعَارجِ لا تُنْقِصْ لهم عَدَدا
إِنْ يَحسدوني على ما كانَ من حَسَنٍ ... فمِثلُ حُسنِ بلائي جَرَّ لي حَسَدا

[الرَّاعي النُّميري]

٣٤٧ ● قالَ عُبيد الرَّاعي[2]: [من الطويل]

= القالي ٢/ ١١١، ٣/ ٢١٢، بهجة المجالس ١/ ٥٣٦، ربيع الأبرار ٣/ ٢٦٣.
٣٤٥ ● نثر الدر ٤/ ١٦٥ و ١٧٢، محاضرات الراغب ٢/ ٧٠٠، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٩٣ لعلي، وفي عيون الأنباء ٧٦ ومختار الحكم ٩٤ لسقراط.
٣٤٦ ● البيتان في: روضة العقلاء ١١٤، ربيع الأبرار ٣/ ٥٩٠، المستطرف ١/ ٢١٥، والبيت الأول فقط في: بهجة المجالس ١/ ٤١٦.
٣٤٧ ● ليس البيت في ديوانه ط مجمع اللغة العربية، ولا في ط فيسبادن.

---

(١) نصر بن سيَّار، أَبو الليث المرزوي، أَمير خراسان للدولة الأموية، يُعدُّ من الأُمراء الشجعان الدُّهاة والخطباء، كان مشهوداً له بالتدبير وسداد الرأي، توفي سنة ١٣١ هـ. (سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٦٣، المنتظم ٧/ ٢٩٢).
(٢) الرَّاعي النُّميري، اسمه عُبيد بن حُصين، أَبو جندل، شاعرٌ أُموي، قيل له الراعي لكثرة وصفه الإبل وجودة نعته إِياه، توفي سنة ٩٠ هـ. (طبقات فحول =

وما لي ذَنْبٌ غيرَ أَنِّي بِنِعْمةٍ وَوُكِّلَ بالنُّعمى حَسودٌ وظَالِمُ

[حاتم الطَّائي]

٣٤٨ ● قالَ حاتمُ الطَّائي[١]: [من البسيط]

إِنَّ العَرَانِينَ تلقاها مُحَسَّدةً ولن تَرى لِلِئامِ النَّاسِ حُسَّادا[٢]

[المأمون]

٣٤٩ ● قالَ عليُّ بن هشام: سمعتُ المأمونَ يقولُ: المُلُوكُ تحتملُ على كلِّ شيءٍ، إِلَّا القدحَ في المُلْكِ، وإِفشاءَ السِّرِّ، والتَّعرُّضَ للحُرَمِ.

٣٥٠ ● وقالَ المأمونُ: إِنِّي لأَستحيي من نَفسي أَنْ يكونَ ذَنْبٌ أَعظمَ

---

٣٤٨ ● كذا ورد في أ وليس البيت لحاتم وإنما هو لعمر بن لجأ يمدح يزيد المهلب، انظر ديوان حاتم ٢٩٤ والحماسة البصرية ١/ ١٤٢، وفيات الأعيان ٦/ ٢٨٣، تاريخ بغداد ٢/ ٣٧٢ برواية: الغرانيق.

٣٤٩ ● الأخبار الموفقيات ٢٨٥، العقد الفريد ١/ ١٢ و ٦٦، مروج الذهب ٤/ ٣٠٢، روضة العقلاء ١٨٩، التمثيل والمحاضرة ١٣٩، نثر الدر ٣/ ١١٩، زهر الآداب ١/ ٢١٤، بهجة المجالس ١/ ٣٤٧، محاضرات الراغب ١/ ٢٢٦، لباب الآداب ٢٤٣، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٨٢، مختصر تاريخ دمشق ١٤/ ١١٢.
والقول للمنصور في: المحاسن والمساوىء ٢/ ٨٢، تاريخ الطبري ٨/ ٨٨، نثر الدر ٣/ ٨٧، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٠٣، آداب الملوك ٧٠.
وبلا نسبة في: التاج ١٧٣، رسوم دار الخلافة ٥٠، الإشارة إلى أدب الإمارة ٩٧.

٣٥٠ ● القول لمعاوية في: العقد الفريد ٢/ ٢٧٨، زهر الآداب ١/ ٢١٠، نثر الدر ٣/ ٣٨، آداب الملوك ٦٥، التمثيل والمحاضرة ١٣٣، ربيع الأبرار ٢/ ١٥٣، التذكرة الحمدونية ٢/ ١٣٩، مختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ٥٦، وفي المجتنى ٤٢ لعلي.

= الشعراء ١/ ٥٠٢، الشعر والشعراء ١/ ٤١٥، الأغاني ٢٤/ ٢٠٥).

(١) حاتم بن عبد الله الطائي، أبو سفَّانة، الشاعر الجاهلي، الجواد المشهور، يُضرب به المثل في الجود والكرم. (الأغاني ١٧/ ٣٦٣، الشعر والشعراء ١/ ٢٤١، خزانة الأدب ٣/ ١٢٧).

(٢) العرانين: سادات القوم وأشرافهم. (اللسان ـ عرن).

من عَفوي، أو جَهْلٌ لا يَسَعُهُ حِلمي، أو إساءَةٌ لا يأتي عليها إحساني.

٣٥١ ● وقالَ المأمونُ: وَددتُ أَنَّ أَهلَ الجرائمِ عَرَفوا رأيي في العفوِ فَسَلِمت لي قلوبُهم.

٣٥٢ ● وجمعَ المأمون وُلْدَهُ يوماً فقال: يا بَنِيَّ ليَعْلَمَ الكبيرُ منكم إنَّما كَبُرَ قَدرُهُ بصغارٍ عَظَّموه، وقويت قُوَّتُهُ بِضعافٍ أَطاعُوهُ، وشَرُفَتْ منزلتُهُ بعَوامّ اتَّضعوا له، فلا يَدْعُوَنَّ تفخيمُ المُفَخَّم منهم له إلى تصغيرِ أَمرِهِ وتذليلِهِ، ولا يستأثرنَّ بفائدةٍ ومرفقٍ دُونَهُ، ولا يُولَعَنَّ بتسميتِهِ عبداً كما فَعَلَ الأعاجم، بل وَليّاً وأَخاً.

٣٥٣ ● وقالَ المأمونُ: الشَّرفُ نَسَبٌ، فشَريفُ العَربِ أَولى بشريفِ العَجَمِ من وضيعِ العَجَم، وشريفُ العَجَمِ أَولى بشريفِ العربِ من وضيعِ العَرَبِ.

٣٥٤ ● ودخلَ المأمونُ يوماً على ابنِهِ هارون[1] وهو ينظرُ في كتابٍ فقال: ما هذا؟ قال: كتابٌ يَشْحَذُ الفِطْنَةَ، ويؤنسُ العِشْرَة، فقالَ المأمونُ: الحمدُ للهِ الذي جعلَ لي ذُرِّيَّةً يرى بِعَينِ عقلِهِ أَكثرَ مِمَّا يرى بعينِ جسمِهِ.

٣٥١ ● بغداد لابن طيفور ٥١، الأخبار الموفقيات ٢٨٤، اللطف واللطائف ٢٣، آداب الملوك ٩٦، بهجة المجالس ١/ ٣٧١، ربيع الأبرار ٢/ ١٥٣، الجوهر النفيس ٩١، بدائع السلك ١/ ٤٦٩، نزهة الخاطر ١/ ٢٤٩، فوات الوفيات ٢/ ٢٣٦، الوافي بالوفيات ١٧/ ٦٥٧، حياة الحيوان ١/ ١١١، مختصر تاريخ دمشق ١٤/ ١١١، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٩.

٣٥٣ ● نثر الدر ٣/ ١١٧، ربيع الأبرار ٤/ ٣٨٣، محاضرات الراغب ١/ ٣٤٩.

٣٥٤ ● ديوان المعاني ٢/ ٨٦، ربيع الأبرار ٤/ ١٣٢، محاضرات الراغب ٢/ ١١٨، أَخبار الأذكياء ٢١٣، ثمار القلوب ٣٢٧؛ زهر الآداب ١/ ١٤٢ وفيه الرشيد مع المأمون.

(١) ذكر ابن حزم في جمهرته بين أَولاد المأمون: هارون الأكبر وهارون الأصغر، ولا أَدري أَيهما المقصود في هذا الخبر. (جمهرة أَنساب العرب ٢٤).

٣٥٥ ● قالَ: ودخلَ بعضُ الخوارجِ على المأمون، فقالَ له المأمونُ: ما حَمَلَكَ على الخلاف ؟ قالَ: كتابُ الله إذ يقولُ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1] قالَ: وما دليلكَ أنَّها مُنزلةٌ ؟ قالَ: الإجماعُ./ قالَ: فكما رضيتَ بالإجماعِ في التَّنزيلِ، فارضَ بهِ في التَّأويلِ، قال: فالسَّلامُ عليكَ يا أَمير المؤمنين. ١٢٥

٣٥٦ ● قالَ: ودخلَ المأمونُ يوماً الدِّيوانَ، فرأَى الحسنَ بن رجاء[2] واقفاً وعلى أُذنِهِ قَلَمٌ؛ فقالَ لهُ المأمونُ: مَنْ أَنتَ يا غلامُ ؟ قال: النَّاشىءُ في دولتك، المُتقلِّبُ في نِعمتك، المؤمِّلُ لخدمتك، الحسنُ بن رَجاء خادمُك. قال المأمونُ: أَحسنتَ يا غلامُ، وبالإحسانِ في البديهة تفاضَلَتِ العُقُولُ.

٣٥٧ ● وقالَ المأمونُ يوماً لطاهر بن الحسين[3] ـ وهو يُسايرُهُ ـ ما أَطولَ صُحبةَ هذا البِرْذَون لكَ! فقالَ طاهرٌ: مِنْ بَرَكةِ البِرْذَونِ طُولُ صُحبتِهِ وقِلَّةُ علَلِه. قال له المأمونُ: فكيفَ سَيْرُهُ ؟ قالَ: سَوْطُهُ عِنَانُهُ، وأَمَّهُ أَمامُهُ، وما ضُربَ قَطُّ إلاَّ ظُلماً.

---

٣٥٥ ● تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٦، مختصر تاريخ دمشق ١٤/ ١٠٨، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٨، الوافي بالوفيات ١٧/ ٦٦١.

٣٥٦ ● العقد الفريد ٢/ ١٣١، زهر الآداب ١/ ٥٥٣، محاضرات الراغب ١/ ٥٧، مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٣٣٦، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٨٠، الوافي بالوفيات ١٢/ ١٠.

٣٥٧ ● بغداد لابن طيفور ١٤، البصائر ٥/ ١٢٩، ثمار القلوب ١٩٨.

---

(١) سورة المائدة: ٥، الآية: ٤٤.

(٢) الحسن بن رجاء، أَبو علي الجرجرائي البغدادي، أَحد البلغاء الكُتَّاب الشعراء، توفي سنة ٢٤٤ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٣٣٥، الوافي بالوفيات ١٢/ ٩).

(٣) طاهر بن الحسين بن مصعب، أَبو طلحة الخزاعي، الأمير، مُقدَّم الجيوش، المُلقَّب بذي اليمينين، أَحد أَكبر أَعوان المأمون وقُوَّاده، ولي خراسان، وعلى يديه تمَّ فتح بغداد وقَتلَ الأمين، توفي سنة ٢٠٧ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٠٨، المنتظم ١٠/ ١٦٥).

٣٥٨ ● قالَ: لمَّا قَدِمَ محمَّد بن الفارسي على المأمون من الشَّام ـ وقد كانَ عبدُ الله بن طاهر[١] ولَّاهُ مظالمَ أَهلِ فلسطين فسعى المعتصمُ[٢] في إزالةِ أَمرِهِ، فَحُملَ ـ فلمَّا دخلَ عليه قالَ له المأمونُ: إنَّ العَدْلَ من عَدَّلَهُ العَدْلُ عندي، وأَبو العبَّاس عندي عَدْلٌ، وقد كانَ وَصَفَكَ بما وَمقْتُكَ بهِ وقدَّمتُكَ من أَجلِهِ، ثم جاءتني عنكَ بعدُ أَخبارٌ خلافَ ما حُدِّثتُ، فقالَ ابن الفارسيّ: إنَّ الذي خبَّرَكَ قيلَ له، ولو كانَ ذلكَ كذلكَ لقلتُ: هو كما بَلَغَكَ؛ فأَخذتُ بحظِّي من الصِّدقِ واتَّكلتُ على فضلِ أَميرِ المؤمنين وسَعَةِ عَفْوِهِ. قالَ: صدقتَ؛ واستحسنَ ذلكَ منهُ.

٣٥٩ ● وقالَ المأمونُ يوماً لثُمامةَ[٣]: بَلَغَني أَنَّكَ تدَّعي مُوافقتي في الرَّأي ؟ فقالَ: واللهِ يا أَمير المؤمنين ما استوحَشْتُ لِفَقْدِكَ، ولا أَنِسْتُ بمُشاهدتِكَ. فَغَضِبَ المأمونُ من ذلكَ وقال: يا ثُمامةُ، إنَّ المُلُوكَ لها غَضَباتٌ كغَضَباتِ الصِّبيانِ وَوَثَباتٌ كوَثَباتِ الأُسْدِ، فإيَّاكَ أَنْ أَقتلكَ في الغَضَبِ فلا ينفعُكَ ندمي في الرِّضى.

٣٦٠ ● وقالَ: كانَ المأمونُ إذا أَذنبَ بعضُ خَدَمِهِ فأَفرطَ، أَمرَ بتأديبِهِ حيثُ يغيبُ عن وجهِهِ، فتُدركُهُ الرِّقَّةُ [إذا] ولِّي، فيأمرُ بالتَّخفيفِ عنهُ ثمَّ لا يزالُ يذكرُ عليهِ الاقتدارَ وفَلتاتِ الزَّلِلِ حتى يسكُنَ غَضَبُهُ، فيأمرُ بإقصائِهِ أَياماً عنهُ، فيبلغُ بذلكَ من تأديبهم وتقويمهم ما لا تبلغُهُ العُقُوبةُ والتَّنكيلُ.

---

(١) عبد الله بن طاهر بن الحسين، أبو العباس الخزاعي، الأمير، ولاه المأمون خراسان ومصر والشام، كان أميراً عادلاً، يُعدُّ من الأجواد الأسخياء، ومن رجال الكمال، توفي سنة ٢٣٠ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٨٤، تاريخ دمشق ٣٤/ ٢٠٥، المنتظم ١١/ ١٥٦).

(٢) المعتصم هو محمد بن هارون الرشيد، أبو إسحاق، الخليفة العباسي، كان مهيباً شجاعاً، قليل العلم، توفي سنة ٢٢٧ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٩٠، المنتظم ١١/ ١٢٧).

(٣) ثمامة بن أشرس، أبو معن النميري، البصري، المتكلم، من كبار المعتزلة، كان نديماً ظريفاً، صاحب مُلح، اتصل بالرشيد وبالمأمون، توفي سنة ٢١٣ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٠٣، المنتظم ١٠/ ٢٥٤).

ويقولُ: إنْ تجرَّعنا منهم ما نَتَجَرَّع فقد نُذيقُهم من التَّذمُّرِ والوَبالِ ما هو أَشدُّ عليهم وأَمسُّ لهم وأَوْجَعُ لقُلُوبهم من غيرِهِ، وإنَّا لا نُصلحُ من أَحدٍ منهم بالضَّربِ والغَضَبِ أَدباً إلَّا والذي نُفْسِدُهُ من آدابنا أَكثرُ، ومن الغُبْنِ الغابنِ والخُسرانِ البيِّنِ أَنْ يُفسدَ الرَّجلُ أَدَبَهُ ليُصلحَ غيرَهُ، ويَجهلَ ليُعقِّلَ مَنْ سِواهُ، ويَخِفَّ ليتوقَّرَ خَدَمُهُ.

[يحيى بن خالد البرمكي]

٣٦١ ● قالَ: طالت عُطلةُ جَرير بن يزيد[١]، فلمَّا وليَ يحيى بن خالد/ الوزارة قَصَدَهُ وأَقامَ ببابِهِ، وتطاولت أَيَّامُهُ، وضَاقت حالتُهُ حتى ركبَ يحيى بن خالد يوماً فصارَ إلى الجسرِ ـ وكانت عادتُهُ أَنْ يمشيَ عليهِ إذا بَلَغَهُ ـ فنزلَ وتقدَّمَ إليهِ جريرٌ فقال: أَيُّها الوزيرُ لا تنْظرْ إلى الرَّاغبين إليكَ بعينِ الدَّهرِ فرُبَّما نَبَتْ عن عظيمِ القَدْرِ. فقالَ له يحيى بن خالد: وإنَّكَ لكذا؛ ثمَّ ولَّاهُ الرَّيَّ[٢] خمسَ سنين. ١٢٦

قالَ: فكتبَ إليه جريرٌ بعد ذلكَ يستأذنُهُ في القُدُومِ عليهِ ليكونَ في خِدمتِهِ، فوقَّعَ في كتابِهِ: إنْ كُنتَ استغنيتَ وإلَّا فلا تَقْدمْ، فكتبَ إليهِ جريرٌ: قد استغنيتُ آخرَ الأَبدِ. فكتبَ إليهِ يأمرُهُ بالقُدومِ.

٣٦٢ ● قالَ موسى الهادي[٣] ليحيى بن خالد: بَلَغني أَنَّ العِلمَ قد

(١) جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي، والي البصرة في زمن يزيد بن الوليد الأموي، وفي زمن الرشيد. (تاريخ خليفة بن خياط ٥٥٩، الكامل في التاريخ ٦/ ٢١٥).

(٢) الرَّي: بفتح أَوله وتشديد ثانيه، مدينة مشهورة من أُمهات البلاد، تقع على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مئة وستون فرسخاً. (معجم البلدان ٣/ ١١٦).

(٣) الهادي، هو موسى بن المهدي، أَبو محمد، الخليفة العباسي، كان فصيحاً، أَديباً، مهيباً، توفي سنة ١٧٠ هـ. (سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤١، المنتظم ٨/ ٣٣٤).

أَفسدَكَ فاقصرْ عنهُ. فقالَ يحيى: إنَّ شيئاً يُفسدُهُ العِلمُ لَحَرِيٌ أَلاَّ يُصلحَهُ الجَهْلُ.

٣٦٣ ● قالَ: وكتبَ يحيى بن خالد إلى ابنهِ: قد وجَّهْتُ إليكَ الحسنَ بن عُثمان[1] وهو مَنْ قد عرفتَ انحطاطَهُ في شِعْبنا، وانخراطَهُ في سِلْكِنا، وما يتجرَّعُ من الغُصَصِ فينا، وقد جعلنا إليكَ رِبْقَةَ ذِمامِهِ، وأَعلقناكَ أَمَلَهُ، فافعلْ في أَمرِهِ ما يُشبهُنا ويُشبِهُكَ ويُشبِهُهُ إنْ شاءَ الله.

٣٦٤ ● قالَ: وَجَّهَ يحيى بن خالد يوماً في طَلَبِ ابنِهِ الفَضْل، فقيلَ له: إنَّهُ مُصْطبحٌ؛ فكتبَ إليهِ: [من السريع]

انْصَبْ نهاراً في طِلابِ العُلى ... واصْبرْ على رَفضِ الحبيبِ القريبْ
حتى إذا الليلُ أَتى بالدُّجى ... واستَتَرتْ عنكَ عُيونُ الرَّقيبْ
فاستقبلِ الليلَ بما تَشتهي ... فإنَّما الليلُ نهارُ الأَريبْ
كم من فتىً تحسِبُهُ ناسِكاً ... يستقبلُ الليلَ بأَمرٍ عجيبْ
أَرخى عليهِ الليلُ سِرْبالَهُ ... فَبَاتَ في خَفْضٍ وعيشٍ خَصيبْ
ولَذَّةُ المأفونِ مكشوفةٌ ... يَسعى بها كلُّ عدوٍّ كذوبْ

٣٦٤ ● الأبيات باختلاف رواية في: ربيع الأبرار ٥/ ٥١، سرور النفس ٤٥ ـ ٤٦، فصول التماثيل ١٩٨، معجم الشعراء ٤٨٩، حياة الحيوان ١/ ٦٣٢، وفيات الأعيان ٤/ ٢٨، مروج الذهب ٤/ ٢٣٤، الفاضل للوشاء ١٠٦ ـ ١٠٧.
وفي: محاضرات الراغب ١/ ٧٠٩ لمعاوية، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٨١ لعبد الله بن طاهر، والشعر والشعراء ٢/ ٨٧٩ لمحمد بن يسير، والمحب والمحبوب ٣/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧ للفضل بن الربيع.

(١) الحسن بن عثمان بن حمَّاد؛ أَبو حسان الزيادي، الإمام، العلّامة الحافظ، مؤرخ العصر، قاضي بغداد، توفي سنة ٢٤٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٩٦، مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٣٤٧، المنتظم ١١/ ٢٩٧).

[الأصمعي]

٣٦٥ ● قالَ إسحاق[١]: حدَّثني الأَصمعيُّ، قالَ: قالَ لي جعفر بن يحيى[٢]: يا أَبا سَعيد، أَلَكَ وَلَدٌ؟ قلتُ: نعم، قالَ: لحرائرَ أَم لأُمَّهاتِ أَولادٍ؟ قُلتُ: لأُمَّهاتِ أَولادٍ. قالَ: ما أَثمانُهنَّ؟ قلتُ: ما بينَ الثَّلاثين إلى الأربعين. قال: ليسَ هؤلاءِ أَولاداً، هؤلاءِ عبيدٌ، فهل لكَ في جاريةٍ نَهَبُها لكَ فتطلبَ منها الولدَ؟ قلتُ: نَعم. قالَ: قُولُوا لفُلانةٍ تخرجُ. فَخرَجَ القَمَرُ؛ فقالَ: يا هذه، إنَّا قد وَهبناكِ لأبي سَعيدٍ. فأَرسلت عَيْنَيها، فقلتُ: وَقَعْتُ بين شَرَّين، إمَّا أَنْ تفوتَني، وإمَّا أَنْ أَفجعَهُ بها؛ فرَقَّ لها فقال: يا أَبا سعيد، هل لكَ في/ الفِداءِ؟ قلتُ: نعم. قالَ: هاتوا أَلفَ دينارٍ، فأَعطانيها، فخرجتُ وتَبعني خادمٌ له فقال: يا أَبا سعيد، أَظَنَنْتَ أَنَّ الأميرَ يهبُ لكَ الجاريةَ؟ قلتُ: نعم. قال: إنَّما أَرادَ أَنْ يُفزعَهَا بكَ!. ١٢٧

[أَحمد بن يوسف]

٣٦٦ ● قالَ: وقَّعَ أَحمد بن يوسف[٣] ـ كاتبُ المأمون ـ إلى عاملٍ ذكرَ

---

٣٦٥ ● تاريخ بغداد ١٠/ ٤١٣ ـ ٤١٤، وفيات الأعيان ٦/ ٢٢٣، المنتظم ١٠/ ٢٢٤.

---

(١) إسحاق النديم: أَبو محمد، هو إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلي، الإمام، العلامة الحافظ، ذو الفنون، صاحب الموسيقى والشعر الرائق، والتصانيف الأدبية، توفي سنة ٢٣٥ هـ. (سير أعلام النبلاء ١١/ ١١٨، مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٣، المنتظم ١١/ ٢٢٦).

(٢) جعفر بن يحيى بن خالد، أَبو الفضل البرمكي، الوزير الملك، ولاه الرشيد دمشق، كان جليل المقدار، كامل السؤدد، توفي سنة ١٨٧ هـ. (سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٩، مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٩٨، المنتظم ٩/ ١٤٠).

(٣) أَحمد بن يوسف بن القاسم بن صُبيح، أَبو جعفر الكاتب، من أَفاضل كُتَّابِ المأمون وأَذكاهم، تولى ديوان الرسائل، كان شاعراً فصيحاً، مليح الخطِّ، توفي سنة ٢١٣ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٣/ ٣٣٠، الوافي بالوفيات ٨/ ٢٧٩، المنتظم ١٠/ ٢٥١).

أَنَّهُ قد أَصلحَ ما تحتَ يدِهِ: أَنا لكَ حامدٌ، فاستدمْ أَحسنَ ما أَنتَ عليهِ، يَدُمْ لكَ أَحسنُ ما عندي؛ واعلمْ أَنَّ كلَّ شيءٍ لا يُزادُ فيهِ ينقُصُ، والنُّقصانُ وإِنْ قلَّ يَمحقُ الكثيرَ، كما يَنمى على الزِّيادةِ القليلُ.

[عُمر بن الخطاب رضي الله عنه]

٣٦٧ ● قالَ: لمَّا استعمل عُمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه حابسَ بن سعد الطَّائيّ[١] على حِمْصَ، فلمَّا دفعَ إِليهِ عَهدَهُ قال: إِنِّي رأيتُ رُؤيا يا أَمير المؤمنين، قال: وما رأيتَ؟ قال: رأيتُ [كأَنَّ] الشَّمسَ أَقْبلَتْ من المشرق ومعها جَمْعٌ كثيرٌ، وكأَنَّ القمر أَقبلَ من المغربِ ومعهُ جمعٌ كثيرٌ. قال: مع أَيِّ الفِئتينِ كُنتَ؟ قال: مع القمر. قال: هَاتِ عَهْدَنَا، فإِنَّكَ كُنتَ مع الآيةِ المَمْحُوَّةِ[٢].

٣٦٨ ● قالَ: كان يُقالُ: الأَذِلاَّءُ أَربعةٌ: النَّمَّامُ، والكذَّابُ، والمَدينُ، والفقيرُ.

[الشَّعبي]

٣٦٩ ● قالَ: خَطبَ رجلٌ إِلى قومٍ فسأَلوا عنهُ الشَّعبيَّ، فقال: رَزينُ

---

٣٦٧ ● العقد الفريد ٤/ ٣٢٩، بهجة المجالس ٢/ ١٤٥، الإصابة ١/ ٢٨٥ (في ترجمة حابس).

٣٦٨ ● عيون الأخبار ٢/ ٢٦، بهجة المجالس ٢/ ١٣٤.

٣٦٩ ● نثر الدر ٥/ ١٤٦.

---

(١) حابس بن سعد بن المنذر الطائي اليماني، وجهه أَبو بكر الصديق رضي الله عنه إِلى الشام، وولاه عمر رضي الله عنه حمص، وشهد مع معاوية حرب صفين، قتل سنة ٣٧ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٦/ ١٣٦، طبقات ابن سعد ٧/ ٤٣١، الإصابة ١/ ٢٨٥ رقم ١٣٥٣).

(٢) استنتج ذلك من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [سورة الإسراء: ١٧، آية: ١٢].

القَعْدَةِ، نافِذُ الطَّعْنَةِ؛ فَزَوَّجُوهُ، ثم علموا أَنَّهُ كان خَيّاطاً، فقالوا للشَّعبيِّ: غَرَرْتَنا يا أَبا عَمرو! فقال: ما كَذَبْتُكم حَرْفاً.

[جرير]

٣٧٠ ● قالَ: أُنشدَ جريرٌ[١] قول كُثيِّر بن عبد الرحمن[٢]: [من الطويل]

وأَدْنَيْتِنـي حتـى إذا مـا اسْتَبَيْتِنـي ... بقولٍ يُحِلُّ العُصْم سَهْلَ الأَباطحِ[٣]

تَـوَلَّيـتِ عَنِّي حينَ لا لي مَذْهـبٌ ... وغَادرتِ ما غَادرتِ بين الجَوَانحِ

فقالَ: والله لولا أَنَّها سَفاهةٌ من شيخٍ لنَعَرْتُ نَعْرَةً يفزعُ لها هِشامٌ[٤] على سَريرِهِ.

---

٣٧٠ ● الخبر في: أَمالي القالي ٢/٢٢٨، مختصر تاريخ دمشق ٢٩/ ٨٠، العقد الفريد ٥/ ٣٧٨ وفيه للمجنون، والبيتان فقط لكُثيِّر في: شرح الحماسة للمرزوقي ١٣٠٢، الأشباه والنظائر للخالدين ١/ ٢٠٢، التذكرة السعدية ٣٠١، المختار من شعر بشار ٣٤، معجم الشعراء ٢٤٣، ديوان كُثيِّر في القسم المنسوب له ٥٢٦.
وللمجنون في: ديوانه ٩٤، الأغاني ٢/ ٩٠، الأضداد للأنباري ٢٠٥، زهر الآداب ١/ ٥٦٧، عيون الأخبار ٣/ ٧٨ و ٤/ ١٣٩، ثمار القلوب ١١١، التنبيه ١١٨ وفيه يُصحح البكري نسبة البيتين للمجنون وليس لكُثيِّر.

---

(١) جرير بن عطية بن الخطفى، التميمي البصري، أَبو حزرَة، الشاعر المَشهور، من فحول شعراء الإسلام، بينه وبين الفرزدق مُهاجاة ونقائض، توفي سنة ١١١ هـ. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٠، مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٤٠، المنتظم ٧/ ١١١).

(٢) كُثيِّر بن عبد الرحمن، أَبو صخر الخزاعي، الشاعر الحجازي، من فحول شعراء الإسلام، اشتهر بحبه لعزة وعُرف بكُثيِّر عزة، توفي سنة ١٠٥ هـ. (سير أعلام النبلاء ٥/ ١٥٢، مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ١٥١، المنتظم ٧/ ١٠٣).

(٣) العصم: جمع أَعصم وهو الوعل في ذراعيه بياض، وهي تسكن الجبال العالية، ويحلُّها: يجعلها تحلُّ في السهول بعد أَن كانت في الجبال.
الأباطح: جمع بطحاء، وهي الأرض.

(٤) يعني بذلك هشام بن عبد الملك.

[المأمون]

٣٧١ ● قالَ: جلسَ المأمونُ يوماً، فأَحضرَ العُمَّالَ فَتَقَبَّلَهُمْ أَعمالَ السَّوادِ واحتاطَ في العُقُودِ؛ فلمَّا فَرَغَ قامَ إِليهِ عُبيدُ الله بن الحسن العبَّاسيّ[١]، فقال: يا أَمير المؤمنين، إِنَّ الله عزَّ وجلَّ دَفَعَها إِليكَ أَمانةً فلا تُخرجها من يديكَ قَبَالةً[٢]. قال: صَدَقتَ، ثم قال: يا عمرو بن مسعدة، افسخْ جميعَ ما عامَلْنا عليه القومَ، وَوَلِّهمُ السَّوادَ أَمانةً. فانصرفَ القومُ شاكرينَ.

[سعيد بن العاص]

٣٧٢ ● قالَ: خطبَ سعيدُ بن العاص فقال: أَيُّها النَّاسُ، مَنْ رَزَقَهُ اللهُ رِزقاً فلْيكنْ أَسعدَ النَّاسِ بِهِ، فإِنَّما يُتْرَكُ أَحدُ رَجلين: إِمَّا مُصلحاً فلا يَقِلُّ عليهِ شيءٌ، وإِمَّا مُفسداً فلا يبقى معهُ شيءٌ.

[عبد الملك بن مروان]

٣٧٣ ● قالَ عبدُ الملك بن مروان لعبد العزيز[٣] أَخيهِ حينَ وَجَّهَهُ إِلى مصر: اعرفْ حاجِبَكَ وكاتبَكَ وجَلسيكَ، فإِنَّ الغائبَ يُخبرُهُ عنكَ كاتبُكَ، والمُتوسِّمُ يعرفُكَ بحاجبكَ، والخارجُ من عندكَ يَعرفُكَ بجَليسكَ.

---

٣٧٢ ● عيون الأخبار ٣/ ١٨٠، العقد الفريد ١/ ٢٢٧.

٣٧٣ ● عيون الأخبار ١/ ٤٤، نثر الدر ٣/ ٤٦، آداب الملوك ٧٢، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٠٢، محاضرات الراغب ١/ ٢٠٥، مختصر تاريخ دمشق ٥/ ١٥٥، رسائل الجاحظ ٢/ ٤٠؛ وقد تقدم هذا الخبر برقم ٥١ بين عبد الملك وابنه.

---

(١) عبيد الله بن الحسن ـ من ولد جعفر بن أَبي طالب ـ الهاشمي الأعرج، شهد حصار دمشق. (مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٣٠٩).

(٢) قبالة: ضمانة. وتقبَّلهم: ضمَّنهم. القاموس.

(٣) عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أَبو الأصبغ الأُموي، والد عمر بن عبد العزيز، ولاه عبد الملك بن مروان مصر واستقلَّ بملكه عشرين سنة، توفي سنة ٨٥ هـ. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٤٩، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ١٥٣، المنتظم ٦/ ٢٦٣).

[آل داود]

١٢٨ ٣٧٤ ● قالَ: في حكمةِ آلِ داود عليه/ السَّلامُ: مَنْ مَلَكَ استأثرَ، ومَنْ لا يُشاورْ يندمْ، والهَمُّ نِصفُ الهَرَمِ، والفَقْرُ الموتُ الأكبرُ.

[علي بن أَبي طالب كرَّم الله وجهه]

٣٧٥ ● قالَ عليّ عليه السلام: قُرِنَتِ الهَيْبَةُ بالخَيْبَة، والحياءُ بالحرمانِ؛ والفُرصةُ تمرُّ مَرَّ السَّحاب؛ والحِكمةُ ضَالَّةُ المؤمنِ، فَخُذْ ضَالَّتَكَ أَينَ وجدتَها.

[عمرو بن العاص]

٣٧٦ ● قالَ: مَرَّ عَمرو بن العاص[١] في مكَّةٍ بقومٍ جُلُوسٍ، فلمَّا رَأَوهُ رَمَوهُ بأَبصارهم، فَعَدَلَ إِليهم فقال: أَحسبُكم كنتم في شيءٍ من ذكري؟ قالوا: أَجل، كُنَّا نُميِّز بينكَ وبينَ أَخيكَ هشام[٢]، أَيُّكما أَفضلُ؟ فقال

---

٣٧٤ ● ربيع الأبرار ٤/ ٢٩٢.

٣٧٥ ● عيون الأخبار ٢/ ١٢٣، العقد الفريد ٢/ ٤١٤، نثر الدر ١/ ٢٨٩، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٦٧، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٣١، الأغاني ١٣/ ١١٦، محاضرات الراغب ١/ ٢٨٥؛ وفي أمالي القالي ١/ ١٩٤ لمعاوية.

٣٧٦ ● الفاضل للمبرد ٤٩، الكامل ٣/ ٧٩ ـ ٨٠؛ العقد الفريد ٢/ ٢٨٩، التذكرة الحمدونية ٢/ ١٢٨، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٨٤، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٩٤.

---

(١) عمرو بن العاص، أَبو عبد الله القرشي، داهية قريش ورجل العالم، يُضرب به المثل في الفطنة والذكاء والحزم، كان شاعراً حسن الشعر، توفي سنة ٤٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٤، مختصر تاريخ دمشق ١٩/ ٢٣٢، المنتظم ٥/ ١٩٦).

(٢) هشام بن العاص، أَبو مطيع، الرجل الصالح، المجاهد الشهيد، استشهد في معركة اليرموك وقيل يوم أَجنادين سنة ١٣ هـ. (سير أعلام النبلاء ٣/ ٧٧، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٨٨، المنتظم ٤/ ١٥٨).

عَمرو: إنَّ لهشامٍ عليَّ أَربعاً: أُمُّهُ ابنةُ هشام بن المغيرة[1]، وأُمِّي مَن قد عَرفتم[2]، وكان أَحبَّ إلى أَبيهِ منِّي وقد عرفتم مَعرفة الوالدِ بالوَلَدِ، وأَسلمَ قبلي، وقد استُشهدَ وبَقيتُ.

[إبراهيم بن المهدي]

٣٧٧ ● قالَ: كَتبَ إبراهيم بن المهدي إلى صديقٍ لهُ: لو كانتِ التُّحفةُ على حَسَبِ ما يُوجبُهُ حَقُّكَ أَجحفَ بنا أَدنى حُقُوقك، ولكنَّهُ على قدر ما يوجبُهُ الأُنسُ، ويُخرجُ الوَحْشةَ، وقد بَعثتُ بكذا.

[حكيم]

٣٧٨ ● قالَ: لقيَ حكيمٌ حكيماً فقال: يا أَخي كيفَ رأَيتَ الدَّهرَ؟ قال: عَرَفَني فهو يبخلُ عليَّ بسُؤلي؟ قال: وما سُؤلُكَ؟ ولمَ قصدَكَ بالمعرفةِ دونَ غيركَ؟ قال: أَمَّا سُؤلي فالقُوت؛ وأَمَّا مَعرفتُهُ بي، فقد عَلِمَ أَنَّهُ إنْ جارَ عليَّ صَرفتُ وجهي عن سَائرِ أَجزائِه، فعتقتُ من رِقِّه، وليسَ من شأنِهِ أَنْ يعتقَ الأرقَّاءَ، ولكن من شأنهِ أَنْ يسترقَّ الأحرارَ.

[بعض العُلماء]

٣٧٩ ● قيلَ لبعض العُلماء: من أَينَ لكَ هذا العلمُ؟ قال: كُنتُ لا أَبْخلُ بما عندي، ولا أَستحيي أَنْ أَسأَلَ عمَّا ليسَ عندي.

---

٣٧٧ ● لباب الآداب ٣٣٧، ربيع الأبرار ٥/ ٣٦٣.

---

(١) هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي، كان نابه الذِّكر في الجاهلية سيِّداً، وكانت قريش تؤرخ بوفاته، تقول «عام مات هشام». (نسب قريش لمصعب ٣٠١، حذف من نسب قريش ٦٦).

(٢) أم عمرو: سبيَّة من عنزة، اسمها النابغة. (جمهرة ابن حزم ١٦٣).

[مجنون]

٣٨٠ ● قالَ: دخلَ مجنونٌ على محمَّد بن سلام ـ مولى خُزيمة بن خازم ـ[1] بعد قتلِ أَخيهِ عليّ بن سلام، فقال له: مالي أَراكَ مَغموماً ؟ قال: وكيفَ لا أَغتمُّ ؟ أَخٌ قد قُتلَ، وحاكمٌ جائرٌ، وَمكروهٌ يُتوقَّعُ. فقال له المجنونُ: إذا أَصبتَ يوماً صَالحاً فاسلَخْ جِلدَهُ قبلَ أَنْ يجيءَ يومُ سوءٍ فيسلَخَ جلدَكَ. فضحكَ محمَّدٍ ودعا بنبيذِهِ ونُدمائِهِ فسَلخَ جِلدَ ذلكَ اليومِ.

[رسول الله ﷺ]

٣٨١ ● قالَ رسولُ الله صلواتُ الله عليه وسلامُه: «مَنْ رَزَقَهُ اللهُ لِسَاناً ذَاكِراً، وقَلْباً شَاكِراً، وبَدَناً على البَلاءِ صَابِراً، وامرأَةً مؤمنةً لا تَبْغيهِ خَوْناً في نَفْسِها، فقد أُوتيَ خيرَ الدُّنيا والآخرة».

[بعض الحُكماء]

٣٨٢ ● قالَ: كانتِ الحكماءُ تقولُ: قِراءَةُ الكُتبِ افتضاضُها[2]، واقتناؤها الابتناءُ بها، وتحفُّظُ ما فيها استنتاجُها.

[خالد بن عبد الله القسري]

٣٨٣ ● قالَ: لمَّا أَجرى خالدُ بن عبد الله القَسْريّ[3] الماءَ في نَهرِهِ

---

٣٨٠ ● قطب السرور ٢٠٣.

٣٨١ ● الحديث في جامع الأحاديث ١/ ٥٣٣.

٣٨٣ ● مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٣٨١، الفاضل للوشاء ١٦٤ ـ ١٦٥.

---

(١) خزيمة بن خازم النهشلي، أَبو العباس، من كبار قواد الدولة العباسية أَيام الرشيد والأمين والمأمون، ودَرْبُ خزيمة ببغداد إليه يُنسب، توفي سنة ٢٠٣ هـ. (تاريخ بغداد ٨/ ٣٤١، المنتظم ١٠/ ١١٨، المعارف ٤١٧).

(٢) في أ: افتضاضا.

(٣) خالد بن عبد الله البجلي القسري، الدمشقي الأمير، أَبو الهيثم، وَلي مكة =

الذي سمَّاهُ «المبارك» أَتتهُ امرأَةٌ من نساءِ الأَعراب، فوقفت بينَ يديهِ وأَنشأَت تقولُ: [من الرجز]

/ إِليكَ يا ابنَ السَّادةِ الأَماجدِ يعْمدُ في الحاجاتِ كلُّ عَامِدِ ١٢٩
فالنَّاسُ بينَ صادرٍ وواردِ مثلَ حجيجِ البيتِ نَحوَ خالدِ
أَشْبَهتَ في السُّؤْددِ خيرَ والدِ مجدُكَ قبلَ الشُّمَّخِ الرَّواكدِ
ليسَ طريفُ المجدِ مثلَ التَّالدِ

ثم قالت: للأَميرِ عندي نصيحةٌ؟ قال لها: ما نصيحتُك؟ قالت: أَكبَّ عليَّ الزَّمانُ بجرانِهِ، وعَضَّني بأَنيابِهِ، ونَصيحتي للأَميرِ أَنْ يأمرَ لي بخادمٍ وما يُصلحُني وإِيَّاها. قال خالدٌ: هذه نَصيحةٌ لكَ دُوننا. قالت: ما هي ليَ دُونكَ، لكَ أَجرُها وذِكرُها وثناؤُها وعلاؤُها، ولي نفعُها؛ ولولا أَنَّ الجُوَدَاءَ وَجدوا مَنْ يقبلُ منهم العَطاءَ لما ذُكروا بالسَّخاءِ؛ فأَمرَ لها بما سأَلت.

[شُراعة بن الزَّندبوذ]

٣٨٤ ● قالَ: دخلَ شُراعة[١] على مُطيع بن إِياس[٢] ويحيى بن

٣٨٤ ● نثر الدر ٧/ ٢١٢، الأغاني ١٣/ ٣٠٩ محاضرات الراغب ١/ ٦٣٧، والبيت لعمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل القرشي كما في الأغاني ١٣/ ٣١٠، واستشهد به ابن طرخان المغني في مجلسٍ مماثل؛ لطائف الظرفاء ٨١، لطائف اللطف ١٠٩.

= للوليد ولسليمان وَولي العراقين لهشام، يُعدُّ من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، توفي سنة ١٢٦ هـ. (سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٢٥، مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٣٦٩، الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٥٧).

(١) في أ: أَبو شراعة وهو خطأ، لأنَّ أَبا شراعة، شاعرٌ عباسي، عُمِّر طويلاً، لم يُنادم مطيع بن إِياس ويحيى بن زياد (الأغاني ٢٣/ ٤٢) والصواب: شراعة بن الزَّندبوذ، كان خليعاً ماجناً، من نُدماء مطيع بن إِياس ويحيى بن زياد وغيرهم، وأَخباره مع ترجمة مطيع بن إِياس في (الأغاني ١٣/ ٣٧٤).

(٢) مطيع بن إِياس الكناني، الكوفي، أَبو سلمى، شاعرٌ عباسي مخضرم، كان ظريفاً خليعاً ماجناً، مُتَّهماً في دينه بالزندقة، توفي سنة ١٦٩ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٥٩، الأغاني ١٣/ ٣٧٤، تاريخ بغداد ١٣/ ٢٢٥).

زياد[1] وهما يشربانِ وعندهما قَيْنَةٌ، فتَلقَّوهُ بأَقداحٍ، فشربَها على الرِّيقِ فاشتدَّ ذلكَ عليهِ، فقالَ لتلكَ القَيْنة: غَنِّيني: [من المتقارب]

خليلـــيَّ داوَيتُمـــا ظـــاهـــراً فمـــن ذا يُـداوي جـوىً بـاطنـا

وأَوماً إِلى بطنِهِ، فضحكوا، ودَعوا له بطعامٍ فطَعمَ.

[عامر بن كِنَانة]

٣٨٥ ● قالَ: مَرَّ عامرُ بن كنانة على قبرِ حاتم الطَّائي، فَخَطَّ عليهِ برُمحِهِ، وعَقَرَ عليهِ فَرَسَهُ، وضربَ فوقهُ قُبَّةً من أَدَمٍ، وقالَ: [من الكامل]

أَضحى التُّرابُ على السَّماحةِ والنَّدى وحَبَا العُفاةَ مُضاعفُ الأَطباقِ

للهِ درُّكَ أَيُّ مـــأْتَـــمٍ سُـــؤددٍ نـدَبَتْـهُ منـكَ حَـرَائـرُ الأَخـلاقِ

وقالَ: فُقدَ منكَ واللهِ بنانٌ ما زالَ ماؤُها غَدَقاً لطالبِ الحباءِ، ونازلِ الفِنَاءِ، رَحبُ الذِّراعِ بأَتراعِ الجِفانِ، ما استَمطرَهُ المُعْتَفونَ إِلاَّ جادَ بوابلِ أَفضالٍ؛ ثم مضى وهو يقولُ: [من الوافر]

لِيَهْنِـكَ أَنَّ ذِكـرَكَ صـارَ فَخْـراً لِقَـومِـكَ مـا تجـاوَرَتِ النُّجـومُ

[بعضهم]

٣٨٦ ● وأَنشدَ بعضُهم: [من الطويل]

إِذا خِفتُ مَطْلاً من رِضاكَ أَجارَني حَيـــاؤُكَ ممَّـــا أَتَّقـــي وأُحـــاذرُ

وإِنْ أَحْجَمَتْني عن لِقائكَ سَخْطةٌ تبيَّـنَ عَفْـوٌ منـكَ للـذَّنـبِ غـافـرُ

/ وقد ذكَّرتكَ المحْفظاتُ إِساءتي فـأَنسـاكهـا معـروفُـكَ المُتـواتـرُ ١٣٠

(١) يحيى بن زياد الحارثي، الكوفي، أَبو الفضل، شاعرٌ عباسي، كان خليعاً ماجناً، مُتَّهماً بالزندقة، توفي في زمن المهدي. (مختصر تاريخ دمشق ٢٧/٢٥٧، تاريخ بغداد ١٤/١٠٦، معجم الشعراء ٤٨٥).

[رسول الله ﷺ]

٣٨٧ ● رُوي عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «الحاكمُ يُفسدُ قليلاً وما يُصلحُ أَكثرُ، فإذا عملوا فيكم بالعدْلِ فلهم الأجرُ وعليكم الشُّكرُ، وإذا عَملوا فيكم بالجَوْرِ فعليهم الوِزْرُ وعليكم الصَّبرُ».

٣٨٨ ● رُوي عنه ﷺ أَنَّهُ قالَ: «ما تَجرَّعَ عبدٌ جُرعةً أَحبَّ إلى الله من جُرعةِ مُصيبةٍ مُحْزنةٍ يَرُدُّها بحُسنِ عزاءٍ في صبْر، أَو جُرعةِ غَضَبٍ يردُّها بحُسنِ كَظْمٍ».

[شَدَّاد بن أَوس]

٣٨٩ ● قالَ: قام شدَّادُ بن أَوس الأنصاري[1] خطيباً في بيتِ المقدس، فقالَ: أَلا إنَّكم لم تَرَوا من الخيرِ إلاَّ أَشباهَهُ، أَلا وإنَّ الخيرَ كُلَّهُ بحذافيرِه في الجنةِ، أَلا وإنَّكم لم تَرَوا من الشَّرِّ [إلا أَشباهَه]، أَلا وإنَّ الشَّرَّ كلَّهُ بحذافيرِه في النَّارِ، فكونوا أَبناءَ الآخرةِ، ولا تكونوا أَبناءَ الدُّنيا، فإنَّ كلَّ أُمٍّ يتبعُها وَلَدُها.

[أُم هيثم السَّدوسيّة]

٣٩٠ ● قيلَ لأُمِّ الهيثم الأَعرابية السَّدوسيَّة: ما أَسرعَ ما سَلَوْتِ عن ابنكِ الهيثم؟ فقالت: أَمَ والله لقد رُزِئتُهُ كالبدرِ في بهائِهِ، والرُّمح في

٣٨٩ ● حلية الأولياء ١/ ٢٦٤، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦٦، العقد الفريد ٤/ ١٣٥ وفيه برواية مختلفة.

٣٩٠ ● الخبر والبيتان في: محاضرات الراغب ٢/ ٥١٠، والخبر دون البيتين في: زهر الآداب ٢/ ٧٩٨، والثاني لأبي العتاهية في ديوانه ٦٦٤.

(١) شداد بن أَوس الأنصاري، الخزرجي، أَبو يعلى، ابن أَخي حسان بن ثابت، من فضلاء الصحابة وعُلمائهم، توفي سنة ٥٨ هـ. (سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦٠، مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٢٧٦، المنتظم ٥/ ٢٩٩).

استوائِه، والسَّيفِ في مَضَائِه، ولقد قَرَّحَ[1] فَقْدُهُ كبدي، وقارَنَت مُصيبتُهُ كَمَدي، وما اعتَضْتُ منهُ إلاَّ أَنَّهُ أَمَّنني المصائبَ بعدَهُ؛ ثم قالت: [من الرمل]

قَـدُمَ العَهْـدُ وأَسـلانـي الـزَّمـنْ إنَّ فـي اللحـدِ لَمَسْلِـيَّ الكَفَـنْ[2]
وكمـا تَبلـى وُجُـوهٌ فـي الثَّـرى فكـذا يَبلـى عَليهـنَّ الحَـزَنْ

[منصور بن عمَّار]

٣٩١ ● قالَ حمَّاد النَّرسيّ[3]: دَخلنا على منصور بن عمَّار ـ وهو يقضي[4] ـ وإذا بِهِ من السُّرور والفرح أَمرٌ عظيمٌ، فقلنا: ما هذا السُّرورُ الذي نَرى بكَ؟ فقالَ: سُبحانَ الله! أَخرجُ من بينِ الظَّالمين والحاسدينَ والباغينَ والمغتابينَ والكذَّابينَ، وأَرِدُ على أَرحمِ الرَّاحمين ثم لا أُسرُّ!.

[عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه]

٣٩٢ ● قالَ: وكتبَ عُمر بن عبد العزيز إلى عَون بن [عبد الله] بن عُتبة بن مسعود[5] يُعزِّيهُ عن ابنٍ لهُ توفي: أَمَّا بعد؛ فإنَّا أُناسٌ من أَهلِ الآخرةِ سكنَّا الدنيا، أَمواتٌ أَبناءُ أَمواتٍ، إخوانُ أَمواتٍ، فالعَجَبُ من ميِّتٍ

٣٩٢ ● البصائر ٥/٢٢٦، مختصر تاريخ دمشق ٢٠/٧، الفاضل للوشاء ١٣٠، وفي ربيع الأبرار ٥/١٨٣ عمر بن عبد العزيز وعمرو بن عبيد.

(١) في أ: قرع، تحريف.
(٢) أَسلاني: أَنساني. مسليَّ الكفن: مسلوبه.
(٣) في أ: حماد البرسي، تصحيف، صوابه ما أَثبت وهو حماد بن نصر النرسي، لابنه عبد الأعلى ترجمة في: (تاريخ بغداد ١١/ ٧٥ والوافي بالوفيات ١٨/ ٨).
(٤) يقضي: يحتضر.
(٥) عون بن عبد الله بن عتبة، أَبو عبد الله الهذلي الكوفي، الإمام، القدوة، العابد، توفي سنة ١١٠ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٥/١٠٣، مختصر تاريخ دمشق ٢٠/٥).

كتبَ إلى ميِّتٍ يُعزِّيه عن ميِّتٍ.

[أعرابية]

٣٩٣ ● قالَ أَبانُ بن تَغلب[١]: عَزَّيتُ أَعرابيَّةً عن ابنٍ لها، فقالت لي: يا أَبانُ، ما أَسرعَ انقطاعَ ما كانت لهُ مُدَّةٌ، وفَناءَ ما كانت لهُ عُدَّةٌ، وإِنَّما يأتي أَمرُ الله بَغْتَةً، فإِذا جَاءَ فلا استعتابَ ولا رَجْعَةَ، ولا امتناعَ ولا قُوَّة.

[دهقان مرو]

٣٩٤ ● قالَ: ماتَ ابنٌ لأَسدَ بن عبد الله[٢]، فأَشْفقَ النَّاسُ من الخَطبِ، ثم قامَ دِهقان مَرْو[٣] فقالَ: أَيُّها/ الأميرُ، إِنْ رأيتَ أَنْ تُقَدِّمَ ١٣١
ما أَخَّرَتْهُ العَجَزَةُ فتُرضي رَبَّكَ وتُريحَ نفسكَ فافعلْ؛ فما حُفظَ يومئذٍ إِلَّا كلامُهُ.

[أُم عبد الله بن زَمعة]

٣٩٥ ● قالَ أَبو الحسن اللَّهبي[٤]، عن أَبيهِ، عن شيخٍ من أَهلِ المدينةِ، قالَ: كُنتُ في تابعي جنازة عبد الله بن زَمْعة بن الأَسود بن

(١) في أ: أَبان بن ثعلب، تصحيف، صوابه أَبان بن تغلب المربعي، أَبو سعد، الكوفي الشيعي، الإمام المقرىء، كان جليل القدر، توفي سنة ١٤١ هـ. (سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٠٨، معجم الأُدباء ١/ ١٠٧).

(٢) أَسد بن عبد الله البجلي القسري، ولاه أَخوه خالد بن عبد الله البجلي خراسان، كان جواداً مُمدَّحاً، شجاعاً مقداماً، توفي سنة ١٢٠ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٢١، المنتظم ٧/ ٢٠١).

(٣) دهقان: رئيس القرية أَو زعيم فلاحي العجم، فارسي مُعرَّب، تعريب دهكان. (معجم الألفاظ الفارسيَّة ٦٨، المُعرَّب ١٩٤).

(٤) أَظنه علي بن أَبي علي اللهْبي ـ محركة ويُسكَّن ـ من ولد أَبي لهب، قال أَبو زرعة: مدنيّ منكر الحديث، وقال ابن الأثير: حجازي يروي الموضوعات عن الثقات، لا يُحتج به. (الجرح والتعديل ٦/ ١٩٧، تاج العروس ٤/ ٢٣٢).

المطَّلب[1] وإذا امرأةٌ تقولُ: واحزنا عليكَ. فسألتُ عنها فقيل: هذه أُمُّهُ؛ فدنوتُ منها فقلتُ: يا أُمَّ عبد الله، إنَّ عبد الله كانَ من بعضِ البَشر. فقالت: إنَّ عبد الله كانَ ظُفْراً فانكسرَ، فصارَ أَجراً يُنتظرُ، وإنَّ في ثوابِ الله لعَزَاءً عن القليلِ وعوضاً عن الكثيرِ.

قال اللَّهْبيُّ: فما ذُكِرَ حُسنُ عَزَاءٍ إلا ذكرناه.

[أَعرابي]

٣٩٦ ● قالَ: أَوصى رجلٌ ابنَهُ، فقال: إنَّ من النَّاسِ ناساً ليسَ لرضاهُم موضعٌ تعرِفُهُ، ولا لغضَبِهم مَوْقعٌ تحذَرُهُ؛ فإذا وَجَدتهم فابذلْ لهم ظاهرَ وَجهِ المَوَدَّةِ، وامنعهم مَوْضعَ الخاصَّةِ، يكنْ ما بذلتَ لهم من ظاهرِ المودَّةِ حاجزاً دُونَ شرِّهم، وما مَنَعْتَهم من موضعِ الخاصَّة قاطعاً لحُرمتهم[2].

[عبد العزيز بن زُرارة]

٣٩٧ ● قالَ عبد العزيز بن زُرارة الكلابيّ[3] لمعاويةَ بن أَبي سُفيان: رَحلتُ إليكَ بالأَملِ، واحتملتُ الجفوةَ بالصَّبر، وقد رأَيتُ ناساً قرَّبَهم الحظُّ، وآخرينَ باعدَهُم الحُرمانُ، فليسَ ينبغي للمُقرَّبِ أَنْ يأمنَ، ولا للبعيدِ أَنْ ييأَسَ.

---

٣٩٦ ● العقد الفريد ٢/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ وفيه لكُثيِّر بن هراسة.

٣٩٧ ● عيون الأخبار ١/ ٨٣، محاضرات الراغب ١/ ٥٣٦، الفاضل للوشاء ٩٢ بتوسع، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ١٥٥ وفيه عبد العزيز بن مروان.

---

(١) في أ: عبد الله بن زمعة بن الحارث بن عبد المطلب، وهو خطأ، صوابه عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب، القرشي الأسدي، ابن أُخت أُمِّ سلمة زوج النبي ﷺ، سكن المدينة، توفي سنة ٣٥ هـ. (الإصابة ٤/ ٧١ رقم ٤٦٧٤، جمهرة ابن حزم ١١٩، نسب قريش ٢٢٢).

(٢) إلى هنا تنتهي نسخة ب بعد سقطٍ كثير.

(٣) عبد العزيز بن زرارة الكلابي، أَحد أَشراف العرب وشعرائهم، استشهد في غزوة يزيد القسطنطينية سنة ٥٠ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ١٣٩).

[عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما]

٣٩٨ ● رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّهُ قال: مَن لمْ يغضبْ من الجَفوةِ لم يشكرْ على النِّعمةِ.

[العباس بن الأحنف]

٣٩٩ ● للعبَّاس بن الأَحنف[١]: [من المتقارب]

أَمِنِّـي تخـافُ انتشـارَ الحـديـ... ـثِ وحَظِّـيَ فـي سِتْـرِهِ أَكثـرُ
ولـو لـم أَصُنْـهُ لِبُقيـا عليـ... ـك نَظَـرْتُ لِنَفسـي كمـا تنظُـرُ

[أَبو بكر بن عيَّاش]

٤٠٠ ● قالَ أَحمد بن يونس اليَربوعيّ[٢]: كنتُ مُشَيِّعاً لأبي بكر بن عيَّاش[٣] وقد أَرادَ مَكَّة، فأَطعَمَنا بقُربِ الحيرة، ثم بَعَثَ فاشترى لنا نبيذاً وسقانا، فقيل له: النَّبيذُ مِفتاحُ كلِّ شرٍّ؛ فقال: أَمَّا مِفتاحُ كلِّ فَرَحٍ فَنَعَم.

[عبد الله بن طاهر]

٤٠١ ● قيلَ لعبد الله بن طاهر: النَّبيذُ يُكرَهُ لأَنَّهُ يُذهبُ العَقْلَ؛ فقال

---

٣٩٨ ● روضة العقلاء ١٤٨ بلا نسبة.

٣٩٩ ● ديوانه ١٤٦ باختلاف رواية.

---

(١) العباس بن الأحنف اليماني، أَبو الفضل، شاعرٌ عباسي، من فحول الشعراء، له غزلٌ فائق، توفي سنة ١٩٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ٩/ ٩٨، المنتظم ٩/ ٢٠٦).

(٢) أَحمد بن يونس اليربوعي، الكوفي، أَبو عبد الله، الإمام، الحجة الحافظ، توفي سنة ٢٢٧ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٥٧).

(٣) أَبو بكر بن عياش بن سالم، اختلف في اسمه، مولاهم الكوفي، المقرىء، الفقيه، المُحَدِّث، شيخ الإسلام وبقية الأعلام، توفي سنة ١٩٣ هـ. (سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٩٥، المنتظم ٩/ ٢٣٢).

عبد الله: وهل يُشرَبُ إلاَّ لذَهابِهِ.

[شريك بن عبد الله]

٤٠٢ ● قيلَ لشَريك بن عبد الله[١]: أَلا تتركُ شُرْبَ النَّبيذِ؟ قال: لا حتى يَصيرَ شَرَّ عَمَلي.

[أَعرابي]

٤٠٣ ● قالَ: تركَ رجلٌ النَّبيذَ، فقيل له في ذلك، فقال: بئسَ الرَّسولُ، تُرسِلهُ إلى أَسفلكَ فيذهبُ إلى أَعلاك.

٤٠٤ ● ورأَى أَعرابيٌّ رجلاً يُكثرُ شُربَ النَّبيذِ، فقال لهُ في ذلكَ، فقال: لأَنَّهُ يَهْضِمُ طعامي، فقالَ الأَعرابيُّ: فهو لِدِينكَ أَهضمُ!.

[الحيصَ بيص]

٤٠٥ ● للحَيْصَ بَيْص[٢]: [من الخفيف]

لا تَضَعْ من عَظيمِ قومٍ وإِنْ كنتَ مُشاراً إليهِ بالتَّعظيمِ

---

٤٠٢ ● محاضرات الراغب ١/ ٦٧٢ بلا نسبة.

٤٠٣ ● قارن بزهر الآداب ١/ ٤٥٥.

٤٠٤ ● القول في ربيع الأبرار ٥/ ٥٧ وقطب السرور ٥٠١ والمستطرف ٢/ ٤٧٠ للضحاك بن مزاحم. وفي: ذم المسكر ٦٤ لبعض الحكماء.

٤٠٥ ● ديوانه ٢/ ٣٣٢.

---

(١) شريك بن عبد الله النخعي، أَبو عبد الله، العلامة، الحافظ، القاضي، أَحد الأعلام، توفي سنة ١٧٧ هـ. (سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٠٠، المنتظم ٩/ ٢٩).

(٢) الحيص بيص لقبه، هو الأمير شهاب الدين سعد بن محمد التميمي، أَبو الفوارس، الشاعر المشهور، والأديب الفقيه، توفي سنة ٥٧٤ هـ. (سير أعلام النبلاء ٢١/ ٦١، المنتظم ١٨/ ٢٥٣).

/ فالشَّريفُ العظيمُ يَصغُرُ قَدْراً بالتَّعدِّي على الشَّريفِ العظيمِ ١٣٢
وَلَعُ الخمرِ بالعُقولِ رَمى الخَمْـ ـرَ بتنجيسها وبالتَّحريمِ

[شُريح القاضي]

٤٠٦ ● قالَ شُريحٌ: مَنْ سألَ حاجةً فقد عَرَّضَ نفسَهُ على الرَّدِّ، فإنْ قضاها المسؤولُ استعبدَهُ بها، وإنْ رَدَّهُ عنها رَجَعَ حُرّاً، وهما ذَليلانِ؛ هذا بِذُلِّ اللُّؤمِ، وهذا بِذُلِّ الرَّدِّ.

[بعض الحُكماء]

٤٠٧ ● قالَ بعضُ الحكماء: ما تاهَ عليَّ رجلٌ مرَّتينِ؛ أَي أَنَّهُ إذا تاهَ عليهِ مَرَّةً لم يَعُدْ إليهِ بعدَها.

٤٠٨ ● وقالَ بعضُهم: مَنْ أَمَّلَ رَجلاً هَابَهُ، ومَنْ قَصَّرَ عن شيءٍ عَابَهُ.

[الزُّهري]

٤٠٩ ● قالَ سُفيان بن عُيَيْنَة[1]: جلستُ إلى الزُّهريِّ وقد امتدحَهُ شاعرٌ، فأَعطاهُ قميصَهُ؛ فقيلَ له: أَتُعطي على كلامِ الشيطان ؟ فقال: مِن ابتغاءِ الخيرِ اتِّقاءُ الشَّرِّ.

---

٤٠٦ ● عيون الأخبار ٣/ ١٣٩، نثر الدر ٥/ ١٣٧، محاضرات الراغب ١/ ٥٤٨.
٤٠٧ ● ربيع الأبرار ٤/ ٣٢٨.
٤٠٨ ● حياة الحيوان ١/ ١٤٣.
٤٠٩ ● حلية الأولياء ٣/ ٣٧١، تاريخ دمشق (جزء الزهري) ١٨٠، مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٤٣.

---

(١) سفيان بن عُيينة، أَبو محمد الهلالي، الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، توفي سنة ١٩٨ هـ. (سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٥٤، المنتظم ١٠/ ٦٦).

[فتىً فارسي]

٤١٠ ● قيلَ: إِنَّ فتىً من أَبناءِ فارسَ أَصابتهُ خصاصةٌ، فرَحَلَ إِلى ملكِ فارس، فأَقامَ ببابهِ حتى نفدت نَفَقَتهُ، فكتبَ رُقعةً إِلى الملكِ فيها: الضَّرورةُ والأملُ أَقدماني عليكَ، وقِلَّةُ الفائدةِ تمنعني من المقامِ ببابكَ، والرُّجوعُ بلا فائدةٍ شماتةُ الأعداء؛ فإِمَّا «نَعَمٌ» مُثمرةٌ وإِمَّا «لا» مُريحةٌ.

فوقَّعَ المَلِكُ: بل «نَعَمٌ» مُثمرةٌ، وتعجيلُ ثمرتها أَلفُ دينارٍ، وعقدُ تأميلٍ.

[صالح بن عبد القدُّوس]

٤١١ ● صالح بن عبد القدُّوس[1]: [من الطويل]

خُلقتُ على ما فيَّ غيرَ مُخَيَّر ... ولو أَنَّني خُيِّرتُ كنتُ المُهَذَّبا
أُريدُ فلا أُعطى وأُعطى ولم أُردْ ... وغُيِّبَ عنِّي أَنْ أَنالَ المُغيَّبا
وأُصرفُ عن قصدي وإِني لمُبصرٌ ... فأُمسي وأُضحي ما أُقضِّي تعجُّبا

[بعض الحُكماء]

٤١٢ ● قالَ بعضُ الحكماء: خَيرُ الغِنى القناعةُ، وشرُّ الفَقْرِ الخُضُوعُ، والقبرُ خيرٌ من الفَقْرِ.

---

٤١٠ ● عيون الأخبار ١٢٦/٣، العقد الفريد ٢٦٨/١، بهجة المجالس ٢٦٧/١، محاضرات الراغب ٥٤٩/١، بدائع السلك ١٢٠/٢.

٤١١ ● الأبيات ليست في الديوان الذي جمعه لويس شيخو ونشره في مجلة المشرق عدد ٢٢. وهي لبشار بن برد في ديوانه ٢٣ وانظر تخريجه.

---

(١) صالح بن عبد القدوس البصري، أَبو الفضل الأزدي، مولاهم، شاعرٌ عباسي، كان حكيم الشعر زنديقاً، متكلماً، يُقدِّمه أَصحابه في الجدال على مذهبهم، قتله المهدي. (مختصر تاريخ دمشق ٣٣/١١، تاريخ بغداد ٣٠٣/٩، الوافي بالوفيات ٢٦٠/١٦).

[أَبو فراس الحمداني]

٤١٣ ● أَبو فراس بن حَمْدان[1]: [من الهزج]

غِنَـــى النَّفـــس لمَـــنْ يَعْقِـ . . . ـــلُ خَيـرٌ مـن غِنـى المَـالِ
وفَقْـــرُ النَّـــاس بـــالأَنفُـ . . . س ليـسَ الفقـرُ بـالحـالِ

[شاعر]

٤١٤ ● شاعرٌ: [من الطويل]

ولـم أَرَ إِعـداماً أَشـدَّ على الفتى إِذا عاشَ بينَ النَّاسِ من عَدَمِ العقلِ

[الخليل بن أَحمد الفراهيدي]

٤١٥ ● قالَ الخليلُ بن أَحمد: ما ناظرتُ أَحداً قطُّ معه الإنصاف إِلاَّ ربحتُ عليهِ؛ إِنْ كان دُوني تحفَّظتُ عليه، وإِنْ كان مثلي فاطَنْتُهُ فَرَبحتُ وَرَبحَ عليَّ وزادَ فيَّ وزدتُ فيهِ، وإِنْ كانَ أَعلى منِّي تَعَلَّمْتُ منهُ.

[رسول الله ﷺ]

٤١٦ ● قالَ رسول الله ﷺ: «إِذا اسْتَرْذَلَ اللهُ عبداً حَظَّرَ عنهُ العِلمَ».

---

٤١٣ ● ديوانه ٢٤٨ باختلاف رواية؛ ويتيمة الدهر ١/ ٥٩.

٤١٦ ● الحديث في: كشف الخفاء ٢/ ٢٥٣. وقال مؤلفه: قال الذهبي في الميزان: هو باطل، والقول في ربيع الأبرار ٤/ ١٢٩ لحكيم.

---

(١) الحارث بن سعيد، أَبو فراس الحمداني، التغلبي، الأمير الشاعر المُفلق، كان رأساً في الفروسية والجود وبراعة في الأدب، توفي سنة ٣٥٧ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٩٦، مختصر تاريخ دمشق ٦/ ١٥٠، المنتظم ١٤/ ٢٢٧).

[شاعر]

٤١٧ ● شاعرٌ: [من الرمل]

/ وإذا صاحَبْتَ فاصحبْ ماجداً ذا حَيَاءٍ وعَفَافٍ وكَرَمْ ١٣٣
قولُهُ للشَّيءِ: لا إنْ قُلتَ: لا وإذا قُلتَ: نعم قال: نَعَمْ

[خالد بن صفوان]

٤١٨ ● قيلَ لخالد بن صَفوان: أَيُّ إخوانكَ أَحَبُّ إليكَ ؟ قال: الذي يَسُدُّ خَلَلي، ويغفرُ زَلَلي، ويَقبلُ عِلَلي.

[محمود الورَّاق]

٤١٩ ● محمود الورَّاق[1]: [من الكامل]

شادَ الملوكُ قُصُورَهم وتمتَّعوا من كلِّ طالبِ حاجةٍ أَو راغبِ
غالُوا بأَبوابِ الحديدِ لعِزِّها وتَنَوَّقُوا في قُبْحِ وجْهِ الحاجبِ
فإذا تلطَّفَ لِلدُّخُولِ عليهمُ عَافٍ تَلَقَّوْهُ بوعْدٍ كاذبِ
فارغبْ إلى مَلِكِ الملوكِ ولا تكنْ بادي الضَّراعةِ طالِباً من طَالبِ

---

٤١٧ ● البيتان في: الظرف والظرفاء ٤٠ والتدوين في أخبار قزوين ٤/ ٣٢.
٤١٨ ● أدب الدنيا والدين ١٧٩، عيون الأخبار ٣/ ١٧، الكامل ٢/ ١٦٧، أمالي القالي ١/ ١٩٥، البصائر ٨/ ١١٣، نثر الدر ٤/ ١٧٠، بهجة المجالس ١/ ٧٠٦، ربيع الأبرار ١/ ٤٤٥، المستطرف ١/ ١٢٠، الظرف والظرفاء (الموشى) ١٥، مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٣٦٢.
٤١٩ ● ديوانه ٧٥ ـ ٧٦.

---

(١) محمود بن الحسن الورَّاق، شاعرٌ عباسي مُجوِّد، سائر النظم في الحكم والمواعظ، توفي سنة ٢٢١ هـ. (سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٦١، المنتظم ١١/ ٦٩).

[حُضين بن المُنذر]

٤٢٠ ● قالَ: وَفَدَ حُضين بن المنذر[١] على مُعاوية بن أَبي سفيان في جماعةٍ من أَهلِ العراق، فتأَخَّرَ دُخُولهُ ودخلَ غيرهُ ممَّن كانَ بالبابِ، فقال الحُضين: [من الطويل]

كُـلُّ خَفيـفِ الحَـاذِ يسعـى مُشَمِّـراً ... إِذا فَتـحَ البـوَّابُ بـابَـكَ إِصبَعـا

ونحـنُ الجُلُـوسُ المـاكثـونَ رَزانَـةً ... وحِلْماً إِلـى أَنْ يُفتَحَ البابُ أَجمَعا

فبلغَ قولُهُ مُعاوية، فأَمر بإِدخالِهِ في أَوَّلِ النَّاسِ.

[عروة بن عدي]

٤٢١ ● قيلَ لعُروة بن عديّ بن حاتم[٢] ـ وهو صَبيٌّ ـ في وَليمةٍ كانت لهم: قُمْ بالبابِ فاحْجُبْ عنهُ من لا تعرفُهُ. فقال: لا يكونُ واللهِ أَوَّلَ شيءٍ أَستكفيهِ منعُ النَّاسِ من الطَّعامِ.

---

٤٢٠ ● مختصر تاريخ دمشق ٧/ ١٩٤، وقارن ببدائع السلك ١/ ٢٧٤، وعيون الأخبار ١/ ٨٨، وبهجة المجالس ١/ ٢٦٦، والبيتان فقط ببعض اختلاف في: البيان والتبيين ٢/ ١٩٠، والعقد الفريد ١/ ٦٨.

٤٢١ ● البيان والتبيين ٢/ ١٤٥، عيون الأخبار ١/ ٣٣٥، نثر الدر ٧/ ١٧٧، رسائل الجاحظ ٢/ ٧٢.

---

(١) في أ: حصين، تصحيف والصواب: حضين بن المنذر الرقاشي، البصري، أبو ساسان، شاعر فارس، من كبار التابعين، ومن سادات قومه، توفي سنة ٩٧ هـ. (مختصر تاريخ دمشق ٧/ ١٩٣، الوافي بالوفيات ١٣/ ٩٤).

(٢) كذا ورد الاسم في مظان الخبر، وفي القاموس: والطَّرفات ـ مُحركةً ـ بنو عدي بن حاتم قتلوا بصفِّين وهم: ظريف وطريف ومطرف (القاموس ٣/ ١٧٣) وكان عدي يكنى أَبا طريف ويقال أَبا وهب. (مختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٢٩٣، جمهرة ابن حزم ٤٠٢).

[العُتبي]

٤٢٢ ● وقفَ العُتْبيُّ ببابِ إسماعيل بن جعفر[١]، فطلبَ الإذنَ، فقال الحاجبُ: هو في الحمَّامِ؛ فقال العُتبيُّ: [من الخفيف].

وأَميـــرٍ إذا أَرادَ الطَّعـــامَـــا ... قـال بَـوَّابُـهُ: أَتـى الحَمَّـامَـا
لسـتُ أَتيكـمُ مـن الـدَّهـرِ إلاَّ ... كُـلَّ يـومٍ نَـويتُ فيـهِ الصِّيـامَـا
إنَّنـي قـد جعلـتُ كـلَّ طعـامٍ ... كـانَ حِـلاًّ لكـم علـيَّ حَـرَامَـا

[علي بن النَّيَّار]

٤٢٣ ● أَنشدني شيخ الشُّيوخِ صَدْرُ الدِّين علي بن النَّيَّار[٢] رحمةُ الله عليه: [من المتقارب].

وخِـلٍّ وَدُودٍ دعـانـي إليـهِ ... ولـم يَـدْرِ أَنِّـيَ خَـلٌّ وَدودُ
هتكـتُ حَـريـمَ فـراريجـهِ ... وكانت حِمىً أَنْ تُمَسَّ الجلودُ
فـدونَ الرِّقـاب تُفَكُّ الرِّقـابُ ... ودُون الكُبُـودِ تُفَـتُّ الكُبُـودُ
فقـالَ وقـد سـاءَهُ مـا صنعـتُ ... أَخـي هكـذا تُستَـارُ الحقـودُ
فقلـتُ لـهُ: سيِّـدي لا أَعـودُ ... فقـال: تعـودُ، أَنـا لا أَعـودُ

[الحسن بن علي بن مقلة]

١٣٤ ٤٢٤ ● / وَجدتُ بخطِّ الأُستاذِ الجليلِ الحسنِ بن عليّ بن مُقْلة[٣] في

---

٤٢٢ ● الفهرست ١٣٥.

---

(١) إسماعيل بن جعفر المتوكل، أَبو الفضل، عقد له أَخوه المعتز بالله على الحجاز ومصر وإفريقية وطريق مكة والكوفة والاسكندرية، وجعله في رتبة المؤيد، توفي سنة ٢٧٣ هـ. (الوافي بالوفيات ٩/ ١٠٤).

(٢) علي بن محمد بن الحسين شيخ الشيوخ، أَبو الحسن ابن النيَّار المقرىء البغدادي، صدر الدين وهو الذي لقَّن المستعصم بالله ونال في خلافته الحشمة والجاه، قتل سنة ٦٥٦ هـ. (الوافي بالوفيات٢١/ ٤٢٩، عقد الجمان١/ ١٩١).

(٣) الحسن بن علي بن الحسن بن مقلة، أَبو عبد الله، أَخو الوزير أَبي علي محمد، =

بعضِ مَجموعاتِهِ هذه الأبيات: [من المتقارب]

أَتيتُ فُلاناً ولم آتِهِ ... أُريدُ جَداهُ ولا راغِبَا

ولكنْ لبعضِ الأُمورِ التي ... لها يَقصدُ الصَّاحبُ الصَّاحِبَا

فلمَّا رآني زوى وَجْهَهُ ... وقَرَّبَ من حَاجبٍ حاجِبَا

فلا انبسطَ الرَّيُّ من وجهِهِ ... ولا زالَ طالبُهُ جادِبَا

[هشام ويزيد ابنا عبد الملك]

٤٢٥ ● قال أَبو سعيد الجوهريّ: حدَّثني أَبو معاوية، أَنَّ هشامَ بن عبد الملِك بن مروان لم يَقُلْ قطُّ إِلاَّ هذا البيت: [من الطويل].

إِذا أَنتَ لم تعصِ الهوى قادكَ الهوى ... إِلى بعضِ ما فيهِ عليكَ مَقَالُ

وأَنَّ يزيدَ بن عبد الملِك[1] لم يَقُلْ غيرَ هذا البيت: [من الوافر].

ولو بعض الفُضولِ ذَهلتَ عنهُ ... لأَغناكَ الكفافُ عن الفُضولِ

---

٤٢٥ ● البيت الأول في: عيون الأخبار ١/ ٣٧، الكامل ٢/ ٧، الفاضل للمبرد ١٢٣، أدب الدنيا والدين ٣٤، البصائر ٦/ ٢٤٢، بهجة المجالس ١/ ٨٠٨، التذكرة الحمدونية ١/ ٣٦١، محاضرات الراغب ١/ ٥٢٦، مروج الذهب ٤/ ٤٦، المختار من شعر بشار ١٩٥، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ١٠١.

= وهو المعروف بجودة الخط، وكان أَبو عبد الله أَكتب من أَخيه في قلم الدفاتر والنسخ، توفي سنة ٣٣٨ هـ. (الوافي بالوفيات ١٢/ ١٤٣، معجم الأدباء٩/ ٢٨).

(١) يزيد بن عبد الملك بن مروان، أَبو خالد، الخليفة الأموي، الدمشقي، توفي سنة ١٠٥ هـ. (سير أعلام النبلاء ٥/ ١٥٠، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٣٧٨، المنتظم ٧/ ١٠٩).

[أَبو عُبيدة]

٤٢٦ ● قالَ التَّوَّزيُّ[١]: سمعتُ أَبا عُبَيْدَة مَعْمَرَ بن المُثَنَّى التَّميميّ يقولُ: يُعجبني من شِعر أَبي نُواسٍ[٢] قولُهُ: [من الطويل]

ضَعيفةُ كَرِّ الطَّرْفِ تَحسبُ أَنَّها ... قَريبةُ عَهدٍ بالإِفاقةِ من سُقْمِ

وإِنِّي لآتي الوصْلَ من حيثُ يُبتغى ... وتعلمُ قَوْسي حينَ أَنزعُ مَن أَرمي

[الأَزرق وأَبو نواس]

٤٢٧ ● قالَ ابنُ عائشة[٣]: عزمتُ على الحجِّ سنةً من السِّنين، فقلتُ: أَجعلُ طَريقي بإِسحاق بن يوسف الأَزرق[٤]، فدخلتُ واسِطاً، فصرتُ إِليه، فلمَّا رآني أَجهشَ في وجهي بالبُكاءِ! فقلتُ له: ما لَكَ؟ فقال لي: ما لقيتُ من هذا الذي يُقالُ له أَبو نُواس قَليلاً؟ فقلتُ له: ما لَه وما لَك؟ أَمِن أَخدانِكَ هو

---

٤٢٦ ● أمالي القالي ٣/٣٩، والبيتان في ديوان أبي نواس (ط غزالي) ٨٧ وأخبار أبي نواس لأبي هِفّان ١٤١.

٤٢٧ ● روضة المحبين ١٢٦ عدا البيت الأخير، والبيت الأول والثالث والرابع في: اللطف واللطائف ٤٦ وخاص الخاص ٧٠. والأبيات ليست في ديوانه.

---

(١) التَّوَّزيّ، هو عبد الله بن محمد بن هارون، أَبو محمد، من أَكابر علماء اللغة، أَخذ عن أَبي عبيدة والأصمعي، وكان يكثر الرواية عن أَبي عبيدة، توفي سنة ٢٣٠ هـ. وقيل غير ذلك. (إِنباه الرواة ٢/١٢٦، بغية الوعاة ٢/٦١، نزهة الألباء ١٧٢).

(٢) أَبو نواس، هو الحسن بن هانىء، الشاعر العباسي، المشهور بخمرياته.

(٣) ابن عائشة، هو عُبيد الله بن محمد بن حفص التَّيمي، أَبو عبد الرحمن، الإمام العلامة الثقة، الأخباري الصادق، توفي سنة ٢٢٨ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٠/٥٦٤، المنتظم ١١/١٣٧).

(٤) إِسحاق بن يوسف بن محمد الأزرق، ابو محمد الواسطي، الإمام الحافظ الحجة، كان من أَئمة الحديث، توفي سنة ١٩٥ هـ. (سير أعلام النبلاء ٩/١٧١، المنتظم ١٠/١٥).

أَمْ من نُظَرائكَ ؟ فقالَ: يا جاريةُ، هاتي تلكَ الرُّقعة. فأَخرجَت الجاريةُ رُقعةً، فدفَعها إليَّ وقال: اقرأْ ما فيها. فقرأتُها، فإذا فيها: [من المنسرح]

يـا حَسَـنَ المُقْلَتيـنِ والجيـدِ ... وقـاتلـي مِنـهُ بـالمـواعيـدِ
تمطُلني الـوَعْـدَ ثـم تُخْلِفُني ... فيا بلائي من خُلْفِ مَوْعُودي
حـدَّثنـا الأَزرقُ المُحـدِّثُ عـن ... عَمرو بن شَمْرٍ عن ابن مَسعودِ:
/ لا يخلفُ الـوَعْـدَ غيرُ كـاذبةٍ ... وكـاذبٍ فـي الجحيـمِ مَصْفُـودِ ١٣٥
وحابسِ الكأسِ بالحديثِ عنِ الـ ... ـقَومِ وتسويفِ صاحبِ العُودِ

فقال: كذبَ والله عليَّ وعلى التَّابعين وعلى أَصحابِ رسول الله ﷺ، فاللهُ حَسْبُهُ.

[بعض الحكماء]

٤٢٨ ● قالَ: عاتبَ رَجُلٌ صديقاً له في زَلَّةٍ، فقالَ له: يا أَخي، لستُ أَعتذرُ إليكَ منها إلَّا بالإقلاعِ عنها.

٤٢٩ ● وقال بعضُ الحكماءِ: الكَرَمُ أَعْطَفُ من الرَّحِمِ.

[العباس بن الأَحنف]

٤٣٠ ● العبَّاس بن الأَحنف: [من البسيط].

قد سحبَ النَّاسُ أَذيالَ الظُّنونِ بنا ... وفَـرَّقَ النَّـاسُ فينـا قَـوْلَهـم فِـرَقَـا
فكـاذبٌ قـد رمـى بـالظَّـنِّ غيـرَكُـمُ ... وصَـادقٌ ليـسَ يـدري أَنَّـهُ صَـدَقـا

[عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما]

٤٣١ ● كتبَ زيادٌ إلى عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما: صِفْ لي

---

٤٢٩ ● شرح نهج البلاغة ١٩/ ٨١ لعلي.
٤٣٠ ● ديوانه ١٩٩ـ٢٠٠ باختلاف رواية، والمنتظم ٩/ ٢٠٦.
٤٣١ ● نثر الدر ١/ ٤١٤، محاضرات الراغب ٢/ ١٣٤.

الشَّجاعةَ والجُبْنَ والجُودَ والبُخلَ. فكتبَ إليهِ: إنَّ الشُّجاعَ يُقاتلُ عمَّن لا يعرفُ، وإنَّ الجبانَ يفرُّ عن عِرْسِهِ، وإنَّ الجواد يُعطي ما لا يَلزمُه، وإنَّ البخيلَ يبخلُ عن نَفْسه.

[قيس بن سعد]

٤٣٢ ● رُوي عن قَيس بن سَعْد[1] أَنَّهُ كانَ يقولُ: اللَّهم ارزقني حَمْداً ومَجْداً، فَإِنَّهُ لا حَمْدَ إِلاَّ بِفِعالٍ، ولا مَجْدَ إِلاَّ بِمالٍ، اللَّهم لا يَسعني القليلُ ولا أَسَعُهُ.

[عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها]

٤٣٣ ● قالت عائشةُ رضي الله عنها وقد عَتَبَتْ على خادمٍ لها: للهِ دَرُّ التَّقوى، ما تركَتْ لذي غَيْظٍ شِفاءً.

[شاعر]

٤٣٤ ● شاعرٌ: [من البسيط]

اصْبَحْ نَديمَكَ أَقداحاً يجوزُ بها ... حَدَّ الصَّبُوحِ وأَتْبِعها بأَقداحِ

٤٣٢ ● البيان والتبيين ٢/ ١٤٧ و ٣/ ٢٨٤، التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٢٩، المنتظم ٥/ ٣١٨، مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ١٠٧.

٤٣٣ ● أدب الدنيا والدين ٢٤٦، نثر الدر ٤/ ٢٤، التذكرة الحمدونية ١/ ١٤٢، وقارن بربيع الأبرار ٢/ ٣٠٤.

٤٣٤ ● الأبيات لإسحاق بن إبراهيم الموصلي في الأغاني ٥/ ٣٣٠ باختلاف رواية.

(١) في أ: قيس بن سعيد، تصحيف، والصواب قيس بن سعد بن عبادة، أبو عبد الله، الأمير المجاهد، سيد الخزرج، خدم النبي ﷺ وحمل لواءه في بعض غزواته، توفي سنة ٥٩ هـ. (سير أعلام النبلاء ٣/ ١٠٢، مختصر تاريخ دمشق ٢١/ ١٠٢، المنتظم ٥/ ٣١٦).

تُعيرُ خَدَّيهِ من أَلوانها حُلَلاً حُمْراً وتتركُ فاه طعمَ تُفَّاحِ
لا أَشتهي الرَّاحَ إلاَّ من يَدَي رَشَأٍ تَقبيلُ راحَتِهِ أَشهى من الرَّاحِ

٤٣٥ ● قالَ أَبو الأَشهب: عِزُّ الشَّريفِ أَدَبُهُ

٤٣٦ ● وقالَ مُجاهد[١]: عِزُّ المؤمنِ استغناؤهُ عن النَّاسِ.

[بعض الحُكماء]

٤٣٧ ● قالَ بعض الحكماءِ: العافيةُ عشرةُ أَجزاءٍ؛ تسعةُ أَجزاءٍ في الصَّمتِ، وجزءٌ في الهُرُوبِ من النَّاسِ.

[ميمون بن مهران]

٤٣٨ ● قيلَ لميمون بن مهران[٢]: إنَّ فُلانةَ امرأَة هشام بن عبد الملك أَعتقت كلَّ مملوكٍ لها عند الموت، فقال مَيمون: يَعصونَ الله مرَّتين، يَبخلونَ

---

٤٣٥ ● نثر الدر ٥/ ١٩١ للحسن البصري؛ ربيع الأبرار ٤/ ١٥٨ لعلي؛ لباب الآداب ٢٢٩ بلا نسبة.

٤٣٦ ● نثر الدر ٥/ ١٩١ للحسن البصري؛ شرح نهج البلاغة ١٢/ ١١٧ لعمر بن الخطاب؛ لباب الآداب ٢٢٩ بلا نسبة.

٤٣٧ ● بهجة المجالس ١/ ٨٢، الإعجاز والإيجاز ٣٤، روضة العقلاء ٣٢، حلية الأولياء ٨/ ١٤٢، ربيع الأبرار ٢/ ١٨١، شرح نهج البلاغة ٧/ ٩٢.

٤٣٨ ● البصائر ٦/ ٦٩، نثر الدر ٧/ ١٣٠، محاضرات الراغب ٢/ ٤٩٥، مختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ٦٧، سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٦.

---

(١) مجاهد بن جبر، أَبو الحجاج المكي، الإمام، شيخ القرَّاء والمفسِّرين، توفي سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٩، مختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ٨٧، المنتظم ٧/ ٩٤).

(٢) ميمون بن مهران، أَبو أَيوب الجزري، الإمام الحجة، عالم الجزيرة ومفتيها، توفي سنة ١١٧ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٥/ ٧١، مختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ٦٠، المنتظم ٧/ ١٨٤).

بِهِ وهو في أَيديهم حتى إِذا صارَ لغيرهم أَسرَفوا فيهِ.

[محمد بن علي بن الحسين]

١٣٦ ٤٣٩ ● قيلَ لمحمَّد بن عليّ[1]: مَن أَعظمُ/ النَّاسِ قَدْراً؟ قال: مَن لا يُبالي بالدُّنيا في يَدِ مَن كانَت.

[عليّ بن أَبي طالب كرم الله وجهه]

٤٤٠ ● قال عليٌّ عليه السَّلامُ: دَعوةُ المظلومِ مُستجابةٌ لا مَحالة، لأَنَّهُ إِنَّما يطلبُ حَقّاً، واللهُ لا يمنعُ ذا حَقٍّ حَقَّهُ.

[أَعرابي]

٤٤١ ● قالَ الأَصمعيُّ: شَتَمَ رجلٌ أَعرابيّاً فَحلمَ عنهُ، فقيل له: تَحلمُ وقد قَذَفَك؟ فقالَ الأعرابيُّ: لستُ أَعرفُ مَساوِئَهُ، وأَكرهُ أَنْ أَبْهَتَهُ بما ليسَ فيهِ.

[الإِسكندر]

٤٤٢ ● قالَ: مرَّ الإِسكندرُ بمدينةٍ قد مَلَكَها أَملاكٌ سبعةٌ وبادوا، فقال: هل بقيَ من نَسْلِ الأَملاكِ الذين مَلَكوا هذهِ المدينة أَحدٌ؟ قالوا: رجلٌ يكونُ في المَقَابِر. فأَحضَرهُ، فقال له؟ ما دَعَاكَ إِلى لُزُومِ المَقَابِر؟ قال: أَردتُ أَنْ أَعزلَ

---

٤٣٩ ● البيان والتبيين ٣/ ١٦١، عيون الأخبار ٢/ ٣٣١.

٤٤١ ● الفاضل للمبرد ٨٩ وفيه المهلب بن أبي صفرة.

٤٤٢ ● نثر الدر ٧/ ١٢٥، ربيع الأبرار ٥/ ١٩٣، لباب الآداب ٤٦٥، محاضرات الراغب ٢/ ٤٩٢، مختار الحكم ٢٤٣، شرح نهج البلاغة ٢/ ٩٩.

---

(١) محمد بن علي بن الحسين بن علي، أبو جعفر الباقر، السيد الإمام، من كبار فقهاء المدينة، توفي سنة ١١٤ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠١، مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٧٧، المنتظم ٧/ ١٦١).

عِظَامَ المُلُوكِ من عِظامِ عَبيدهم فَوجدتُ عِظَامَهُمْ وعِظامَ عَبيدهم سواء. قال: هل لكَ أَنْ تَتْبَعني فأُحييَ بكَ شرفَ آبائِكَ إِنْ كانت لكَ هِمَّةٌ. قال: إِنَّ هِمَّتي لعظيمةٌ إِنْ كانت بُغيتي عندك ؟ قال: وما بُغيتُك ؟ قال: حَيَاةٌ لا موتَ معها، وشبابٌ لا هَرَمَ معهُ، وغِنىً لا يَنوبُهُ فَقْرٌ، وسُرورٌ لا مكروهَ معهُ. قال: لا. قال: فامضِ لشأنكَ، ودَعني أَطلبُ ذلكَ ممَّن هو عندهُ ويَملكُهُ. فقال الإِسكندرُ: هذا أَحْكَمُ مَن رَأيتُ.

[أبو حازم]

٤٤٣ ● قالَ: ذُكرت الدُّنيا عند أَبي حازمٍ[1]، فقال: وما الدُّنيا ! أَمَّا ما مضى منها فَحُلمٌ، وأَمَّا ما بقيَ فأَماني.

٤٤٤ ● وقال أَبو حازم: نحنُ نُحِبُّ أَلَّا نَموتَ حتى نَتوبَ، ونحنُ لا نتوبُ حتى نموتَ.

[بعض الحُكماء]

٤٤٥ ● قال بعضُ الحكماءِ: ما في الأَرض تبذيرٌ إِلا وإِلى جانِبِهِ حَقٌّ مُضاعٌ.

---

٤٤٣ ● عيون الأخبار ٢/ ٣٣٠، حلية الأولياء ٣/ ٢٣٨، المنتظم ٨/ ٣٢، مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٧٥، سير أعلام النبلاء ٦/ ٩٩.

٤٤٤ ● أدب الدنيا والدين ١٠٩، البيان والتبيين ٣/ ١٦٤، نثر الدر ٧/ ١٣٧، حلية الأولياء ٣/ ٢٣٢، شرح نهج البلاغة ٢/ ٩٤.

٤٤٥ ● القول لمعاوية في: البيان والتبيين ٣/ ٢٦٧، زهر الآداب ١/ ٥٣، البصائر ٥/ ٢٠٦.

---

(١) أبو حازم الأعرج، هو سلمة بن دينار، مولاهم، الإمام القدوة، الواعظ الزاهد، القاص، شيخ المدينة توفي سنة ١٤١ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٦/ ٩٦، مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٦٥، المنتظم ٨/ ٣٢).

٤٤٦ ● وقالَ بعضُهم: حِفظُ المالِ من غيرِ بُخلٍ لطيفُ صُنْعِ الله.

[زهير بن جذيمة العبسي]

٤٤٧ ● قال زُهير بن جَذيمة العَبْسيّ[1] لِوُلْدِهِ: يا بَنيَّ عليكم باصطناعِ المعروفِ واكتسابِ الحَمْدِ، وارضوا بمودَّاتِ صُدُورِ الرِّجالِ من أَثمانِهِ، فَرُبَّ رَجلٍ قد صَفِرَ من مالٍ وعاشَ به هو وعقبُهُ من بَعْدِهِ.

[عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما]

٤٤٨ ● قالَ: وتمثَّلَ مُتمثِّلٌ عند عبد الله بن جعفر بقول الشَّاعر: [من الكامل]

إنَّ الصَّنيعةَ لا تكونُ صَنيعةً ... حتى يُصابَ بها طريق المَصْنَعِ

فإذا صنعتَ صنيعةً فاعمدْ بها ... للهِ أَو لـذوي القَـرَابـةِ أَو دَعِ

فقالَ عبدُ الله بن جعفر: هذانِ البيتان يُبَخِّلانِ النَّاسَ، ولكن أَمطروا المعروفَ مطراً، فإن أَصابَ الكرامَ كانوا لهُ أَهلاً، وإنْ أَصابَ اللِّئامَ كُنتم لِما صَنَعتم أَهلاً.

---

٤٤٨ ● بهجة المجالس ١/ ٣٠٤، الفاضل للمبرد ٣٥ـ٣٦، روضة العقلاء ٢٣٠، ربيع الأبرار ٥/ ٣٢١، وذكر أن الشاعر هو قيس بن يزيد بن هلال النخعي، والخبر مع البيت الأول فقط في: الكامل ١/ ١٣٨ ونثر الدر ١/ ٤٢٤، والبيتان فقط في معجم الشعراء ٢٥٨ لهذيل الأشجعي، وفي أدب الدنيا والدين ٢٠٥ لحسان بن ثابت، وهو في ديوانه ١/ ٤٩٣ (عرفات).

---

(١) زهير بن جذيمة العبسي، سيد بني عبس وجميع غطفان في الجاهلية. (جمهرة ابن حزم ٢٥١).

[جعفر الصادق رضي الله عنه]

٤٤٩ ● قيلَ لجعفر بن محمَّد: لِمَ حرَّمَ الله الرِّبا ؟ قال: لئلاَّ يتمانعَ النَّاسُ المعروفَ.

١٣٧ ٤٥٠ ● وكانَ/ يُقالُ: أَسرعُ الذُّنوبِ عُقُوبةً كُفْرُ النِّعمِ.

[لؤي بن غالب]

٤٥١ ● قالَ لُؤَيُّ بن غالبٍ[1] لأَبيهِ وهو غُلامٌ ـ وذكرَ المعروفَ ـ: يا أَبَهْ، مَن رَبَّ مَعروفَه[2] بتجديدهِ قبل إِخلاقِه أَنْضَرَ ماءَهُ، ومَن أَخلقهُ أَحْمَلهُ، ومَن أَخملَ الشَّيءَ لم يَذكرهُ، وعلى المولى تصغيرُ ما أَتى وسَتره. فقال له أَبوهُ: يا بُنَيَّ، إِنِّي لأَسمعُ لكَ كلاماً أَعرفُ به فَضْلَكَ وأَستدعي به الطَّوْلَ على قَوْمِك؛ فإِذا ظَفرتَ بطَوْلٍ فَعُدْ على قَومك بفَضْلِكَ، فالْمُمْ شَعْثَهم بِرِفْقِك، وأَطفىء غَرْب جَهالتهم بِحِلْمِك، ولا تُقايسْهم مُوازناً لهم، فإِنَّك إِن فعلتَ أَسقطْتَ الفَضْلَ، ومَن أَسقطَ الفَضْلَ لم تَعْلُ له دَرَجَةٌ، وَلِلْيَدِ العُليا الفَضْلُ على اليَدِ السُّفْلى أَبداً.

[امرأة]

٤٥٢ ● قالَ المدائنيُّ: سمعتُ امرأةً تقول لجاراتِها، ومُصعب بن الزُّبير يُقاتل عبدَ الملك بن مروان: عَلامَ يتقاتلُ هؤلاء ؟ قالت: على الدُّنيا. فقالت: تبّاً لهم، والله لو كانت لِرَجلٍ واحدٍ ما رأَيتُهُ بها غَنِيّاً.

---

٤٤٩ ● الفاضل ٣٦، البصائر ٧/ ١٩٥، نثر الدر ١/ ٣٥٢، حلية الأولياء ٣/ ١٩٤، الجوهر النفيس ١٠٣، سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٢.

---

(١) لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، من قريش. (جمهرة ابن حزم ١٢).

(٢) رَبَّ المعروفَ: نمَّاها وأتمها. (اللسان ـ ربب).

[الأحنف بن قيس]

٤٥٣ ● قالَ: سمعَ الأَحنفُ بن قيس امرأةً تنوحُ ورَجُلٌ يزجُرها، فقال له الأَحنفُ: دَعْها، فإنَّها تندبُ عَهْداً قريباً وسَفَراً بَعيداً.

[عبد الواحد بن زيد]

٤٥٤ ● قالَ عبدُ الواحد بن زيدٍ[١] لأَصحابه: جالسُوا أَهل الدِّينِ، فإنْ لم تقدروا عليهم فَجالسوا الأَشرافَ، فإنَّ الفُحشَ لا يجري في مَجَالِسهِم.

[موعظةٌ بليغة]

٤٥٥ ● قالَ: كان للنُّعمان بن المنذر[٢] ثلاثةُ إِخوة، يقال لهم: عَمرو ومالك وعلقمة بنو المنذر، فهلكَ مالكٌ، فَعَظُمَ ذلك على عَمرو وكَرَثَهُ[٣]، وكان مَرجوّاً بعده عند أَهل مملكتهِ لبوائقِ[٤] الدَّهرِ وحَوادثِ الأَيَّام، فلمَّا رأَى علقمةُ ما نَزَلَ بعمرٍو وفَجعهُ ذلك، سَأَلَ النُّعمانَ أَن يجمعَ له رُؤَساءَ أَهلِ مَملكتهِ

٤٥٤ ● روضة العقلاء ٨٥، حلية الأولياء ٦/ ١٦٠، ربيع الأبرار ٢/ ٥٧٥ وفيه لابن مبارك.

٤٥٥ ● الخبر كاملاً في: نثر الدر ٧/ ١٣٨ والتعازي للمدائني ٨٨، وباختصار في التعازي للمدائني ١٥، والتعازي للمبرد ٤٥ والبيان والتبيين ٤/ ٧٤.
والموعظة فقط باختصار في المنتظم ٧/ ١٤١ لوهب بن منبه.

---

(١) عبد الواحد بن زيد، أبو عبيدة، البصري، الزاهد، القدوة، شيخ العُبَّاد، توفي سنة ١٧٧ هـ. وقيل غير ذلك. (سير أعلام النبلاء ٧/ ١٧٨، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٢٤٩).

(٢) النعمان بن المنذر اللخمي، أبو قابوس، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، صاحب يومي البؤس والنعيم، توفي سنة ٦٠٨ م. (سني ملوك الأرض ٨٥، مروج الذهب ٢/ ٢٢٣ وما بعد).

(٣) كرثه: ساءه واشتد عليه. (اللسان ـ كرث).

(٤) بوائق الدهر: مصائبه. (اللسان ـ بوق).

وحُكماءَهم، ويأذنَ لهُ في القيام بِأَمرِهِ والتَّعزيةِ لعمروٍ عن أَخيه مالكٍ، فأَجابهُ إِلى ما سَأَلَ، فلمَّا توافَت الجُنودُ أَذِنَ لهم النُّعمانُ على قَدْرِ منازِلهم، ثم قام علقمةُ، فَثُنيت له نُمْرُقَةٌ[1] على يمين النُّعمان فقال:

● يا عَمرو، يا ابن ثمرةِ الرَّأْيِ، ومَعدن المُلكِ، إِنَّما الخَلقُ للخَالقِ، والشُّكرُ للمُنْعِمِ، والتَّسليمُ للقادرِ، ولا بُدَّ ممَّا هو كائنٌ.

● يا عَمرو، إِنَّه لا شيءَ أضعفُ من المخلوقِ ولا أَقوى من الخَالقِ، ولا أَقدرَ ممَّن طَلِبَتُهُ في يَدِهِ، ولا أَعجزَ ممَّا هو في يَدِ طالبِهِ، [والتَّفكُّرُ نورٌ والغَفْلَةُ ظُلمَةٌ][2] والجَهَالةُ ضلالةٌ، وقد وردَ الأَوَّلُ، والآخر سائقٌ مُتعبٌ، وفي الأَسى عَزاءٌ، والسَّعيدُ مَن وُعِظَ بغيرِهِ.

● يا عَمرو، إِنَّه قد جَاءَك ما لا يُرَدُّ عنك [ولا سبيلَ إِلى رجوع ما قد فات]، وذهبَ عنك ما لا يرجعُ إِليك، وأَقامَ معك من سَيذهبُ عنكَ، فما الجزعُ ممَّا لا بُدَّ منه، وما الحيلةُ فيما سيذهبُ، إِنَّما الشَّيءُ من مِثْلِهِ، وقد مَضَت لنا أُصولٌ نحن فُروعها، فما بَقَاءُ الفَرعِ بعدَ أَصلِهِ ؟

١٣٨ انظرْ إِلى طبقاتِ/ حالاتِك من لَدُنْ كنتَ في صُلْبِ أَبيك إِلى أَن بَلغتَ منزلةَ الشَّرَفِ وحَدَّ العَقْلِ وغايةَ الكرامةِ. هل قَدرتَ أَو قدروا على أَن ينقلوك عن طبقَةٍ قبل انقضائها ؟ أَو تُعَجِّلَ نِعمةٌ قبل أَوانِ مَحَلِّها ؟

انظر إِلى آبائك الذين كانوا أَهل المُلْكِ الكبيرِ، والأَحلامِ المحمودةِ، هل وَجدوا سبيلاً، أو وُجدَ لهم إِلى بقاءِ ما أَحبُّوا، أَم هل بقوا بعدَه ؟

● يا عَمرو، أَيّ أَيَّام دهركَ ترتجي ؟ أَيوماً يجيءُ بما في غيره، أَم يوماً [لا] يستأخرُ بما فيه عن أَوان مَجيئِهِ ؟ انظرْ إِلى الدَّهرِ تجدْهُ أَيَّاماً ثلاثةً: يومٌ مضى لا تَرجوه، ويومٌ أَنتَ فيه، ويومٌ يَجيءُ لا بُدَّ منه.

● يا عَمرو، إِنَّ أَكملَ الأَداةِ عند المَصَائبِ الصَّبرُ، وإِنَّ الهاربَ ممَّا هو

(١) النُّمرقة: وسادة صغيرة، وكان من عادة العرب أن يضعوها لساداتهم. (اللسان ـ نمرق).

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من التعازي.

كائنٌ، إنَّما يَتقلَّبُ في كفِّ الطالبِ فأَينَ الهَرَبُ ؟

● يا عَمرو، إنَّ أَمسِ مَوعظةٌ، واليومَ غنيمةٌ، وغداً لا تدري أَمن أَهلِه أَنتَ أَم لا، فأَمسِ شاهدٌ مَسؤولٌ، وأَمينٌ مُؤَيَّدٌ، وحَكمٌ عَدْلٌ، قد فَجَعَكَ بنفسه وخلَّفَ في يَديكَ حِكْمَتَهُ، واليوم صديقٌ كان عنكَ طويلَ الغَيْبَةِ، وهو عنك سريعُ الظَّعنِ، أَتاكَ ولم تأتِه، وقد مضى قبلهُ شاهدُ عَدْلٍ عليكَ، فإنْ كان ما فيه لك، فاشفعْهُ بمثله، وإن كان ما فيه عليكَ فاتَّقِ اجتماعَ شهادَتَيْهما عليك.

● يا عَمرو، إنَّ أَهلَ هذه الدارِ سَفْرٌ، لا يَحلُّونَ عُقَدَ الرِّحالِ إلاَّ في غيرها، وإنَّما يتبلَّغونَ فيها بالعَواري، فما أَحسنَ الشُّكرَ للمُنْعِم، وما أَحسنَ التَّسليمَ للقادِر، ومَن أَحقُّ بالتَّسليمِ ممَّن لا يجدُ من طالبِهِ مهرباً إلاَّ إليه، ولا مُعيناً إلاَّ التَّعويلَ عليه، فانظرْ ممَّ جَزِعتَ، وما استنكرتَ، وما تُحاولُ؛ فإنْ كان الجَزَعُ يَرُدُّكَ إلى الثِّقةِ من دَركِ الطَّلبةِ فما أَولاكَ به، وإنْ كنتَ قوياً على ردِّ ما كرهتَ، فكيفَ تعجزُ عن الغَلَبَةِ على ما أَحببتَ، وإن كنتَ حاولتَ مَغلوباً فمن أَفنى[1] القُرون قَبْلَكَ !.

● يا عَمرو، إنَّ أَعظمَ من المُصيبةِ سُوءُ الخَلَفِ منها، لأَنَّ مَن تَناولَ ما لا يكونُ، استقرَّت في يده الخيبةُ، أَفمن هذا المعدنِ ترجو دَركَ الغنيمةِ ؟ فما عَناؤك في طَلَبِ من هو في طَلَبكَ، أم كيفَ رَجوتَ رجعةَ ذلكَ إليك وأَنت تُساقُ إليه، أَم ما جَزَعُكَ على الظَّاعنِ عنكَ اليومَ وأَنتَ لاحقٌ بهِ غداً؛ فأَفق فالمرجعُ قريبٌ ولا يَعْمَ بَصَرُكَ [فيضرَّ بكَ] العَمى وتُتَوِّهُكَ الجهالةُ.

● يا عَمرو، أَنتَ ذو الحَظِّ الكبيرِ [من الدُّنيا في قِسمتك، وأَخو المُلْكِ العظيمِ] في قَرابتك، وابنُ الملوك المُنعمينَ في نَسَبك؛ وقد أَتاكَ الخَيرُ من كلِّ مأْتى، فأَنت كما قيل فيك، [فلا تكوننَّ في الشُّكرِ دونَ الحقِّ عليك وإنَّما ابتَلاكَ بالمصيبةِ المُنْعِمُ وأَخذ منك المُعْطي] وما تَرَكَ أَكثرُ، فإنْ نسيت الشُّكرَ فلا تَغفل [عن] الصَّبر، وكُلاًّ فلا تَدَعْ.

● يا عَمرو، إنَّه لا أَغنى من مُنْعِمٍ ولا أَفقرَ من مُنْعَمٍ عليه، فاحذر من

(١) في أ: أين.

الغَفْلَة استلابَ النِّعمةِ وطولَ النَّدامةِ، واعلم أَنَّهُ لا أَحد أَضيعُ ممَّن غفلَ عن نَفسهِ، ولم / يَغفل عنه طَالبُهُ. ١٣٩

● يا عَمرو، إِنَّما اجتمعت منافعُ اليوم وجُنودُه لِدَفْعِ ضَرَرِ الجهالةِ عنك، وأُوقِدت مصابيحُ الهدى [فيه لِيَتبيَّن خَيْرُك] وسُهِّلت سُبُل الخير لكَ لرجاءِ رَجْعَتك، فلم أَرَ كاليومِ ظَلَّ مع نُورهِ مُتَحَيِّراً، ولا أَعيا مُداويهِ سقيمٌ.

● يا عَمرو، زَعم فرسانُ الحروبِ وقادةُ الجنودِ: أَنَّه غَلَبَ على مُلْكِ[1] آبائكَ أَهلُ التَّبَعِ الكثيرِ والمُلْكِ الكبيرِ، وأَن غالبَهم لا يُغْلَبُ، وزَعَم حَفَظَةُ الخزائنِ أَنَّها عواري عندكم أَهلَ البيتِ، والعواري لا تُقبلُ في فكاكِ الرُّهونِ.

وزَعم رُؤساءُ الأَطبَّاء أَنَّ مالِكاً هَلَكَ بداءِ مُعلِّميهم الذين ماتُوا به، وإِنَّه لا دَواءَ لِدائِهم.

ثم أَقبل على النُّعمانِ فقال:

● أَيُّها الملكُ المُنْعم، إِنَّ أَعظمَ العَطيَّةِ ما أَعطيتَنا بجَمْعكَ إِيَّانا، وإِذنك في الكلام[2] لنا، وإِنَّا أَيُّها المَلِكُ الرَّفيعُ جدُّه، مع مَعرفتنا بفَضْلك لن نَرفعَك فوق قَدْرِكَ، وبِحَسْبِكَ أَلاَّ يكونَ إِلاَّ الخالقُ فوقَك، ونِعمَ المخلوقُ أَنتَ تَرُدُّ المُدْبِرَ إِلى حَظِّه، وتكفُّ المستعجلَ إِلى حَتْفه، وتدُلُّ مُبتغي الخير إِلى بُغيَتِه؛ وبمثل دَوائك يشفى السَّقيمُ، فدامَ لك الخيرُ، والإِبقاءُ منكَ علينا، والشُّكرُ منَّا لكَ.

ثم أَقبلَ على النَّاس فقال:

● أَيُّها النَّاسُ، إِنَّما البَقاءُ بعد الفَناءِ، وقد خُلِقْنا ولم نَكُ شيئاً وسَنَبلى ثم نَعودُ، أَلا إِنَّ العواري اليوم، والهبات غداً، أَلا وإِنَّا قد وَرِثنا مَن كانَ قَبْلَنا، ولنا وارثُونَ بعدَنا، وقد حانَ رحيلٌ من مَحَلِّ المنازلِ، وقد تَقاربَ سلبٌ فاحشٌ أو عطاءٌ جَزْلٌ، فاستَصلحوا ما تَقْدِمون عليه بما تَظعنُون عنه، واسلكوا سَبيلَ الخيرِ ولا تستوحشوا منها لِقِلَّةِ أَهلها، واذكروا حُسنَ صَحابةِ الله لكم فيها.

(١) في أ: غالب.

(٢) عند هذه اللفظة تنتهي نسخة ب.

● أَيُّها النَّاسُ: إنِّي أَعظِكم وأَبدأُ بِنَفسي، استبدلُوا بالعَواري الهِبات، وارضَوا بالباقي خَلَفاً من الفاني، واستقبلوا المصائبَ بالحِسْبَة، تَستحقُّوا بها نعَماً، واستَديموا الكرامةَ بالشُّكر، تستوجبُوا الزِّيادةَ قبلَ انتقالِ النِّعم ودُوَلِ الأَيَّامِ وتَصرِيفِ الخُطوبِ.

● أَيُّها النَّاس[1]: إنَّما أَنتم في هذه الدُّنيا أَعراضٌ تَنْتَضِلُ فيها المنايا، وأَنتم نَهْبٌ للمصائبِ، مع كلِ جُرعةٍ لكم شَرَقٌ، وفي كلِّ أَكْلَةٍ لكم غَصَصٌ، لا تنالُون نِعمةً إلاَّ بِفراقِ أُخرى، ولا يستقبلُ مُعَمَّرٌ يوماً من عُمْره إلاَّ بِهَدْمِ آخَرَ من أَجَله، ولا يُجَدَّدُ له زيادةٌ في أَكْلِه[2] إلاَّ بِنَفاذِ ما قَبله من رِزقِه، ولا يَحيَا له أَثرٌ إلاَّ ماتَ لهُ أَثرٌ؛ فإنَّما أَنْتُم أَعوانُ الحُتوفِ على أَنفسكم، وفي مَعايشكم سببُ مَناياكم، لها بكلِّ سبيلٍ منكم مُجتزرٌ وآخر مثله ينتظرُ، لا ينجو من حِبالها الحَذِرُ، ولا يَرفعُ عن مَقاتِلِه الأَريبُ؛ فهذه أَنفُسُكم [تَسوقُكم] إلى الفَناء، فمِن أَين تطلبونَ البقاءَ ؟ وهذا اللَّيلُ والنَّهارُ لم يَرفعا من شيءٍ إلاَّ أَسرعا الكرَّةَ على هَدْمِ/ ما بَنيا وتفريقِ ما جَمَعَا. ١٤٠

● أَيُّها النَّاس: اطلُبوا الخيرَ دَهْرَكُم كلَّه، واعلَموا أَنَّ خَيراً من الخَيرِ مُعطيه، وشرّاً من الشَّرِّ فاعِلُهُ؛ أعانَنا اللهُ وإيَّاكم على أَمرِ الدُّنيا والآخرةِ.

(تم المجموعُ بحمدِ الله تعالى وتوفيقه على يد ناسخِه المُؤَلِّف ياقوت المُستعصميّ، جَمَعَهُ وَنَسَخَهُ في ذي الحِجَّةِ، سنةَ تسعٍ وثمانين وستِّمئة).

* * *

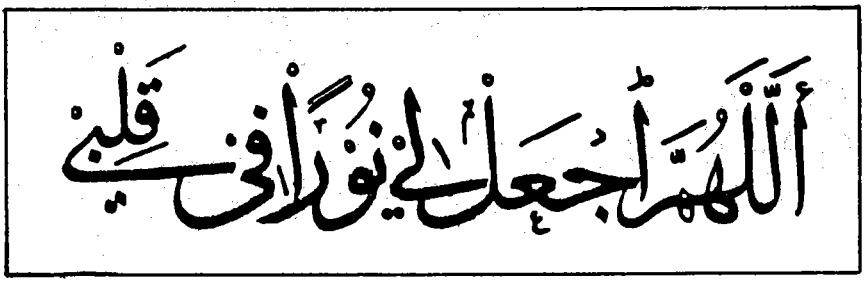
(١) من هنا إلى نهاية الخطبة ورد منسوباً لعلي في: شرح نهج البلاغة ٩/ ٩١، و ١٩/ ٧؛ ولعمر بن الخطاب في نثر الدر٢/ ٤٩ وشرح نهج البلاغة ١٢/ ١٨؛ ولعمر بن عبد العزيز في: حلية الأولياء ٥/ ١٦٥؛ ولمحمد بن الحنفية في التذكرة الحمدونية ١/ ١٠٢؛ ولحكيم في: العقد الفريد ٣/ ١٤٩.

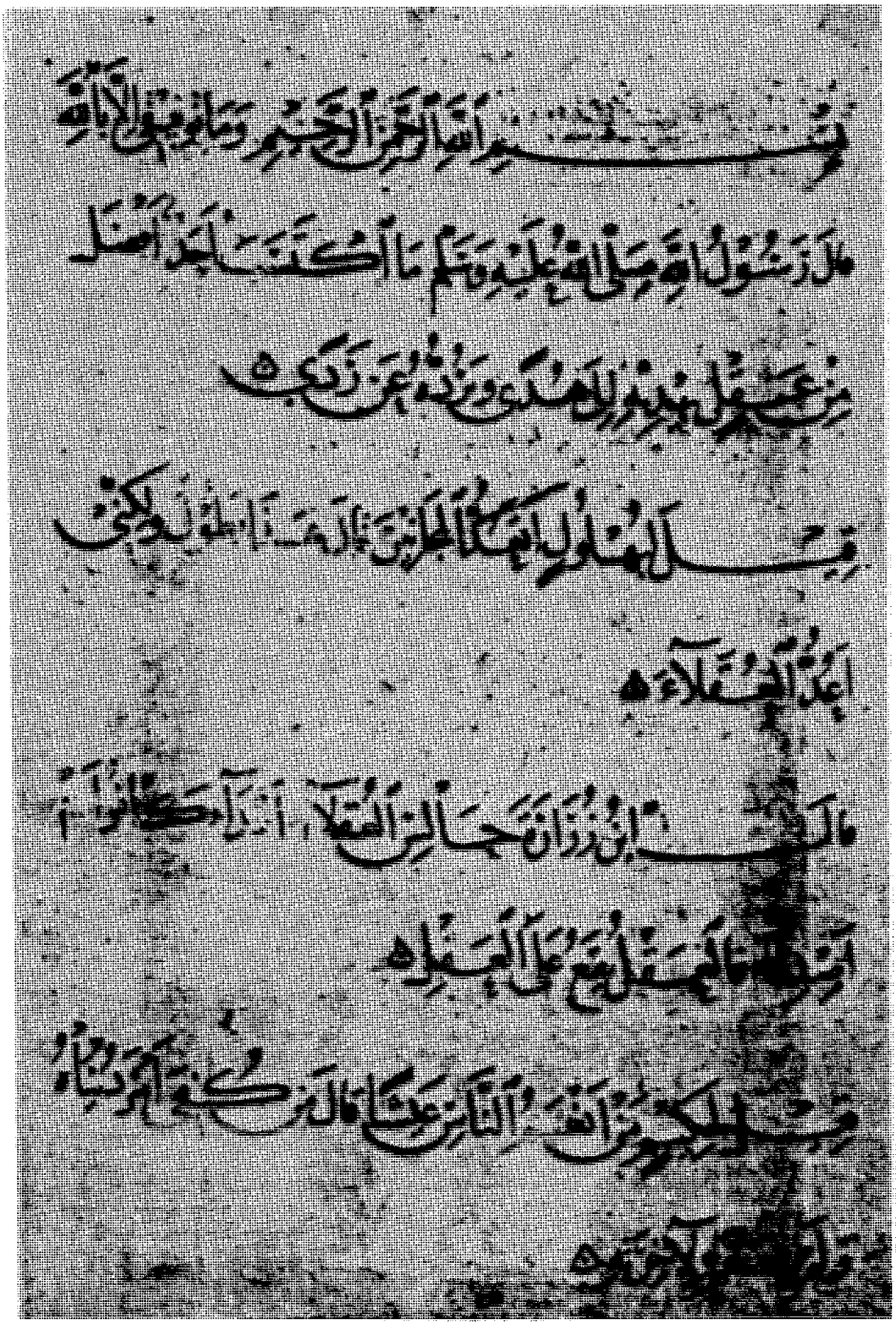
(٢) في أ: أجله.

نماذج مختارة

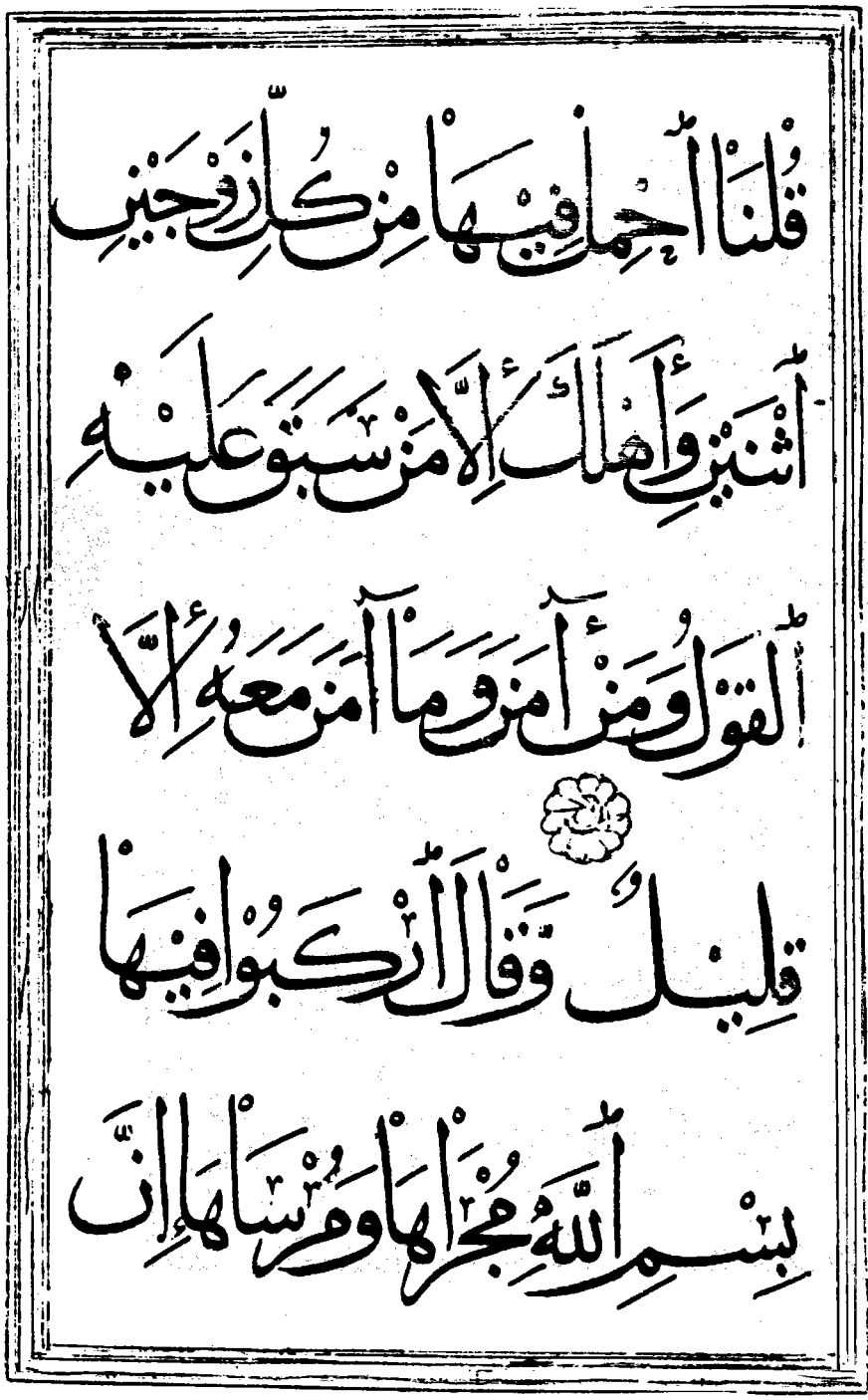
من

خَطِّ ياقوت المستعصمي








قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ
ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ
ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا
قَلِيلٌ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا
بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ

قطعة من مصحف بخط ياقوت


بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة

قال الإمام العالم العلامة أفضل المتأخرين جمال العربية

وقبلة الأدب جمال الدين أبو عمرو

عثمان المالكي المعروف بابن الحاجب رحمه الله عليه

الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد وهي اسم وفعل وحرف

لأنها إما أن تدل على معنى في نفسه أو لا الثاني الحرف

والأول إما أن يقترن بأحد الأزمنة الثلثة أو لا الثاني

الاسم وقد علم بذلك حد كل واحد منها الكلام

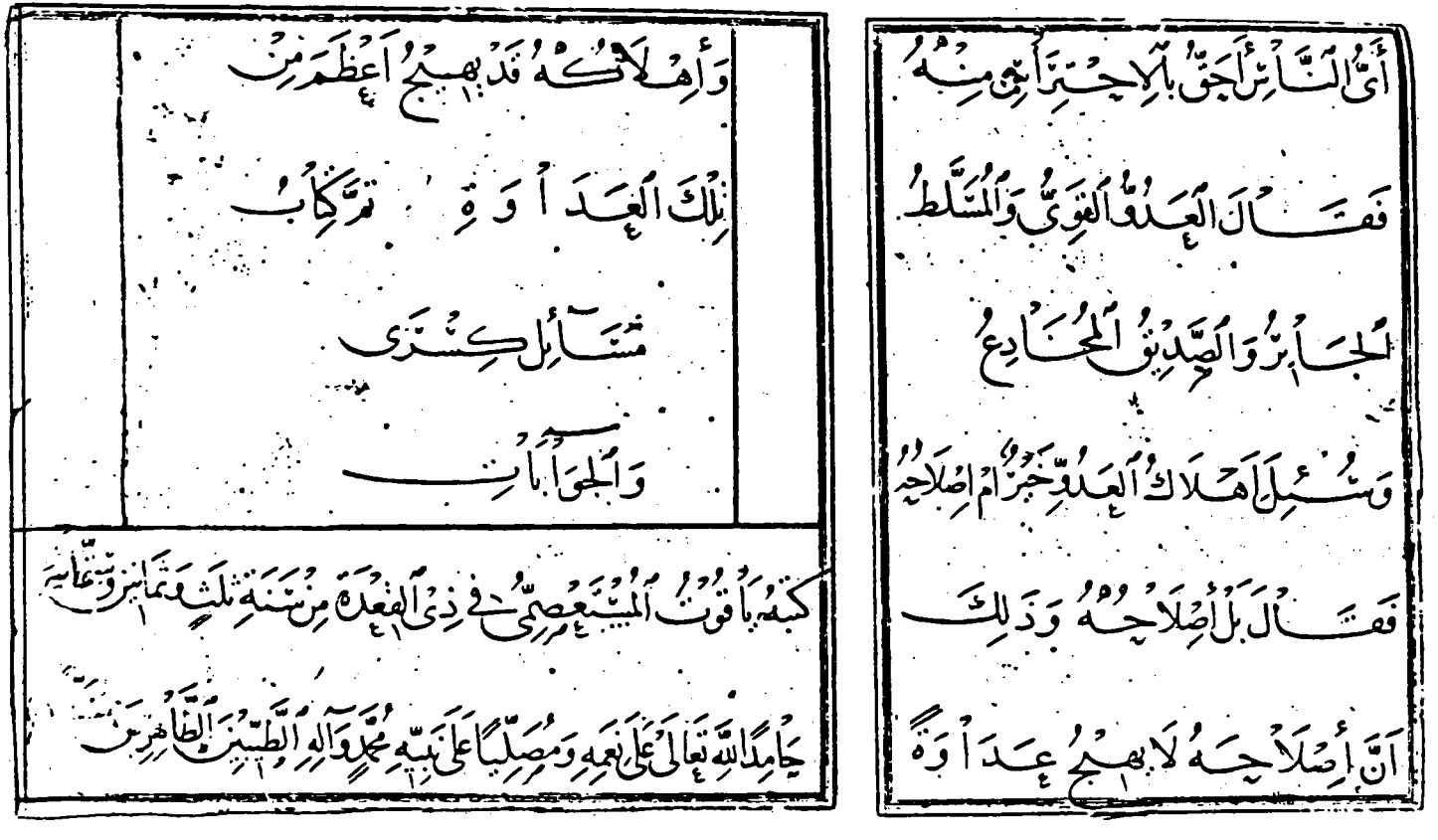
ما تضمن كلمتين بالإسناد والثاني ذلك لا في

أحدهما أو في فعل واسم الاسم ما دل على معنى في

نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلثة ومن خواصه

مبتدأ « الكافية » لابن الحاجب، بخط ياقوت




أَيُّ النَّاسِ أَحَقُّ بِالْإِجْرَاءِ مِنْهُ

فَقَالَ الْعَدُوُّ الْقَوِيُّ وَالْمُسَلَّطُ

الْجَائِرُ وَالصَّدِيقُ الْمُخَادِعُ

وَسُئِلَ أَهَلَاكُ الْعَدُوِّ خَيْرٌ أَمْ إِصْلَاحُهُ

فَقَالَ بَلْ إِصْلَاحُهُ وَذَلِكَ

أَنَّ إِصْلَاحَهُ لَا يُهَيِّجُ عَدَاوَةً

وَأَهْلَاكُهُ قَدْ يُهَيِّجُ أَعْظَمَ مِنْ

تِلْكَ الْعَدَاوَةِ تَمَّ كِتَابُ

مَسَائِلِ كِسْرَى

وَالْجَوَابَاتِ

كُتِبَ بِأَقْوَتِ الْمِيعَصِيِّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ

حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

الورقة الأخيرة من كتاب مسائل كسرى أنوشروان

نهج البلاغة بخط ابن البواب

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث الشريفة
- فهرس الأعلام
- فهرس الأشعار
- فهرس الأماكن
- فهرس القبائل والطوائف
- فهرس المصادر

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾	٤٠	البقرة	٨٨
﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾	٤٤	البقرة	٣٠
﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾	٨٦	النساء	٢٨
﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾	٤٤	المائدة	١٣٨
﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾	٨٨	هود	٣١
﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾	١٢	الإسراء	١٤٣ ح
﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾	٧٠	الإسراء	٨٦
﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾	٤٤	طه	٤٣
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ ﴾	٢	الحجرات	٦٨
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾	٣	الحجرات	٦٨
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾	٤	الحجرات	٦٨
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾	٢	الصف	٣١_٨٥

* * *

فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	الصفحة
«إذا استرذلَ الله عبداً حظَّر عنه العلم»	١٥٩
«الحاكم يُفسد قليلاً وما يُصلح أكثر فإذا عملوا فيكم بالعدل..»	١٥١
«الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض...»	٢٣
«ما تجرَّع عبدٌ جرعةً أحبّ إلى الله من جرعة مصيبة...»	١٥١
«من رزقه الله لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً...»	١٤٨

* * *

فهرس الأعلام

آدم (عليه السلام) ٦٨
آل داود (عليه السلام) ١٤٦
آل ساسان ٥٦
أبان بن تغلب ١٥٣
إبراهيم بن أدهم ٩٣-١٣٠
إبراهيم التَّيمي ٧٨
إبراهيم بن عيسى ١٣٠
إبراهيم بن المهدي ١٣٤-١٤٧
إبراهيم بن هرمة ١٢٩، ١٣٠، ١٣١
أبرويز ٥٢- ٥٥- ٥٦- ٦٠
أحمد بن أبي خالد ٩٨
أحمد بن أبي دواد ٤٥- ٥٠- ٦٤
أحمد بن طولون ٩٢
أحمد بن محمد بن سلامة = الطحاوي
أحمد بن المتوكل = المعتمد على الله
أحمد بن يوسف ١٤٢
أحمد بن يونس اليربوعي ١٥٥
الأحنف بن قيس ٢٤- ٣٤- ٩٩- ١٠٥- ١٠٦- ١٧٢
الأخطل (الشاعر) ٣٥
أردشيرين بابك ٥٥
أرسطو طاليس ١٢٣-١٢٦
إسحاق بن إبراهيم المصعبي ٤٦
إسحاق بن سليمان ١٣٠
إسحاق النديم ١٤٢
إسحاق بن يوسف الأزرق ١٦٤
أسد بن عبد الله البجلي ١٥٣
الإسكندر ٥٣- ٥٨- ٥٩- ٦١- ١٢٦- ١٦٨
إسماعيل بن جعفر ١٦٢
إسماعيل بن صبيح ١٣٢
أبو الأسود الدؤلي ٨٤
أبو الأشهب ١٦٧
الأصمعي ٤٢- ٤٣- ٩٥- ١٤٢- ١٦٨
أفلاطون ١١٤- ١١٩- ١٢٢- ١٢٥- ١٢٦
الأمين ٤٤
أنس بن مالك ٢٨- ٨٢
أنوشروان ٥٣- ٥٤- ٥٨- ٥٩- ٩٨- ١٠٥- ١٠٦- ١٢٧
إياس بن معاوية ١٠٣- ١٠٤
أيوب (عليه السلام) ١٢٨
بزرجمهر ٥٤- ٦٠- ١٢٧
بشر بن ذكوان ٨٤
بشر بن مروان ٧٨
بقراط ١٢٤
أبو بكر الصديق ٢٣
أبو بكر بن عبد الله ٧٥
أبو بكر بن عيَّاش ١٥٥
بهرام جور ٥٧- ٦١
التَّوزي ١٦٤
ثابت البناني ٨٢
ثمامة بن أشرس ١٣٩
جرير بن عبد الله ١٠٤
جرير بن عطية (الشاعر) ١٤٤
جرير بن يزيد البجلي ١٢٧- ١٤٠
أُم جعفر ٤٤
جعفر بن محمد (الصادق) ٦٨- ٦٩- ٧٠- ١٢٨- ١٧١
جعفر بن المعتصم بالله = المتوكل على الله
جعفر بن المقتدر = المقتدر بالله
أبو جعفر المنصور ٤٠- ٤١- ٦٨- ٨١- ٨٤-

٩٧ـ ١٠٠ـ ١٠٤ـ ١٢٧ـ ١٢٨ـ ١٢٩ـ ١٣٠ـ ١٣١
جعفر بن يحيىٰ ١٤٢
الجنيد بن محمد ٩١
حاتم الأصم ٨٠
حاتم الطائي ١٣٦ـ ١٥٠
أبو حازم الأعرج ١٦٩
حابس بن سعد الطائي ١٤٣
حاجب بن زرارة ١٠٥
حبيب العجمي ٧٦
الحجَّاج ٨١ـ ١٠٧ـ ١٣٤
الحسن البصري ٦٦
الحسن بن رجاء ١٣٨
الحسن بن سهل ٦٤ـ ٦٥
الحسن بن عثمان ١٤١
الحسن بن علي ٢٧ـ ٢٨
الحسن بن علي بن مقلة ١٦٢
الحسن بن عمران ١٣٢
الحسن بن عيسى ٦٣
أبو الحسن المدائني = المدائني
أبو الحسن اللهبي ١٥٣ـ ١٥٤
الحسين بن علي ٢٨ـ ٢٩ـ ٣٩
حُضين بن المنذر ١٦١
أبو حفص النيسابوري ٩١
حمَّاد النَّرسي ١٥٢
ابن حمدون النديم ٥٠ـ ٥١
حُميد الطوسي ٤٥
أبو حنيفة ٧٩
الحيص بيص ١٥٦
أبو خازم ٩٢
خالد بن عبد الله القسري ١٤٨ـ ١٤٩
خالد بن صفوان ٨٠ـ ١٠٣ـ ١٦٠
خزيمة بن خازم ١٤٨
الخليل أحمد الفراهيدي ٨٤ـ ١٥٩
خيزران (أم هارون الرشيد) ٧٣
دارا بن دارا ٥٣
أبو الدرداء ٣٣
دعبل بن علي الخزاعي ٥٠
الراعي النُّميري ١٣٥
الربيع بن يونس ٤١
رجاء بن حيوة ٣٩
رسول الله ﷺ ٢٣ـ ٢٤ـ ٢٩ـ ٣٢ـ ٣٩ـ ٦٨ـ ٨٢ـ ١٤٨ـ ١٥١ـ ١٥٩ـ ١٦٥
رؤبة بن العجاج ٩٥
الزُّهري ٤١ـ ١٥٧
زهير بن جذيمة العبسي ١٧٠
زهير بن أبي سلمى ١٢٨
زياد بن أبيه ١٠١ـ ١٦٥
ابن الزيات ٦٤
زيد بن أسلم ٧٧
زين العابدين ٦٩ـ ٧٧
سابور بن أردشير ٥٦
سابور ذو الأكتاف = سابور بن هرمز
سابور بن هرمز ٦١
سالم بن عبد الله ٧٥
أبو سعيد الجوهري ١٦٣
سعيد بن العاص ١٠٠ـ ١٠١ـ ١٠٩ـ ١٤٥
سعيد بن عمرو ٩٦
سعيد بن المسيب ٢٦
السَّفَّاح ٩٤ـ ٩٦ـ ١٣١
سفيان الثوري ٨٦
سفيان بن عيينة ١٥٧
سقراط ١١٥
سلم بن قتيبة ٨٦ـ ٨٧
سليمان (عليه السلام) ١٢٨
سلمة بن دينار = أبو حازم الأعرج

سليمان بن عبد الملك ٨٦
سليمان بن مجالد ٩٦
ابن السَّمَّاك ٧٣
السيد بن أنس ١٠٤
الشافعي ٧٧
شبيب بن شيبة ١٠٠ـ ١٢٨
شدَّاد بن أوس ١٥١
شُراعة بن الزندبوذ ١٤٩
شُريح القاضي ٩٣ـ ١٥٧
شريك بن عبد الله ١٥٦
شعيب (عليه السلام) ٣١
الشعبي ٣٠ـ ٣٥ـ ٦٧ـ ٧٨ـ ٧٩ـ ٨١ـ ١٤٣ـ ١٤٤
أبو شعيب القلال ٤٣
الشَّمَّاخ (الشاعر) ١٠٦
ابن شهاب = الزهري
شيرويه ٥٥
صالح بن عبد القدُّوس ١٥٨
طاهر بن الحسين ١٣٨
الطحاوي ٩٢
ابن عائشة ١٦٤
عائشة بنت أبي بكر ١٦٦
عامر بن شراحيل = الشعبي
عامر بن كنانة ١٥٠
العباس بن الأحنف ١٥٥ـ ١٦٥
العباس بن الحسن ١٠٢
أبو العباس السَّفَّاح = السَّفَّاح
العباس بن عبد المطلب ٢٩ـ ٣٠
العباس بن المأمون ١٣٤
العباس بن محمد ٧١
عبد الله بن جعفر ٣٣ـ ١٧٠
عبد الله بن الحسن ٧٠
عبد الله بن زمعة بن الأسود ١٥٣
أُم عبد الله بن زمعة ١٥٤
عبد الله بن زيد ٨٦
عبد الله بن طاهر ١٣٩ـ ١٥٥
عبد الله بن عباس ٢٥ـ ٣٠ـ ٣١ـ ٨٦ـ ١٥٥ـ ١٦٥
عبد الله بن العباس بن الحسين ٧١
عبد الله بن عمر ٣٢
عبد الله بن عياش ٩٦
عبد الله بن المبارك ٨٨
عبد الله بن مسعود ٢٤ـ ٣٣
عبد الله بن المعتز ٤٩
عبد الله بن المقفع = ابن المقفع
عبد الله بن هارون = المأمون
عبيد الراعي = الراعي النُّميري
أبو عبيدة معمر بن المثنى ٧٦ـ ١٦٤
عبيد الله بن الحسن ١٤٥
عبيد الله بن محمد بن حفص = ابن عائشة
عبد الحميد بن عبد العزيز = أبو خازم
عبد العزيز بن زرارة ١٥٤
عبد العزيز بن مروان ١٤٥
عبد الملك بن صالح ٧٢ـ ٧٣ـ ١٣٣
عبد الملك بن مروان ٣٥ـ ٣٦ـ ٣٧ـ ١٣٤ـ ١٣٥ـ ١٤٥ـ ١٧١
عبد الواحد بن زيد ١٧٢
العتَّابي ١٣٣
العُتبي ٩٨ـ ١٠٨ـ ١٦٢
عثمان بن عفان ٢٦
عدي بن أرطأة ١٠٣
عرابة بن أوس ١٠٦
عروة بن عدي بن حاتم ١٦١
ابن عطاء ٩٠ـ ٩١
عطاء بن أبي رباح ٨٨ـ ٨٩
عطية بن عبد الرحمن ٤٠

عكرمة بن أبي جهل ٢٣
علقمة بن النعمان بن المنذر ١٧٢
أبو علي (الأستاذ) ٩٠
علي بن أبي طالب ٢٦ـ ١٤٦ـ ١٦٨
علي بن عيسى ٤٨
علي بن النَّيَّار ١٦٢
علي بن هشام ٤٨ـ ١٣٦
علي بن الهيثم ٧٤
عمر بن الخطاب ٢٤ـ ٢٥ـ ١٤٣
عمر بن ذر ٩٩
عمر بن عبد العزيز ٣٨ـ ٣٩ـ ٤٠ـ ٨١ـ ١٥٢
عمر بن لجأ ١٣٦
أم عمرو ٣٩
عمرو بن سلمة = أبو حفص النيسابوري
عمرو بن العاص ١٤٦
عمرو بن عبيد ٦٧ـ ١٣١
عمرو بن عتبة ١٠٨
عمرو بن مسعدة ٦٣
عمرو بن النعمان بن المنذر ١٧٢ـ ١٧٣ـ ١٧٤ـ ١٧٥
عون بن عبد الله بن عتبة ١٥٢
عيسى بن جعفر ١٠٢
عيسى بن علي ١٣٠
عيسى بن علي بن عبد الله ٨٣
أبو العيناء ٩٧
الغزالي ٨٢
الفتح بن خاقان ٦٢ـ ٦٤
أبو فراس الحمداني ١٥٩
فرعون ٣١
الفضل بن الربيع ٤٢ـ ٦٢
الفضل بن سهل ٦٢
الفضل بن يحيى ٩٥ـ ٩٦ـ ١٤١
الفضيل بن عياض ٦٧
قيس بن سعد ١٦٦
قيس بن عاصم ٩٩
القيصر ٥١
كُثيِّر عزة ١٤٤
كسرى أبروزيز = أبرويز
كسرى أنوشروان = أنوشروان
الكسائي ٨٥
كلثوم بن عمرو التغلبي = العتَّابي
لؤي بن غالب ١٧١
مالك بن أنس ٦٨ـ ٨٠ـ ٩٣
مالك بن دينار ٧٦
مالك بن النعمان بن المنذر ١٧٢ـ ١٧٣ـ ١٧٥
المأمون ٤٤ـ ٤٥ـ ٤٦ـ ٤٧ـ ٦٣ـ ٧١ـ ٧٨ـ ٨٥ـ ١٠٣ـ ١٠٤ـ ١٣٣ـ ١٣٤ـ ١٣٦ـ ١٣٧ـ ١٣٨ـ ١٣٩ـ ١٤٢ـ ١٤٥
ماني الزنديق ٥٦
المُبرِّد ٨٩
المتوكل على الله ٦٢ـ ٦٤ـ ٩٧
مجاهد بن جبر ١٦٧
محمد بن الأشعث ٣٤
محمد بن إدريس = الشافعي
محمد بن سلام ١٤٨
محمد بن عبد الملك الزيَّات ٥١
محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٤٨
محمد بن علي بن الحسين ١٦٨
محمد بن عمران ١٠٣
محمد بن عمران التيمي ٧٤
محمد بن الفارسي ١٣٩
محمد بن القاسم بن خلاد البصري = أبو العيناء
محمد بن القاسم ٤٧
محمد بن كعب القرظي ٨١ـ ٨٦

محمد بن الوليد ٣٩
محرز بن إبراهيم بن عبد الله ١٢٩
محمود الورَّاق ١٦٠
المدائني ٧٨ـ ١٧١
مروان بن محمد ٤٠ـ ٩٦
أبو مسلم الخراساني ٩٤
مسلمة بن عبد الملك ٣٧
مصعب بن الزبير ٣٦ـ ١٠١ـ ١٧١
مُطرِّف بن عبد الله الشِّخِّير ٧٩
مطيع بن إياس ١٤٩
معاذ بن سعد ٨٨
معاوية بن أبي سفيان ٣٤ـ ٣٥ـ ٩٩ـ ١٠٦ـ ١٠٨ـ ١٥٤ـ ١٦١
أبو معاوية الضرير ٤٥ـ ١٦٣
المعتصم بالله ١٣٤ـ ١٣٩
المعتمد على الله ٤٨
المغيرة بن شعبة ٣٢
المقتدر بالله ٤٨
ابن المقفع ٧٢، ٨٣، ١١٦
ابن مقلة = الحسن بن علي بن مقلة
المنصور = أبو جعفر المنصور
منصور بن عمّار ٨٩ـ ١٥٢
المهدي ٤١ـ ٤٢ـ ١٢٨ـ ١٣٠
الموبذ ٥٣
موسى بن المهدي = الهادي
ميمون بن مهران ١٦٧
نافع بن جبير ٧٧
نصر بن سيَّار ١٣٥
النعمان بن ثابت = أبو حنيفة
النعمان بن المنذر ١٧٢
أبو نواس ١٦٤
الهادي ١٤٠
هارون الرشيد ٤٢ـ ٤٣ـ ٤٤ـ ٤٥ـ ٦٣ـ ٧٣ـ ٨٥ـ ٨٤ـ ٨٦ـ ٩٣ـ ٩٥ـ ١٠٢ـ ١٣٢ـ ١٣٣
هارون (ابن المأمون) ١٣٧
هارون بن المعتصم = الواثق بالله
هرمز ٥٩
هشام بن العاص ١٤٦ـ ١٤٧
هشام بن عبد الملك ٣٦ـ ٣٧ـ ٥٩ـ ٧٥ـ ٧٦ـ ١٤٤ـ ١٦٣ـ ١٦٧
هشام بن المغيرة ١٤٧
أُم هيثم السدوسية ١٥١
الواثق بالله ٤٧ـ ٥٠ـ ٥١ـ ٦٤
وصيف التركي ٦٤
الوليد بن عبد الملك ٣٦
وهب بن منبه ٨٧
يحيى بن أكثم ٤٧
يحيى بن خالد البرمكي ٦٣ـ ١٣٣ـ ١٤٠ـ ١٤١
يحيى بن زياد ١٤٩
يزدجرد بن بهرام ٥٧ـ ٥٩
يزيد بن أُسيد ١٣١
يزيد بن عبد الملك ١٦٣
يزيد بن مزيد ١٠٢
يزيد بن معاوية ٣٤
يعقوب بن داود ١٣٢
يوسف (عليه السلام) ١٢٨

* * *

فهرس الأشعار

أول البيت	قافيته	بحره	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
قافية الباء					
خُلقت . . .	المهذَّبا	الطويل	بشار بن برد	٣	١٥٨
أتيت . . .	راغبا	المتقارب	-	٤	١٦٣
اجعل . . .	جانبا	مجزوء الخفيف	إبراهيم بن أدهم	١	١٣١
شاد . . .	أوراغبِ	الكامل	محمود الوراق	٤	١٦٠
انصب . .	القريبْ	السريع	يحيى بن خالد	٦	١٤١
ولم أرَ . . .	الغضبْ	الطويل	أبو العتاهية	١	١١٦
قافية الحاء					
وأدنيتني . . .	الأباطحِ	الطويل	كُثيِّر أو المجنون	٣	١٤٤
إذا نطقت . . .	مليحِ	الطويل	-	١	٩٠
إصبح . . .	بأقداحِ	البسيط	-	٣	١٦٦
قافية الدال					
إن العرانين . .	حسَّادا	البسيط	عمر بن لجأ	١	١٣٦
لقد نشأت . .	عددا	البسيط	نصر بن سيار	٢	١٣٥
وخلٍ . . .	ودودُ	المتقارب	علي بن النيار	٥	١٦٢
إليك . . .	عامدِ	الرجز	امرأة	٣	١٤٩
يا حسن . . .	بالمواعيدِ	المنسرح	أبو نواس	٥	١٦٥
قافية الراء					
إذا خفت . . .	وأُحاذر	الطويل	-	٣	١٥٠
أمنِّي . . .	أكثرُ	المتقارب	العباس بن الأحنف	٢	١٥٥

قافية العين

نُرقِّع . . .	نرقَّعُ	الطويل	إبراهيم بن أدهم	١	١٣١
كل خفيف . . .	إصبعا	الطويل	حضين بن المنذر	٢	١٦١
واستمطروا . .	انخدعا	البسيط	-	١	٤٥
الصَّنيعة . . .	المصنعِ	الكامل	-	٢	١٧٠

قافية القاف

يطلب . . .	السّوقا	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٣	١٢٨
قد سحب . .	فرقا	البسيط	العباس بن الأحنف	٢	١٦٥
أرقني . . .	أرقا	الرجز	رؤبة بن العجاج	١	٩٥
أضحى . . .	الأطباقِ	الكامل	عامر بن كُنانة	٢	١٥٠

قافية اللام

له لحظات . .	ونائلُ	الطويل	إبراهيم بن هرمة	٢	١٢٩
إذا أنت . . .	مقالُ	الطويل	هشام بن عبد الملك	١	١٦٣
وأنت امروٌ . .	أوائلُهْ	الطويل	-	١	٨٥
إذا ما . . .	العقلِ	الطويل	إبراهيم بن هرمة	٢	١٣٠
ولم أرَ . . .	العقلِ	الطويل	-	١	١٥٩
ولو بعض . . .	الفضولِ	الوافر	يزيد بن عبد الملك	١	١٦٣
غنى النفس . .	المالِ	الهزج	أبو فراس الحمداني	٢	١٥٩

قافية الميم

ومالي . . .	ظالمُ	الطويل	الرّاعي النميري	١	١٣٦
ليهنك . . .	النجومُ	الوافر	عامر بن كُنانة	١	١٥٠
وأهون . . .	يتكلما	الطويل	-	١	٥٠
إن المشيب . .	كريما	الكامل	إبراهيم بن العباس الصولي	٢	٤١
وأمير . . .	الحمَّاما	الخفيف	العتبي	٣	١٣٥
ضعيفة . . .	سقمِ	الطويل	أبو نواس	٢	١٦٤
لا تضع . . .	بالتعظيمِ	الخفيف	الحيص بيص	٣	١٥٦
فيّ انقباضٌ . .	الكرمِ	المنسرح	محمد بن كُناسَة	٢	٩١
وإذا . . .	كرمْ	الرمل	-	٢	١٦٠

قافية النون

خليليَّ . . .	مكيُ	الطويل	دعبلُ الخزاعي	٢	٥٠
خليليَّ . . .	باطنا	المتقارب	شُراعة بن الزَّندبوذ	١	١٥٠
رأيت . . .	القرينِ	الوافر	الشَّماخ	٢	١٠٦
قدمَ . . .	الكفنْ	الرمل	أبو العتاهية	٢	١٥٢

* * *

فهرس الأماكن

- البصرة ٤٢
- البيت الحرام ٤٣ـ ٧٥ـ ١٣١
- بيت المقدس ١٥١
- حمص ١٤٣
- الحيرة ١٥٥
- خراسان ١٢٩
- دمشق ٩٢ـ ١٣٢
- الرَّي ١٤٠
- الشام ٨١ـ ٩٧ـ ١٣٩
- العراق ١٦١
- عُمان ٢٣
- فارس ١٥٨
- فلسطين ١٣٩
- المارستان ٩٢
- المدينة المنورة ٦٨ـ ١٥٣
- مرو ١٥٣
- مسجد رسول الله ﷺ ٦٨
- مصر ٩٢ـ ١٤٥
- مكة ١٤٦ـ ١٥٥
- نهر المبارك ١٤٩
- واسط ١٦٤
- اليمامة ٥٠

* * *

فهرس القبائل والطوائف

-أ-

- الأُدباء ٨٢- ٨٥
- الأشراف ١٧٢
- أصحاب رسول الله ﷺ ٣٢- ١٦٥
- الأطباء ١٧٥
- آل داود ١٤٦
- آل ساسان ٥٦
- أهل الأمصار ٢٤
- أهل الحق ١٠٢
- أهل خراسان ١٢٩
- أهل الدين ١٧٢
- أهل الشام ٩٧
- أهل فلسطين ١٢٩
- أهل المدينة ١٥٣
- أهل اليمامة ٥٠
- الأولياء ٤٢

-ب-

- بنو إسرائيل ٨٨
- بنو أُمية ٩٦
- بنو زهرة ٤١

-ت-

- التابعون ١٦٥

-ح-

- حكيم، حكماء، ٨٣- ٩٠- ٩٤- ٩٥- ١٠٩- ١١٠- ١١١- ١١٢- ١١٩- ١٢٢- ١٢٣- ١٢٤- ١٢٥- ١٣٥- ١٤٧- ١٤٨- ١٥٧- ١٥٨- ١٦٥- ١٦٧- ١٦٩.
- حكماء الفرس ٥٨- ١١٦

-خ-

الخلفاء ٣٥
- الخوارج ١٣٨

-ص-

- الصَّالحون ٨٢
- الصحابة ٨٣

-ط-

- طيء ١٠٦

-ع-

- العجم ١٣٧
- العرب ١٠٦- ١٠٨- ١٣٧
- العقلاء ١٠٧
- العلماء ٨٨- ١٤٧

- ف -

- الفرس ٥١
- الفقراء ٨٥
- فيلسوف ٦٠

- ق -

- القُرَّاء ١٠٤
- قريش ٣٩

- م -

- المرابطة ٦٣
- المسلمون ٣٢ـ ٤١
- ملك الروم ٤٨ـ ٥٩
- ملك فارس ٥٨ـ ١٥٨
- الملوك ٤٦ـ ٥٠ـ ٥١ـ ٥٥ـ ٥٨ـ ٧٢ـ ٩٠ـ ٩١ـ ١١٣ـ ١٢١ـ ١٢٤ـ ١٣٦ـ ١٦٠ـ ١٦٩ـ ١٧٤
- المهاجرون ٣٠

- ن -

- الندماء ٣٧ـ ٩٠ـ ٩٨

- و -

- الوزراء ٤٦ـ ٦٥
- الولاة ١٣٢

- ي -

- اليونانيون ٦٠

* * *

فهرس المصادر المذكورة في الحواشي

ـ إحياء علوم الدين، للغزالي، ط. عالم الكتب، بلا تاريخ، (مصورة عن ط الحلبي بمصر ١٣٤٧ هـ).

ـ أَخبار أَبي نواس، لأبي هفان، تحقيق: عبد الستار فراج، ط. دار مصر للطباعة ١٩٥٣.

ـ أخبار الأذكياء، لابن الجوزي، تحقيق: د. محمد مرسي الخولي، ط. القاهرة ١٩٧٠.

ـ أخبار الظراف والمتماجنين، لابن الجوزي، تحقيق: طه عبد الرؤوف، مكتبة الكليات الأزهرية(بلا تاريخ).

ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء، للقفطي، مكتبة المتنبي، القاهرة(بلا تاريخ).

ـ أخبار القضاة، لوكيع، تحقيق: عبد العزيز المراغي، ط. عالم الكتب، بيروت(بلا تاريخ).

ـ الأخبار الموفقيات، للزبير بن بكار، تحقيق: د. سامي مكي العاني، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٢.

ـ آداب الملوك، للثعالبي، تحقيق: د. جليل عطية، ط. دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٠.

ـ أدب الدنيا والدين، للماوردي، تحقيق: مصطفى السقا، المكتبة الثقافية، بيروت(بلا تاريخ).

ـ الأدب الصغير، لابن المقفع، تحقيق: أحمد تيمور، ط. الاسكندرية ١٩١١.

ـ أسرار البلاغة، للعاملي، تحقيق: د. محمد أَلتونجي، ط. المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق ١٩٨٨.

ـ الإشارة إلى أدب الإمارة، للمرادي، تحقيق: د. رضوان السيد، دار الطليعة، بيروت ١٩٨١.

ـ الأشباه والنظائر، للخالديين، تحقيق: محمد يوسف، لجنة التأليف والنشر ١٩٦٥.

ـ أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم(من كتاب الأوراق) للصولي، تحقيق: ج. هيورث دن، دار المسيرة، بيروت ١٩٨٢. (مصورة عن الطبعة المصرية).

ـ الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (مصورة عن الطبعة المصرية).

ـ الأضداد، لابن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠.

ـ الإعجاز والإيجاز، للثعالبي، تحقيق: اسكندر آصاف، دار الرائد، بيروت ١٩٨٣.

ـ الأغاني للأصبهاني، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، (مصورة عن ط. دار الكتب المصرية).

ـ أمالي ابن دريد، لابن دريد، تحقيق: مصطفى السنوسي، المجلس الوطني للثقافة، الكويت ١٩٨٤.

ـ أمالي الزجاجي، للزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة القاهرة ١٣٨٢ هـ.

ـ أمالي القالي، للقالي، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، المكتب التجاري (مصورة عن طبعة دار الكتب).

ـ أمالي المرتضى، للشريف المرتضى، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧.

ـ أمالي اليزيدي، لليزيدي، عالم الكتب، بيروت(مصورة عن طبعة حيدر آباد).

ـ أمالي يموت بن المزرع(ضمن نوادر الرسائل)، تحقيق: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة ١٩٨٦.

ـ الإمتاع والمؤانسة، للتوحيدي، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة بيروت، (مصورة عن الطبعة المصرية).

ـ الأمثال الحكمية من كلام مشاهير الفلاسفة الأولين، لمجهول، طبع(مع أمثال العرب للضّبّيّ وأسرار الحكماء) في مطبعة الجوائب ١٣٠٠ هـ.

ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار الكتب المصرية ١٩٥٠.

ـ الأوائل، لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد المصري ووليد قصاب، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٥.

ـ البخلاء، للجاحظ، تحقيق: طه الحاجري، دار المعارف، القاهرة ١٩٤٨.

ـ البداية والنهاية، لابن كثير، مطبعة السعادة، مصر ١٩٣٢.

ـ بدائع السلك في طبائع الملك، لابن الأزرق، تحقيق: د. علي سامي النشار، وزارة الإعلام ـ العراق ١٩٧٧.

ـ البصائر والذخائر، للتوحيدي، تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر بيروت ١٩٨٨.

ـ بغداد، لابن طيفور، القاهرة ١٩٦٨.

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٤.

ـ بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البر القرطبي، تحقيق: محمد مرسي الخولي، القاهرة ١٩٦٢.

ـ البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦١.

ـ التاج، المنسوب للجاحظ، تحقيق: محمد أديب الزين، دار الفكر، بيروت ١٩٥٥.

ـ تاج التراجم فيمن صنف من الحنفية، لابن قطلوبغا، تحقيق: إبرهيم صالح، دار المأمون، دمشق ١٩٩٢.

ـ تاج العروس، للزبيدي، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، الكويت ١٩٦٧(لم يتم).

ـ تاريخ الأدب العربي، لبروكلمن، ترجمة د. عبد الحليم النجار وغيره، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧.

ـ تاريخ الإسلام، للذهبي، (مخطوطة أيا صوفيا برقم ٣٠١٤).

ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة(بلا تاريخ) طبعة مصورة.

ـ تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. سهيل زكار، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨.

ـ تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق: مجموعة من الأستاتذة، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق(لم يتم).

ـ تاريخ دمشق، لابن عساكر، (جزء الزهري)، تحقيق: شكر الله بن نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة ١٩٨٢.

ـ تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، لحمزة الأصفهاني، دار مكتبة الحياة، بيروت(بلا تاريخ).

ـ تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أَبو الفضل إِبراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٧.

ـ تاريخ العراق بين احتلالين، لعباس العزاوي، منشورات الشريف الرضي، إِيران(مصورة عن ط. بغداد).

ـ تالي وفيات الأعيان، للصقاعي، تحقيق: جاكلين سوبلة، المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٧٤.

ـ التدوين في أخبار قزوين، للقزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧.

ـ تجارب الأمم، لمسكويه، تحقيق: أَبو القاسم إِمامي، دار سروش، طهران ١٩٨٧(لم يتم).

- التذكرة الحمدونية، لابن حمدون، تحقيق: إحسان عباس، معهد الإنماء العربي ١٩٨٣(لم يتم).

- التذكرة السعدية، للعبيدي، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، الدار العربية للكتاب، تونس ١٩٨١.

- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، لابن حبيب، تحقيق: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية، القاهرة ١٩٧٦.

- التعازي، للمدائني، تحقيق: ابتسام الصفار وبدري فهد، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧١.

- التعازي والمراثي، للمبرد، تحقيق: محمد الديباجي، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦.

- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، للصفدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦١.

- التمثيل والمحاضرة، للثعالبي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، مطبعة الحلبي القاهرة ١٩٦١.

- التنبيه على أوهام القالي، للبكري، تحقيق: أنطون صالحاني، المكتب التجاري، (مصورة دار الكتب).

- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار صادر بيروت(بلا تاريخ)، (مصورة عن طبعة حيدر آباد).

- التوفيق للتلفيق، للثعالبي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٠.

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر ١٩٦٥.

- ثمرات الأوراق، لابن حجة الحموي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الخانجي، مصر ١٩٧١.

- جامع الأحاديث، للسيوطي، جمع وترتيب: عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد، دمشق (بلا تاريخ).

- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مطبعة الملاح، دمشق ١٩٦٩.

- الجرح والتعديل، للرازي، دار الأمم بيروت، بلا تاريخ(مصورة عن ط. حيدر آباد).

- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وغيره،

المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة ١٩٦٤ .

ـ جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، مصر ١٩٦٢ .

ـ الجوهر النفيس في سياسة الرئيس، لابن الحداد، تحقيق: د. رضوان السيد، دار الطليعة، بيروت ١٩٨٣ .

ـ حذف من نسب قريش، للسدوسي، نشرة: د. صلاح الدين المنجد، دار العروبة، مصر ١٩٦٠ .

ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٥ .

ـ الحماسة البصرية، للبصري، عالم الكتب، بيروت بلا تاريخ (مصورة عن ط. حيدر آباد).

ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، لابن الفوطي، تحقيق: د. مصطفى جواد، بغداد ١٣٥١ هـ.

ـ حياة الحيوان الكبرى، للدميري، انتشارات ناصر خسرو، طهران(مصورة عن ط. الحلبي).

ـ الحيوان، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٥ .

ـ خاص الخاص، للثعالبي، قدم له: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٦ .

ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مطابع مختلفة ١٩٦٧ .

ـ الديباج، للخُثَّلي، تحقيق إبراهيم صالح، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.

ـ ديوان إبراهيم بن العباس الصولي، ضمن(الطرائف الأدبية) تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت(بلا تاريخ).

ـ ديوان إبراهيم بن هرمة، تحقيق: محمد نفاع وحسين عطوان، مجمع اللغة العربية بدمسق ١٩٦٩ .

ـ ديوان بشار بن برد، جمعه وحققه: السيد بدر الدين العلوي، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٣ .

ـ ديوان حسان بن ثابت تحقيق: د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت ١٩٧٤ .

ـ ديوان أبي العتاهية، تحقيق: د. شكري فيصل، دمشق ١٩٦٥ .

ـ ديوان أبي فراس الحمداني، تحقيق: د. محمد ألتونجي، المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧ .

ـ ديوان أبي نواس، جمع وتحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٢ .

- ديوان حاتم الطائي، تحقيق: د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٠.

- ديوان الحيص بيص، تحقيق: مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، وزارة الثقافة بغداد.

- ديوان دعبل الخزاعي، صنعة د. عبد الكريم الأشتر، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤.

- ديوان الراعي النميري، جمع وتحقيق: راينهرت فايبرت، ط. فيسبادن، بيروت ١٩٨٠.

- ديوان الراعي النميري، جمع وتحقيق: ناصر الحاني، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤.

- ديوان رؤبة بن العجاج(مجموع أشعار العرب) جمع وتحقيق: وليم بن الورد، مصورة لايبزغ ١٩٠٣.

- ديوان زهير بن أبي سلمى، الدار القومية ١٩٦٤. (مصورة عن ط. دار الكتب المصرية).

- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧.

- ديوان صالح بن عبد القدوس، ضمن(مجلة المشرق عدد ٢٢) جمع لويس شيخو.

- ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتحقيق: عاتكة الخزرجي، دار الكتب المصرية ١٩٥٤.

- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٧١.

- ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق: عبد الستار فراج، دار مصر للطباعة(بلا تاريخ).

- ديوان محمود الوراق، جمع ودراسة وتحقيق: د. وليد قصاب، ط. عجمان ١٩٩١.

- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، مكتبة القدسي، القاهرة(بلا تاريخ).

- ذم المسكر، لابن أبي الدنيا، تحقيق: ياسين سواس، دار البشائر ١٩٩٢.

- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، للزمخشري، تحقيق: د. سليم النعيمي، دار الذخائر، إيران(مصورة عن طبعة بغداد).

- رسائل البلغاء، جمعه ونشره: محمد كرد علي، دار الكتب العربية الكبرى ١٩١٣.

- رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٦٤.

- رسوم دار الخلافة، للصابيء، تحقيق: ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٤.

ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لأبي حاتم البستي، تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة ١٩٥٥.

ـ روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٧.

ـ الزهرة، للأصبهاني، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي و د. نوري القيسي، مكتبة المنار، الاردن ١٩٨٥.

ـ زهر الآداب وثمر الألباب، للحصري، تحقيق: علي البجاوي، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٦٩.

ـ سرور النفوس بمدارك الحواس الخمس، للتيفاشي، تحقيق: د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت ١٩٨٠.

ـ سنن أبي داود، تحقيق: عزت عبيد الدعاس وصاحبه، دار الحديث، حمص ١٩٧٣.

ـ سنن الترمذي، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، دار الدعوة، حمص ١٩٦٥.

ـ سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥.

ـ شذرات الذهب، لابن العماد، تحقيق: حسام الدين القدسي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.

ـ شذرات الذهب، لابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت ١٩٨٦.

ـ شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٧.

ـ شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦٧.

ـ الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٦.

ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي، مصورة عن الطبعة الأميرية، القاهرة.

ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر بيروت ١٩٦٠.

ـ الطبقات الكبرى(القسم المتمم)، لابن سعد، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٩٨٧.

ـ طبقات الأولياء، لابن الملقن، تحقيق: نور الدين شريبة، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٦.

- طبقات الصوفية، للسلمي، تحقيق: نور الدين شريبة، دار الكتاب النفيس، حلب ١٩٨٦.

- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة ١٩٧٤.

- الظرف والظرفاء(الموشى)، للوشاء، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٣.

- العبر في خبر من عبر، للذهبي، تحقيق: د. صلاح المنجد، الكويت ١٩٨٤.

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، للعيني، تحقيق: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧. (لم يتم).

- العقد الفريد، لابن عبد ربه، تحقيق: أحمد أمين وزملائه، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٢(مصورة عن ط. المصرية).

- عهد أردشير، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٧.

- عيون الأخبار، لابن قتيبة، مصورة عن ط. دار الكتب المصرية.

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة، تحقيق: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت (بلا تاريخ).

- الفاضل للمبرد، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية ١٩٥٦.

- الفاضل في صفة الأدب الكامل، للوشاء، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩١.

- فصول التماثيل في تباشير السرور، لابن المعتز، تحقيق: د. جورج قنازع ود. فهد أبو خضرة، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩.

- الفهرست، للنديم، تحقيق: رضا تجدد، ط. طهران ١٩٧١.

- الفوائد والأخبار، لابن دريد، ضمن(نوادر الرسائل) تحقيق: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦.

- فوات الوفيات، لابن شاكر، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٨٣.

- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٥٢.

- قطب السرور في أوصاف الخمور، للنديم، تحقيق: أحمد الجندي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩.

- الكامل للمبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، دار نهضة مصر ١٩٥٦.

- كشف الخفاء ومزيل الإلباس، للعجلوني، تحقيق: أحمدالقلاس، مكتبة التراث الإسلامي، حلب (بلا تاريخ).

ـ الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار صادر، بيروت ١٩٧٩ .

ـ كشف الظنون، لحاجي خليفة، تحقيق: يالتقايا وكليسي، مكتبة المثنى، بيروت(مصورة ط . استانبول) .

ـ لباب الآداب، لاسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، المطبعة الرحمانية، مصر ١٩٣٥ .

ـ لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عبد الله الكبير ورفيقيه، دار المعارف، القاهرة١٩٨١ .

ـ اللطف واللطائف، للثعالبي، تحقيق: د. محمود عبد الله الجادر، دار العروبة، الكويت ١٩٨٤ .

ـ لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء، للثعالبي، تحقيق: د. قاسم السامرائي، بريل، ليدن ١٩٧٨ .

ـ مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٠ .

ـ المجتنى، لابن دريد، تحقيق: كرنكو، دار الفكر، دمشق ١٩٧٩ .

ـ المحاسن والمساوىء، للبيهقي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر١٩٦١ .

ـ محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء، للراغب الأصبهاني، دار مكتبة الحياة، بيروت (بلا تاريخ) .

ـ المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، للسري الرفاء، تحقيق: مصباح غلاونجي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ .

ـ المختار من شعر بشار، للخالديين، تحقيق: محمد بدر الدين العلوي، لجنة التأليف والترجمة القاهرة ١٩٣٤ .

ـ مختار الحكم ومحاسن الكلم، للمبشر بن فاتك، تحقيق: د. عبد الرحمن البدوي، المؤسسة العربية للدراسات، ١٩٨٠ .

ـ مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، تحقيق: عدد من الأساتذة، دار الفكر، دمشق ١٩٨٤ .

ـ المراثي، لليزيدي، تحقيق: محمد نبيل طريفي، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩١ .

ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، تحقيق: شارل بلا، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٥ .

ـ المستجاد من فعلات الأجواد، للتنوخي، تحقيق: محمد كرد علي، دار صادر بيروت ١٩٩٢ .(مصورة عن ط . المجمع) .

- المستطرف في كل فن مستظرف، للأبشيهي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (بلا تاريخ).

- المصون في الأدب، للعسكري، تحقيق: عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٠.

- المعارف، لابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، دار الكتب المصرية ١٩٦٠.

- المعرب، للجواليقي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية ١٩٦٩.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي، مطابع الشعب، القاهرة ١٣٧٨ هـ.

- المعرفة والتاريخ، للبسوي، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١.

- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق: د. أحمد فريد الرفاعي، دار التراث العربي، بيروت (بلا تاريخ).

- معجم الألفاظ الفارسية المعربة، لإدي شير، مكتبة لبنان ١٩٩٠.

- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ١٩٧٧.

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢ (الطبعة الكاملة).

- المنتقى من مكارم الأخلاق، للخرائطي، تحقيق: مطيع الحافظ وغزوة بدير، دار الفكر، دمشق ١٩٨٥.

- نثر الدر، للآبي، تحقيق: محمد علي قرنة وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لابن الأنباري تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر ١٩٦٧.

- نزهة الخاطر وبهجة الناظر، لموسى بن يوسف الأنصاري، تحقيق: عدنان محمد إبراهيم، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩١.

- نسب قريش، لمصعب بن الزبير، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٣.

- الهفوات النادرة، لغرس النعمة الصابي، تحقيق: د. صالح الأشتر، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٧.

- الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق عدد من المحققين، مطابع مختلفة تحت سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية (لم يتم).

- الوزراء والكتاب، للجهشياري، تحقيق: عبد الله الصاوي، مصر ١٩٣٨.

ـ وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨.

ـ ياقوت المستعصمي، للدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٥.

ـ يتيمة الدهر، للثعالبي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر، بيروت ١٩٧٣.

* * *